



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون، تيارت

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية



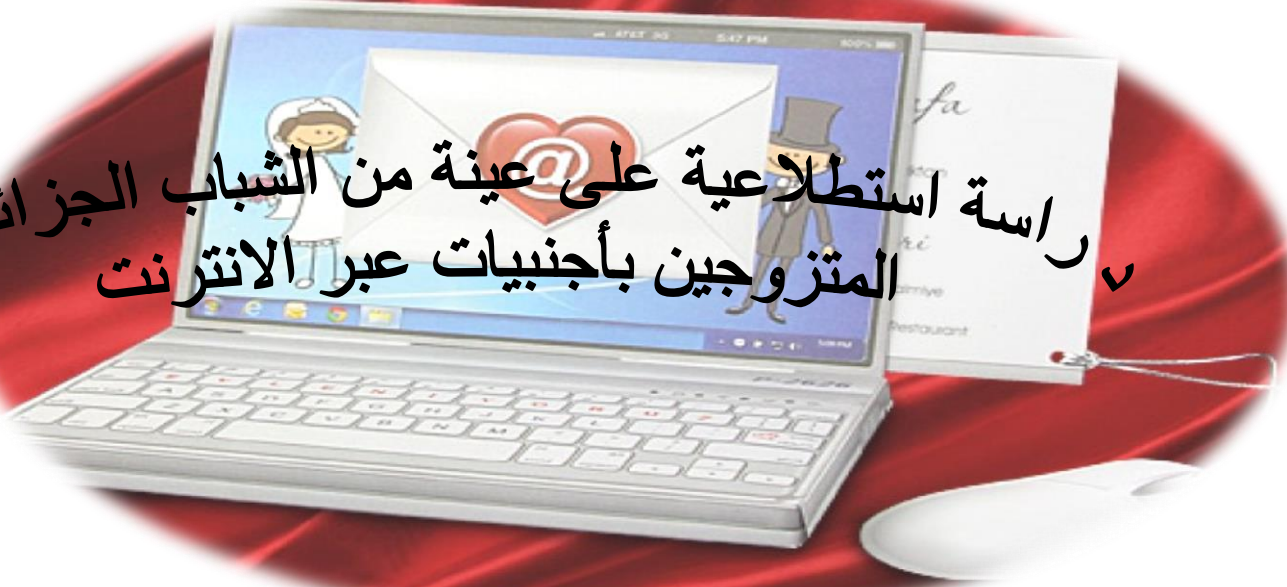
قسم العلوم الاجتماعية

السنة الثانية ماستير علم اجتماع الاتصال

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص علم اجتماع الإتصال

ظاهرة زواج الشباب الجزائري من الأجنبية عبر الإنترنت

رأسة استطلاعية على عينة من الشباب الجزائري المتزوجين بأجنبيات عبر الإنترنت



إشرافه الدكتور: مراد احمد موهوب

إعداد الطالبة: لتيه لمياء

1438 هـ . 2017 م

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

يقول الامام الشافعي :

أخي لن تنال العلم إلا بسة
ذكاء وحرص واجتهاد وبلغة
سأنبئك عن تفصيلها ببيان
وصحبة أستاذ وطول زمان

كلمة شكر وامتنان

تأبى علي أخلاقي و أنا أنهى عملي هذا إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل الى أستاذي الفاضل الدكتور: " مراد أحمد موهوب" الذي كان لي نصوحا، فامتناني له ليس بالنظر إلى الجو المريح الذي وفره لي، أو النصائح السديدة التي أسداها لي، أو الانتقادات الرشيدة التي لم يبخل بها علي والاستعداد الدائم والتام لاستقبالي فقط. ولكن كذلك لفتحه لي باب الدراسة من جديد... انه جميل... لا انساه ما حييت. كما أتقدم بالشكر الجزيل و الاعتراف بالجميل للدكتور "ياسين سعادة" الذي لا يعد استادا للطلبة فحسب.....حيث كان مصدر القوة والدعم لي دون شعور منه ،كما أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى كل من ساعدني في انجاز هذا البحث، وأخص بالشكر والتقدير الأستاذ الدكتور "عمر داوود" الذي لم يبخل علي بنصائحه ، دون ان انسى الاستاذة بن مفتاح ، والتي لا توافيها كلمات الشكر والثناء حقها لما أعطته لنا من وقتها وعلمها. فهذا ما تعودناه منها دائما، فلها مني كل الشكر والتقدير. والى الاستاذة "بوزبرة" و الدكتورة "بوشي" ،الأستاذ "بودواية" ، الأستاذ "لطروش" الأستاذ "بوطيبة" والأستاذ "دادي" والى الأستاذ "تيش تيش"... لا انساكم ما حييت...

كما أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى الأساتذة أعضاء اللجنة المناقشة ، التي تكرمت وتفضلت بعد كرم وفضل الله علي وتواضعت لمناقشة عملي هذا ويكفيني شرفا أنني حظيت بمناقشتي من ثلة من أساتذتي الاجلاء من ذوي الخبرة الواسعة والصيت الذائع في الميدان مما سوف يزيدني دراية وإطلاع.

وأشكر كل من ساعدني وشجعني على المواصلة ولو بكلمة طيبة. وأذكر على وجه الخصوص " بلحقات مختار" لما بدله معي من جهد.

لمياء

اهداء

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع إلى:

- إلى من وهبتي الأمان، وفرشت طريقي وردا وريحان، إلى من سهرت الليالي الطوال، في انتظار تباشير صبح النجاح، إلى التي حضنت دربي بدعواتها، إلى كل حرف كون كلمة "أمي"، بالألف منها: أتمنى أن تحيا... وبالميم منها: معدوم الوجود بدونك... وبالياء منها: يسترك الله ويرعاك... إلى أحب الناس إلى قلبي... حفظك الله وأبقاك تاجا فوق رأسي..

إلى أمي الغالية.

- إلى من عرفني الحرف ومسك بالقلم في المهد... إلى من أحسن تربيته.....
- إلى من علمني وأحب أن يراني بأعلى المراتب... إلى وسامي في التاريخ.....

...أبي الغالي

- إلى "ام زوجي" الكريمة التي لم تبخل علي بدعواتها لي، حفظها الله.
 - إلى "اب زوجي" الكريم حفظه الله داك الانسان النبيل والراقي.
 - إلى من آمن بنجاحي فمنحي الثقة بالنفس و الدعم المتواصل : زوجي توفيق.
 - إلى من عرفت معهم معنى الحياةوليد و غادة.
 - إلى كل أفراد عائلتي... وعائلة زوجي... دون استثناء.
 - إلى العمّة-الحاجة دليّة-
 - إلى كل من أحببني.
 - وإلى كل انسان.... انسان
- أهدي هذا العمل المتواضع.

فهرس المحتويات

| الموضوع | الصفحة |
|------------------------|--------|
| كلمة شكر و امتتان..... | |
| إهداء | |
| فهرس الجداول..... | |
| فهرس الإشكال..... | |
| فهرس الملاحق..... | |
| مقدمة..... | |

الفصل الأول: الجانب المفاهيمي والمنهجي للدراسة

| | |
|-----------------------------------|----------|
| أولاً : الإشكالية..... | 04 |
| ثانياً: أهمية الدراسة..... | 06..... |
| ثالثاً: أسباب اختيار الموضوع..... | 06..... |
| رابعاً: أهداف الدراسة..... | 07..... |
| خامساً: تحديد المفاهيم..... | 08..... |
| سادساً: مجال الدراسة..... | 18..... |
| سابعاً: عينة الدراسة..... | 18..... |

19.....ثامنا : منهج الدراسة.....

21.....تاسعا: أدوات جمع البيانات.....

الفصل الثاني: التفسير النظري للزواج بالاجنبيات عبر الانترنت

تمهيد

-أولا: النظريات السوسيولوجية للاختيار للزواج .

1-نظرية المعايير الاجتماعية و الثقافية.....24.....

2- النظرية البنائية الوظيفية.....25.....

3- نظرية الحتمية التكنولوجية (والزواج عبر الانظمة الاقتصادية).....31.....

4- نظرية الاستخدامات و الاشباع.....34.....

5- :نظرية التفاعلية الرمزية.....36.....

6- نظرية الاختيار العقلاني.....39.....

-ثانيا: النظريات النفسية للاختيار للزواج.....40.....

1- نظرية الحاجيات التكميلية.....40.....

2- نظرية الصورة الوالدية.....41.....

3-نظرية العوامل اللاشعورية.....41.....

42.....خلاصة.....

الفصل الثالث : الزواج والانترنت

تمهيد

-أولا- الزواج وديناميكية الاختيار

- 1 - تعريفات الزواج.....46
- 2 - مجالات الاختيار للزواج.....48
- 3 - أساليب الاختيار للزواج.....50
- 4 - دوافع الاختيار للزواج.....52
- 5- أهداف الاختيار للزواج.....54
- 6 - شروط الاختيار للزواج.....54
- 7 - أنماط الزواج56
- 8 - خصائص الاختيار للزواج.....57
- 9- مؤشرات سوء الاختيار للزواج.....58

-ثانياً - الانترنت ومواقع الشبكات الاجتماعية و استخداماتها

- 1- شبكة الانترنت.....60
- 1-1 تعريف شبكة الانترنت60
- 2-1 خصائص الانترنت.....61
- 3-1 الخدمات الاتصالية لشبكة الإنترنت.....62
- 2- مواقع شبكات التواصل الاجتماعية.....64
- 1-2 تعريف شبكات التواصل الاجتماعية.....65
- 2-2 نشأة الشبكات الاجتماعية وتطورها.....66
- 3-2 خصائص الشبكات الاجتماعية.....67
- 4-2 خدمات شبكات التواصل الاجتماعية.....68

| | |
|----|--|
| 69 |5-2 أهم مواقع الشبكات الاجتماعية..... |
| 73 |خلاصة..... |

الفصل الرابع: عرض وتحليل البيانات والمعطيات الإحصائية

| | |
|-----|---|
| 75 | <u>تمهيد</u> |
| 76 |اولا: عرض نتائج الدراسة وقراءتها..... |
| 93 |ثانيا: تحليل نتائج الدراسة..... |
| 97 |ثالثا: قراءات سوسيولوجية للظاهرة..... |
| 97 |1- سياقات الانتاج واعادة الانتاج..... |
| 99 |2- الزواج بالاجانب عبر الانترنت بين الثقافي والسوسيو اقتصادي..... |
| 101 |3- الانترنت..التشيؤ و أسلعة الزواج..... |
| 102 |4- العقلانية الأدوات لقيمة الزواج..... |
| 103 |5- الانترنت و الصناعة الثقافية للزواج..... |
| 104 |رابعا: نتائج الدراسة من المنظور الوظيفي:الخلل الوظيفي - والبدائل الوظيفية..... |
| 104 |خامسا: نتائج الدراسة من خلال نظرية إميل دور كايم عن الانتحار وبنية تنظيره السوسيولوجي..... |
| 115 |سادسا: نتائج الدراسة في ضوء فرضيات نظرية الاختيار العقلاني..... |
| 116 |خلاصة : للظاهرة كفعل اجتماعي من المنظور الوظيفي..... |
| 117 |خاتمة..... |
| 118 |توصيات الدراسة..... |

قائمة المراجع

قائمة الملاحق

فهرس الجداول

| الرقم | العنوان | ص |
|-------|--|----|
| 01 | جدول يوضح توزيع الشباب عينة البحث طبقا لمتغيرات السن، عدد الابناء والحالة التعليمية للزوج . | 85 |
| 02 | جدول يوضح وصف الزوجات الأجنبية فى العينة طبقا للسن الحالي، وعند الزواج. | 87 |
| 03 | جدول يوضح فارق السن بين الزوج الجزائري و الزوجة الاجنبية . | 87 |
| 04 | جدول يبين مهنة الزوج الشاب قبل الزواج . | 88 |
| 05 | جدول يبين تمثلات صورة المرأة الاجنبية بالنسبة للزوج الجزائري. | 89 |
| 06 | جدول يبين كيف تم التعرف على الزوجة الأجنبية. | 89 |
| 07 | جدول يبين أسباب ودوافع زواج الشباب الجزائري من الأجنبية | 90 |
| 08 | جدول يبين الزواج الاقل تكلفة :الزواج من ابنة بلده /الزواج من أجنبية. | 91 |
| 09 | جدول يرصد تمثلات العقل الجمعي للمجتمع الجزائري حول دوافع الشباب الى هذا الزواج | 92 |
| 10 | جدول يوضح تمثلات الزوج حول هذا الزواج (عبر الانترنت باجنبية) . | 94 |
| 11 | جدول يوضح رؤية الشاب المستقبلية بين الاستقرار والبقاء في الخارج او العودة نهائيا إلى الوطن. | 95 |
| 12 | من جدول يبين ما اذا كانت الهجرة إلى الدول الغربية بأسلوب الزواج هي مفتاح الخلاص من المشاكل التي يعانيتها الشباب. | 96 |
| 13 | جدول يبين الأسباب والدوافع التي دفعت الشاب باحثا عن الشريك عبر الانترنت . | 97 |
| 14 | جدول رقم (14) يبين تمثلات العقل الجمعي حول الظاهرة مع أو ضد الفكرة | 99 |

| | | |
|-----|---|----|
| 100 | جدول يبين ما اذا كان المبحوث قد بادر تجربة في " الشات" قصد التعرف بهدف الزواج ام لا | 15 |
| 109 | جدول من اجتهاد الطالبة | 16 |

قائمة الملاحق

| ص | العنوان | الرقم |
|---|-------------------------------|-------|
| | - ملحق يمثل استمارة المقابلة. | 01 |
| | - ملحق يمثل استمارة الاستبيان | 02 |

فهرس الأشكال

| ص | العنوان | الرقم |
|-----|---|-------|
| 123 | شكل يمثل الدوافع التي دفعت الشاب في البحث عن الشريك عبر الانترنت. | 01 |
| 123 | شكل يمثل دوافع زواج الشباب الجزائري من الاجنبيات. | 02 |

ملخص:

اللافت للنظر اليوم هو التغير المستمر الذي تعرفه منظومة القيم، فمع كل هذا التطور الذي يشهده العالم تظل القيم هي الأكثر تعرضا للهدم والانبناء من جديد،العالم كله يسير في اتجاه نوع من التفسخ والتكون القيمي في آن، والمجتمع الجزائري لا يشكل الاستثناء في هذا المجال إنه معني بهذا التحول الذي يمتد بتأثيراته إلى كافة تفاصيل المشهد المجتمعي.

من هذا المنطلق نجد أكثر من مبرر منطقي للتغير الذي مس شروط ومعايير الزواج في المجتمع الجزائري، فهناك من جهة التحولات الكبرى التي يفرضها واقع العولمة وتأكيد مقولة القرية الماكلوهانية، وهناك من جهة ثانية الظروف والأسباب الاجتماعية التي تقف كثيرا وراء أي تحول في خارطة الفعل الاجتماعي "فإميل دوركايم"يلح في قواعد المنهج السوسيولوجي على ان الاجتماعي ينبغي أن يفسر ويفهم بواسطة الاجتماعي، وعليه فتفسير وفهم هذه التحولات يستلزم تشريحا واقعيا لذاك الاجتماعي الذي يؤثر ويساهم في صناعة التمثلات وصياغتها وفقا لهذا الشكل أو غيره.

مقدمة:

عرفت المجتمعات البشرية برمتها في حقبها القبلية شكلين من أزواج زواج داخلي وآخر خارجي. الداخلي ميز القبائل المغلقة التي كانت تكتفي بتبادل حصري للنساء، من شأنه أن يمنع تفتت ثروات القبلية و هجانتها عرقيا وسلاليا، خاصة عندما يتعلق الأمر بقبائل غنية وذات سلطة جيو استراتيجية، في حين بقيت قبائل أخرى منفتحة على زواج خارجي بنفس القدر الذي تتمحه للزواج الداخلي كشكل من أشكال تبادل الخيرات والمنافع، ووسيلة من الوسائل المفضلة لتعزيز التحالفات والصداقات التي كانت ضرورية على المستوى العسكري، كما هو الشأن أيضا بالنسبة للشأن الاقتصادي، ومع انتقال المجتمعات البشرية من القبلية إلى الدولة، نتيجة عدد من التحولات، بقيت الأشكال التي عرفتھا المجتمعات بخصوص الزواج رهينة الاختيارات الأسرية، وإذا كان من قبل-من المستحيلات القبول بزواج مختلط خارجي في المنظور القديم، ولا يتماشى والمسلمات العقائدية والثقافية التي ميزت القبائل في السابق خاصة من المنظور الديني الشيء الذي استمر حتى بعد نشوء وتطور الدول، وذلك من خلال تجريم هذه الزيجات، قانونيا أو عرفلتها بأساطير وأعراف كانت تعيقها إلى حد كبير، كما ساهمت الدولة في صيغتها القديمة في التقليل من هذه الحالات من خلال الحدود الإقليمية التي كانت تمنع وتعيق التواصل بين المجتمعات والتي سوف تتراجع مع الحقبة الإستعمارية، التي مهدت لإنصهار وتواصل حوار حضارات وديانات متباينة، حيث شهد المجتمع حالات من الزيجات المختلطة اقتصرت على حالات غربيين اعتنقوا الإسلام، ومع ذلك بقي المحدد الديني الحاسم والمقرر في شرعية هاته الأخيرة، ولا يمكن تغاديه أو القفز عليه، ولو أن الأسر كانت تنفر من هذا النوع من الزيجات، حتى بعد استقلال . ولكي لا نذهب بعيدا، ففي الجزائر و إلى حدود السبعينيات وبداية الثمانينيات كان عدد الزيجات المختلطة، لا يسمح بالدراسة والسؤال السوسولوجي، بمعنى آخر، فإنه فقط وانطلاقا من التسعينيات وبوثيرة متصاعدة أصبحنا نشهد مسلسلا لزواج مختلط- خارجي، فرض نفسه بصفة مقحمة، وذلك نتيجة التطور الذي شهدته تكنولوجيا الاتصال بصفة عامة التي ساعدت على اكتشاف الضفة المقابلة للبحر الابيض المتوسط و الانترنت بصفة خاصة التي قربت المسافات و ساهمت بشكل كبير في دفع وتيرة الزواج بالاجانب، الشيء الذي جعلنا أمام ظاهرة سوسولوجية تستحق الدراسة والتحليل، ظاهرة ماتزال بكرا، لم تول العناية والملاحظة الكافيتين والكفيلتين بإنتاج خطاب سوسولوجي واضح حول الموضوع، فما هناك سوى مقالات متفرقة يغلب عليها الطابع الصحفي، في الوقت الذي نشرت فيه

دراسات ارتكزت بالأساس على اندماج الأسر المسلمة في بلاد المهجر ، وإشكاليات الزواج المختلط ..الطلاق... .

الفصل الاول

" الجانج المفاهيمي والمنهجي للدراسة "

أولا : الإشكالية.

ثانيا: أهمية الدراسة

ثالثا: أسباب اختيار الموضوع

رابعا: أهداف الدراسة.

خامسا: تحديد المفاهيم

سادسا: مجال الدراسة

سابعا: منهج الدراسة

ثامنا :عينة الدراسة

تاسعا: أدوات جمع البيانات

خلاصة

أولاً: الإشكالية:

إن المتأمل للواقع الاجتماعي اليوم في الكثير من المجتمعات، يدرك حجم التغيرات الاجتماعية و الاقتصادية و التربوية التي خلفها التقدم الهائل في مجال تكنولوجيا الاتصال والذي تطور بشكل متسارع و ملفت للانتباه، وأصبح له تأثيراً ملحوظاً على الحياة البشرية بأسرها حيث امتدت التقنيات الحديثة إلى كافة الأنشطة و المجالات بشكل عام، ولعل من أبرز ما أفرزته هذه التقنيات ثورة الإنترنت، التي أصبحت في متناول شريحة كبيرة من المجتمعات عبر العالم لما لها من خصائص و قدرات عالية اذ تحمل في طياتها كل عناصر التفوق، الأمر الذي جعلها تساهم في صياغة العلاقات بين الفرد و مجتمعه و بين ثقافة المجتمع و ثقافته غيره، حيث أحدثت طفرة حقيقية في حياة الأفراد و الأسر و ثقافة المجتمعات البشرية عموماً، و المجتمع الجزائري ليس بمنأى عن هذه التغيرات التي مست أنساق بنائه الاجتماعي و الثقافي و القيمي و الفكري... والتي انعكست بشكل واضح على جميع المستويات، فأدت في نهاية المطاف إلى تغييرات في بنية العائلة و وظائفها، و إلى إحداث شرخ في نظام الزواج و أسس اختيار الشريك. حيث كانت الأسر الجزائرية إلى وقت غير بعيد لا تزوج أبناءها إلا لمن تعرف جيداً محيطه و ماضيه، بل كان الزواج من بعض الفئات الاجتماعية المشبوهة عيباً و عاراً، أما اليوم فصار شبابنا يتزوج من أجانب دون التدقيق في الهوية و الماضي و لا الانتماء بل وانتشرت في السنوات الأخيرة ظاهرة دخيلة عن المجتمع الجزائري تتمثل في تسجيل إقبال كبير من قبل الشريحة الشبابية على الزواج بالأجانب عن طريق الإنترنت، الأمر الذي أدى إلى ظهور و انتشار مكاتب و مواقع على شبكة الإنترنت لتزويج الشباب و الفتيات و تعد هذه المكاتب و المواقع ظاهرة جديدة على المجتمع الجزائري كمجتمع له عاداته و تقاليده المحافظة. وهو بذلك لا يمثل إلا نوعاً من الكسر لكل تلك التقاليد، ولأن لغة الأرقام كشفت عن تنامي هذه الظاهرة¹ و استفحالها داخل المجتمع و تحولها لأمر شائع بين

1 - سجلت مصلحة عقود الزواج ببلدية وهران وحدها سنة 2015، إبرام 5162 عقد زواج، من جنسيات أوروبية وأمريكية وإسبانية وهولندية وبلجيكية وبولونية وكندية. توزعت على 2019 عقداً خلال الفصل الأول من السنة، فيما تراجع العدد إلى 1246 عقد زواج خلال الفصل الثاني من العام نفسه، لينتقل إلى 1824 عقد زواج خلال الفصل الثالث. و يوضح ذات المصدر أن أغلب الشباب المقبلين على الزواج من أجنبيات، تعرفوا عليهن عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

2- تعرف المنتديات و المواقع الخاصة بالزواج إقبالاً كبيراً من طرف الجزائريين و الجزائريات الذين يعرضون بياناتهم الشخصية و حتى صورهم للظفر بالنصف الآخر، و يشكلون نسبة مرتفعة في مواقع الزواج عبر الإنترنت و بالآلاف، ففي موقع "فران" الذي يرفع شعار الزواج الإسلامي هناك 5 آلاف جزائري و 2340 جزائرية مسجلين فيه، و تحتل فيه الجزائر المرتبة الثانية في المغرب العربي بعد المغرب، ثم ليبيا و تونس. و موقع "مودة" أحصى 12499 طلب لجزائريين، و 5580 لجزائريات بغية الزواج مع عرض البيانات اللازمة، إذ تسمح لنظرائهم اختيارهم بخصوص تلك العروض، كما تضمن موقع "نصيب كوم" السعودي 1523 طلب للذكور مقابل 784 طلب للإناث، و تحتل

مختلف أوساط الشباب أصبح أمرا يستدعي الوقوف عندها وتقصي ما يستتر وراءها وماهو معنن في ظاهرها والحديث عن هذه الظاهرة العصرية التي تطرح نفسها بنفسها وتخط بمفرداتها آلاف الأستفهامات.¹

- لماذا يصير بعض الشباب الجزائري على الزواج بأجنب ؟ ولماذا انتشرت هذه الظاهرة بقوة في الفترة الأخيرة؟

- ما الدافع الرئيسي الذي يجعل من الشباب الجزائري باحث الى الزواج من أجنبيات عبرالانترنت ؟
- وماهي أهم العوامل التي ساهمت في تفاقم هذه الظاهرة؟

- ألم يجد شبابنا من الفتيات الجزائريات زوجة مناسبة ،حتى يلجأ الى مواقع الزواج الالكتروني وحتى تصل التضحية من شاب في مقتبل العمر بأن يتزوج أجنبية؟ بينما نسبة العوانس عندنا حطمت أرقامها قياسية؟

فيه الجزائر المرتبة الخامسة بعد السعودية والعراق ومصر والمغرب، وتضمّن موقع "زواجنا كوم" 2370 طلب بين الرجال والنساء حصّة الأسد فيها عادت إلى الرجال .
لزوج عبر الأنترنت.. إبحار في عالم المجهول بعيدا عن المؤلف: file:///C:/Users/maison/Desktop
1 -الموقع نفسه.

ثانيا: أهمية الدراسة:

جاءت أهمية الدراسة في مايلي :

- 1- غياب الموضوع عن طاولة النقاش بشكل علمي، رغم أهميته و حيويته و تشعب نقاط بحثه.
- 2- تعرية الواقع المعيشي الذي من شأنه أن يساعد المجتمع على رصد و فهم أبعاد قضاياها وحل أزmate و مشاكله قبل تفاقمها .
- 3- إن هذه الدراسة تتناول الشباب الذي يعتبر أهم فئة عمرية في المجتمع وهم الحاضر والمستقبل لهذا البلد، وكل قضية تمس هذه الفئة فهي في الحقيقة قضية المجتمع ككل .
- 4- انعدام الدراسات التي تناولت ظاهرة زواج الشباب الجزائري بأجانب.
- 5- أهمية موضوع الزواج و التغيرات على مستوى مؤشراتته التي قد تنعكس على مختلف المجالات المجتمعية (فهم الديناميكية الاجتماعية).
- 6- إزاحة النقاب بكيفية علمية على الواقع الشبابي بكل مكوناته وأوضاعه النفسية والثقافية والاجتماعية والكشف عن صنوف التحديات التي تفرضها متطلبات الحياة العصرية.

-ثالثا: أسباب اختيار الموضوع :

من الصعب على الباحث اختيار موضوع يصلح للدراسة، ويتميز بالأهمية المطلوبة نظرا للزخم الهائل للأبحاث والدراسات في مختلف الميادين والفروع المعرفية وخوفا من التكرار. بيد أن الأصعب من ذلك وجود دوافع مقنعة ذاتية أو موضوعية لتبرير هذا الاختيار، ومع هذا كان أن فرضت مجموعة من الأسباب نفسها لاختيار هذا الموضوع بالذات هي:

1 الأسباب الذاتية:

- 1-إنجاز مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستير .
- 2-اقتناعنا بأن الموضوع مشكلة اجتماعية جديرة بالدراسة.

3- الخوض في المواضيع التي تتبع من عمق المجتمع- و الزواج من بينها- .

2 الأسباب الموضوعية:

1- طبيعة التخصص تملي علينا الخوض في مثل هذه المواضيع.

2- غياب الموضوع عن طاولة النقاش بشكل علمي رغم أهميته و حيويته.

3- فتح المجال لدراسات أخرى مكمله للموضوع.

4- إثراء المكتبة حتى يستفيد منها الطلبة.

5- الكشف عن مدى تفاعل الشباب الجزائري بالتغيرات الحاصلة على المستوى الإنساني العام. وانبهاره بأفكار الحضارة الغربية (مما يؤكد نظرة ابن خلدون في مسألة الغالب والمغلوب). وهل يمكنه التخلي عن بعض الأعراف والتقاليد لأنها لم تعد تتماشى وروح التطور أم لأنها لم تعد قناعاته الفكرية تتقبل مسايرتها واحترام ممارستها .

كل هذا دفعنا إلى تحديد جملة من الأهداف نصبو للوصول إليها من وراء هذه الدراسة .

-رابعاً: أهداف الدراسة:

لا أحد ينكر أن قيمة البحث العلمي ترتبط بوجه ما بقيمة الأهداف التي يسعى الباحث الى تحقيقها ،فلا يخلو أي بحث مهما كانت قيمته من هدف أو أهداف،ويبقى على قدر أهمية هذه الأهداف العلمية ترقى أهمية البحث في حد ذاته، وأهداف بحثنا تتجلى فيما يلي :

1- تسليط الضوء على واحدة من أهم القضايا المعاصرة و المتمثلة في زواج شباب الجزائر من أجنب عبر الانترنت ،التي استفحلت داخل المجتمع الجزائري لمعرفة ما هو معلن في ظاهرها وتقصي ما يستتر وراءها .

2- التعرف على ظاهرة :الزواج باجانب عبر الانترنت باعتباره ظاهرة جديدة أفرزتها الثورة الحاصلة في مجال تكنولوجيا الإتصال الحديثة.

3- محاولة التعرف على الأسباب والدوافع الحقيقية التي تقف وراء هذه الظاهرة وإدراك الإجراءات المناسبة لها.

4- معرفة أسس الارتباط بين مفاهيم النظام الاجتماعي وأنساقه المختلفة وما يقدمه الانترنت من تغيرات تمس هذا النظام .

5- محاولة الوصول إلى توصيات لمواجهة هذه الظاهر .

ولطبيعة الموضوع الاستطلاعي تسعى الدراسة إلى الإجابة على التساؤل التالي:

- ما أسباب ودوافع زواج الشباب الجزائري من الاجنبيات عبر الانترنت ؟

-خامسا: المفاهيم الأساسية للدراسة:

المفاهيم هي لغة البحث العلمي. ولاشك أنها الركيزة الأولى للتواصل الفكري الإنساني. وكل بحث يتطلب بالضرورة استخدام مصطلحات علمية مناسبة في مختلف سياقات الموضوع، بحيث تعد مسألة تحديد المفاهيم من المسائل الهامة التي لا يمكن لأي باحث التغاضي عنها وإهمالها لما لها من الأهمية . وتحديد المفاهيم، خطوة مطلوبة جدا، رفعا للالتباس وتوضيحا للرؤى، ووضع القراء على اختلاف مستوياتهم في الصورة الصحيحة والمسار السليم والفهم الموفق للمعطيات والمعلومات والأدوات والنتائج. وعليه حاولنا تحديد المصطلحات التي يركز عليها عملنا وهي :

1-الزواج:

نظام اجتماعي مقصور على البشر. يتصف بالاستمرارية والامتثال للمعايير الاجتماعية. وتستند الحياة فيه على الود المتبادل حيث يعيش الزوجان حياة موحدة. يقرأها ويقبلها المجتمع الذي يتوقع منهما التعاون ويهدف الزواج أساسا إلى إنجاب الأطفال¹.

1- حسين عبد الحميد رشوان، الأسرة و المجتمع، علم الاجتماع الأسرة، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2003، ص4.

تعريف الزواج لغة :

الزواج لفظ عربي اسم مصدر من زوج يزوج ومصدره التزويج والمزاوجة والازدواج .وهو اقتران الشيء بالشيء .

وبالرجوع إلى **قواميس اللغة العربية**: "زوج الأشياء تزويجا و زواجا قرن بعضها ببعض و الزواج أي اقتران الزوج بالزوجة أو الذكر بالأنثى " .¹ قول الله عز و جل {وانه خلق الزوجين الذكر و الانثى}.² وهو اقتران احد الشخص بالأخر أي اجتماعهما معا بعد أن كان كل واحد منهما متقدا ومنه قوله تعالى {وإذا النفوس زوجت }.³ ويعني النكاح في قوله {فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى و ثلاث و رباع فإن خفتم أن لا تعدلوا واحدة أو ما ملكت ايما نكم}.⁴

تعريف الزواج اصطلاحا: يعرف معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية الزواج على انه: " نظام

اجتماعي يتضمن تعاقدًا يتحد بمقتضاه شخصان أو أكثر من جنسين مختلفين في شكل زوج أو أزواج وزوجة أو زوجات لتكوين عائلة جديدة حيث يعتبر الأولاد الذين يأتون نتيجة هذه العلاقة أبناء شرعيين ⁵ .

أما قاموس علم الاجتماع فيعرف الزواج على انه علاقة جنسية مقرة اجتماعيا بين شخصين أو أكثر ينتميان إلى جنسين مختلفين ، ويتوقع استمرارها لمدة أطول من الوقت الذي تتطلبه عملية حمل وإنجاب الأطفال ، وتكاد تكون العلاقة الثابتة هي أهم ما يميز الزواج في مختلف الثقافات وهو يستبعد العلاقات العارضة التي لا يقرها القانون أو العرف أو الدين .⁶

- يعرفه Westermar وسترمارك: "على أنه مؤسسة اجتماعية مهمة ، لها نصوصها و أحكامها و قوانينها و قيمها التي تختلف من حضارة الى أخرى و الزواج هو علاقة جنسية تقع بين شخصين مختلفين في الجنس يشرعها ويبررها المجتمع و تستمر لفترة طويلة من الزمن يستطيع خلالها الشخصان المتزوجان انجاب الأطفال".

1 - إبراهيم مصطفى ، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، الطبعة الثانية، 196، ص: 460.

2 - سورة النجم الآية : (45).

3 - سورة التكويد الآية : (7).

4 - سورة النساء، الآية : (3).

5 - بدوي ، احمد زكي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، بيروت : مكتبة لبنان، 1977 ، ص: 258..

6 - غيث ، محمد عاطف ، قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1988 ، ص: 278-279.

- وضيف: "إنه رابطة بين الرجل و المرأة أو أكثر تعترف به العادات والقوانين وتتطوي على حقوق وواجبات".¹

- أما سامية حسن الساعاتي فتعرفه على أنه " نظام عالمي يتمثل في وجود علاقة دائمة بين الرجل والمرأة لتربية أطفالهم ا كسابهم مكانة ، كما أنه يضمن إنتقال الثروة لهم واكسابهم مكانة معينة"².

- فيما يعرفه د. شاكرا مصطفى سليم :على أنه اتحاد معترف من قبل المجتمع بين رجل و امرأة يضيف عليها صفة الشرعية .وتكوين عائلة معترف بدريتها شرعيا و هذه العلاقة تنظمها قوانين وتقاليد بين الزوج و الزوجة".

- ويعرفه كذلك على أنه "تنظيم اجتماعي للعلاقات الجنسية بين رجل و امرأة يترتب عنه التزامات متبادلة و مسؤوليات اجتماعية".

ويعد هذا التعريف أقرب التعريفات الى الدقة، لأنه بالفعل تنظيم تنجر عنه التزامات ومسؤوليات.

- وفي أبسط تعريفاته " الزواج نظام اجتماعي يحدد العلاقة بين الجنسين".³

ومهما يكن من أمر فان هناك مؤشرات أساسية تتفق عليها معظم العلماء والباحثين على أن :الزواج نظام اجتماعي عالمي ،يحدد العلاقة بين الجنسين ويعطي للأسرة وظيفتها الشرعية ، وهو في الوقت ذاته ضرورة اجتماعية و بيولوجية،فكل فرد يولد في المجتمع عن طريق الزواج ،كما يمثل مكانا خاصا في البناء الاجتماعي يمكن القول ان الزواج رابطة بين رجل و امرأة يدخل المجتمع لتنظيمها وتحديد إطارها ورسم صورتها ،وبدالك تختلف هذه الرابطة باختلاف العصور و المجتمعات فإذا كان الرابط في مجتمع ما و في عصر ما قد تم بمجر التراضي مشافهة،فإن نفس المجتمع وفي عصر آخر لم يعد يرضى بهذا النوع من الارتباط.

يمكن القول ان الزواج رابطة بين رجل و امرأة يدخل المجتمع لتنظيمها وتحديد إطارها ورسم صورتها ،وبدالك تختلف هذه الرابطة باختلاف العصور و المجتمعات فإذا كان الرابط في مجتمع ما و في عصر

1 - سناء الخولي، الزواج والعلاقات الأسرية، دار النهضة العربية بيروت، ص:52.

2 - سامية حسن الساعاتي، الاختيار الزواج والتغير الاجتماعي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الثانية، سنة 1981 ص 17.

3 - سامية حسن الساعاتي، مرجع سبق ذكره، ص:43.

ما قد تم بمجر التراضي مشافهة، فإن نفس المجتمع وفي عصر آخر لم يعد يرضى بهذا النوع من الارتباط.

- و عليه فإننا سوف ننطلق في دراستنا هذه من خلال **التعريف الإجرائي التالي للزواج** : بأنه تنظيم يسير وفق عقد شرعي و قانوني واجتماعي يسمح لكل من الرجل و المرأة بتصریف علاقتهما الجنسية في إطاره، كما تحدد لكل منهما حقوقا وواجبات مدنية اتجاه الآخر من أهدافه تحقيق الاستقرار النفسي ، السكن و المودة و إحصان الزوجين و تكوين أسرة من خلال إنجاب الأبناء و تنشئتهم.

2- تعريف الزواج بالأجانب (المختلط) :

- يعرف الزواج المختلط على أنه: "الزواج الذي ينتمي فيه كل طرف من أطرافه إلى جنسية مختلفة"¹.
- يعني بالزواج المختلط، زواج المسلم أو المسلمة من أجنبي أو أجنبية أو المسلم من مسلمة ولكنها من بلدٍ آخر .

التعريف الإجرائي لزواج الأجنبيات :

يقصد به في الدراسة الحالية هو زواج شاب جزائري من امرأة غير مسلمة مختلفة في العقيدة والدين واللغة والثقافة من المجتمعات الغربية والأوربية .

3- تعريف الاختيار للزواج:

يقرن مفهوم الاختيار بمفهوم الحرية و الإرادة التي تجمع الوظائف النفسية كرد على الدوافع. وأهم من تحدث عن الاختيار روبرت ميرتون أحد أصحاب النظرية الوظيفية من خلال مفاهيم :

-الوظيفة الكامنة بدل الوظيفة الظاهرة .

-المعوقات الوظيفية بدل الوظيفية.

-البدائل الوظيفية التي تعبر عن الخيارات.

ومفهوم البدائل يشير الى التنوع ،ومادام هناك تنوعا فهذا يعني تعدد الاختيارات و امكانية الانتقاء .

¹ - د. محمد عبد العال عكاشة، الجنسية و مركز الأجانب في تشريعات الدول العربية ، القاهرة ، الدار الجامعية سنة 1987 ، ص :247.

الاختيار لغة:

هو ترجيح الشيء وتقديمه على الآخر و له معنيان :

الأول المشيئة بمعنى إذا شاء الفرد وإذا شاء فعل و إذا لم يشأ لم يفعل .

والثاني صحة الفعل و الترك أي أن القائم بالاختيار الذي يصح منه الفعل و الترك.

الاختيار اصطلاحا:

يعرف أحمد زكي الاختيار على أنه " مصطلح سوسيولوجي يشير إلى وضع فرد معين في جماعة أو

مجتمع معين ، و يعتمد الوضع على عدد من حالات الاختيار الإيجابي أو السلبي التي يواجهها

الفرد .¹

كما يعرف على أنه " سلوك اجتماعي يتحدد برغبات الشخص وفق معايير المجتمع " .²

- التعريف الإجرائي:

بالنظر للدراسة التي ننوي إنجازها عرفنا الاختيار للزواج تعريفا إجرائيا كما يلي :هو نمط سلوكي فردي

في إطار نظام اجتماعي عام كمبدأ للزواج الفعلي ،يتم وفق جملة من القيم و مجموعة من الشروط وقد

يكون الاختيار شخصي يقوم به المعني مباشرة أو بواسطة أشخاص أو مؤسسات تقام لهذا الغرض وقد

تبادر المؤسسة الإعلامية على اختلاف أجهزتها، من بينها الانترنت في الاختيار للزواج عن طريق

صفحات التعارف كخدمة لشريحة من جمهورها .

¹ - Ahmed Zaki Badaoui, Dictionary of the society sciences: English, French; Arabic. Librairie du Liban square, Beirut, Liban; 1993.

² - سامية حسن الساعاتي، الاختيار للزواج و التغيير الاجتماعي، بيروت دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، 2002، ص35.

4- تعريف الشباب:

حسب معجم لاروس لعلم الاجتماع: "فترة من الحياة تمتد بين الطفولة و الكهولة"¹ وحسب موقع الويكيبيديا " يطلق على مرحلة عمرية ذروة القوة و الحيوية و النشاط ،بين جميع مراحل العمر لدى البشر وهي من أهم المراحل التي يمر بها الفرد و هذه المرحلة تتلخص في أنها مرحلة التطلع إلى المستقبل بطموحات عريضة و كبيرة"²

الشباب لغة:

يشير المعنى اللغوي للشباب الى الفتاء و الحداثة،من شب يشب شبابا وفي معجم نور الدين الوسيط يعني الحداثت أي العمر ما بين البلوغ حتى الثلاثين.³

الشباب اصطلاحا:

يطلق الشباب على مرحلة عمرية،وهي ذروة القوة و الحيوية و النشاط بتن جميع مراحل العمر عند البشر ،و هي من أهم المراحل التي يمر بها الفرد وهذه المرحلة تتلخص في أنها مرحلة التطلع إلى المستقبل بطموحات عريضة و كبيرة⁴

ينظر العلماء إلى مرحلة الشباب على أنها مرحلة نفسية وجسدية يمر به كل انسان و تتميز بالحيوية و النشاط و ترتبط بالقدرة على التعلم و المرونة في العلاقات الإنسانية و تحمل المسؤولية وقد حاولوا البعض تحديده ما بين الخامس عشر -15- من العمر إلى الخامسة و العشرون -25- .⁵

غير أن التقسيم الراجح و المنطقي في رأينا هو المرحلة الواقعة ما بين الثامنة عشر -18-الى الخامسة الأربعون سنة-45- بالنظر الى الفتو والقوة الملاحظة داخل هذه الشريحة بالنسبة لجميع البشر ادا علمنا أن فترة الشباب هي الفترة التي تمتاز بالحركية و الديناميكية و القدرة على الإنجاز ،التحمل والمقاومة.

1 -عبد الكريم غريب: نموذج التوافق لدى الشباب المغرب، منشورات كلية الادب و العلوم الانسانية ،الرباط 1996 ،ص:123
2036/04/06-www.wikipedia.org/wiki/2

3- جمال الدين بن مكرم : أين منظور ابن الفيصل، لسان العرب بيروت ،دار نبلس 2006،ص:12

4 -عبد الكريم غريب: المرجع السابق ،ص:

5- أحمد بدران: الشباب والقيم في عالم متغير. دار الشروق النشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2006.ص:38

4-1 حاجات الشباب:

- الحاجة إلى تامين المستقبل و الحصول على عمل مناسب.
- الحاجة إلى الزواج وتكوين أسرة - توفير الأمن الاقتصادي للشباب وتأمينه على مستقبله، ومستقبل أولاده.
- الحاجة إلى مثل عليا واضحة (التوجيه والإرشاد).
- الحاجة إلى الأمن و تتضمن الحاجة الصحة الجسمية والحاجة إلى الشعور بالأمن الداخلي، والحاجة إلى الحياة الآمنة.
- الحاجة إلى الحب والقبول: وتتضمن الحاجة إلى الحب والمحبة والحاجة إلى القبول والتقبل الاجتماعي والحاجة إلى الأصدقاء والانتماء إلى الجماعات.
- الحاجة إلى مكانة الذات وإلى الشعور بالعدالة في المعاملة والاعتراف من الآخرين، والحاجة إلى التعبير عن النفس وأخذ القرار.
- الحاجات النفسية: الحاجة إلى ترفيه وترشيد وقت الفراغ و رعاية الشباب.¹
- الحاجات الدينية .

- التعريف الإجرائي للشباب:

- *الشباب هم الذين تتراوح أعمارهم ما بين 18 إلى 45 سنة أي هم الفئة القادرة على العمل.
- *الشباب المتزوج من أجنبيات عبر الانترنت .

1 - محمد نصير مهنا، الإعلام وتكنولوجيا الاتصال في عالم متغير، ط2، الإسكندرية، ص ص 104-106.

5- تعريف شبكة الانترنت:

لا يمكن لأي باحث تدوين تعريف واحد لشبكة الانترنت ، وذلك نظرا لوجود الكثير من التعاريف التي اطلقها مجموعة من الخبراء والعاملين في مجال الاتصال والإعلام وفي مجال علم المعلومات والحاسبات وكل واحد منهم انطلق في تعريفها من زاوية تعامله واستعماله لها.

- انترنت interne كلمة مشتقة من شبكة المعلومات الدولية اختصارا للاسم الانجليزي inter national net work ويطلق عليها عدة تسميات منها الشبكة the net او الشبكة العالمية net world او شبكة العنكبوت the web او الطريق الالكتروني السريع. Electronique Super High way¹

من التعريفات المعجمية اعتبرت الانترنت على أنها مجموعة من السبكات التي تربط مؤسسات حكومية، جامعية و تجارية معلوماتية ، وهذا المصطلح يستخدم بشكل موسع للدلالة على أنه مجموعة من الشبكات المتصلة و المستقلة.²

. وقد عرفت بأنها شبكة اتصالات دولية تتألف من مجموعة من شبكات الحواسيب تربط اكثر من ثلاثين الف شبكة من مختلف شبكات الحواسيب في العالم. لديها نوع من الارتباط وإمكانية الوصول الى الشبكة.³

- وعرفت أيضا على أنها شبكة الشبكات و هذا يعني أنها عبارة عن مجموعة من الشبكات الكمبيوتر المرتبطة فيما بينها و تشكل في الأخير هذه الشبكات الصغرى شبكة عالمية تسمى الانترنت.⁴

-أوهي عبارة عن دائرة معارف عملاقة يمكن للمشاركين فيها الحصول على المعلومات عن أي موضوع معين ، وتستعمل الحواسيب المرتبطة بالشبكة بما يعرف تقنيا البروتوكول protocol للنقل والسيطرة ولغرض تأمين الاتصالات بالشبكة.⁵

1 - زين الدين محمد عبد الهادي ، العالم على شاشة الكمبيوتر ، المكتبة الاكاديمية القاهرة، 1998، ص:8.9
2 - مفتاح محمد دياب ، معجم مصطلحات إنجليزي عربي: نظم و تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات ، الدار الدولية للنشر و التوزيع، مصر، ط1995، ص:1.94.

3 -

4 - لعقاب محمد، الانترنت و عصر ثورة المعلومات ، دار هومة للنشر، الجزائر، ط1999، ص:30.
5 - محمد المقوسي، إمكانية استخدام الشبكات العربية للاتصالات، بحث مقدم إلى المؤتمر الرابع للمملكة الأردنية، عمان، 1998، ص:13.12.

- او انها احدى الوسائط الفعالة في الكشف عن المعلومات وتقديمها اينما كانت وبسرعة عالية وعرضها على المشترك من خلال الحاسوب المرتبط بشبكة الاتصالات الدولية

- أو انها شبكة اتصالات تستعمل في عقد لقاءات الكترونية عن بعد (elector fermenting) بين اشخاص يكون هدفهم تبادل المعلومات و العلاقات.¹

التعريف الإجرائي لشبكة الإنترنت: تعتبر شبكة الانترنت من أهم التقنيات الاتصالية والتواصلية ،واسلوبا للتبادل والاتصال والتفاعل المباشر و التعارف بين الافراد المعمورة ، متجاوزة كل الحدود و العوائق الجغرافية والسياسية والثقافية والاجتماعية وحتى النفسية من خلال غرف التعارف و الدردشة الإلكترونية المؤسسة مع " الآخر " عبر مواقع التواصل ، والتي غيرت من مفهوم التواصل و التقارب بين الشعوب ، كونها تعزز و تنمي العلاقات بين البشر والتفاعل بينهم .

6- شبكات التواصل الاجتماعي: عرفها محمد عواد : " إنها تركيبة اجتماعية الكترونية تتم صناعتها من أفراد و جماعات أو مؤسسات " .

حسب راضي زاهر: " منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به و من ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرون لديهم الاهتمامات و الهوايات نفسها أو مجموعه مع أصدقاء الجامعية أو الثانوية " ²

6-1 الفيسبوك " face book " : يعد من أشهر المواقع الاجتماعية على الانترنت أسسه طالب في جامعة هارفارد عام 4226 و الان تخطى عدد المستخدمين 97 مليون مستخدم.³

6-2 المجتمع الحقيقي : مجموعة من الناس تعيش في رقعة جغرافية واحدة، تربطهم علاقات دائمة قائمة على مفاهيم و أفكار و مشاعر خاصة، ينبثق عنها أسس، وشكل النظام اللذي يحكمهم و قواعده

1 - زين الدين محمد عبدا لهادي ،المرجع السابق ذكره،ص:135.

2 - راضي زاهر،استخدام مواقع التواصل الاجتماع في العالم العربي مجلة التربية، عدد 37 عمان، ص:45

3- عبد الله عامر، الفيسبوك وعالم التكنولوجيا،مجلة العلوم التكنولوجية، عدد 36 ،جامعة البتراء عمان 2007 ص:6

3-6 المجتمع الافتراضي : لقد ساهم الانترنت و الذي عد احد منجزات الثورة الاتصالية في تشكيل فضاء جديدا ، وهو الفضاء الرمزي الذي يعد إطار جديد لعلاقات اجتماعية عابرة للقوميات والأماكن فالانترنت ساهم في تشكيل علاقات تتجاوز الإطار الفيزيقي المكاني و تفاعل الوجه بالوجه وخاصة اللذين يجمع بينهم اهتمامات مشتركة شكل جماعات يطلق عليها جماعات افتراضية و هي شكل جديد من أشكال التفاعل الإنساني ، تتكون هذه التجمعات من مجموعة من الأفراد اللذين يستعملون الحاسب الآلي للاتصال بينهم و ذلك يختلف عن اتصال الوجه بالوجه¹.

-7- مفهوم التمثلات:

- لغة: مثل ، يمثل ، تمثلا ، تمثل الشيء أي صور له².

مثل مثولا أي شبيهه به وكذلك من تمثل ، ويتمثل تمثلا وتمثل الشيء له بمعنى صور له وتشخصه .

التمثل في اللغة العربية من مثل ، يمثل ، يتمثل تمثلا.

كقوله تعالى " فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا "³ .

و تمثل بالشيء أي ضرب به مثال⁴.

- إصطلاحا: كلودين. هرزلش عرفه على أنه إنجاز نفسي معقد، يدخل في صورة دالة للفرد من القيم و

المعلومات الموجودة في المجتمع، وأن التمثلات تقر وتحدد نوعية الممارسات، بحيث تعطى الأهمية

لمرجعية الذاكرة الجماعية التي تفسر سلوك الفاعل⁵.

- يعتبر " دوركايم" من الأوائل في علم الاجتماع الذين استعملوا مفهوم التمثلات الاجتماعية او كما

يسمياها "الجماعات" و ذلك عند حديثه عن العصبية القبلية ورفضه لها و ظل دوركايم يعتبر الدين و

المعتقدات و اللغة و العلم و الاسطورة تمثلات جمعية و اجتماعية⁶.

1 - احمد عبدلي ، مستخدمو الانترنت مذكرة ماجستير، قسم الدعوة و الاعلام، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، ص:86.

2 - اروني رضوان ، مفهوم التمثلات الاجتماعية في الجزائر، موقع علم النفس المعرفي ، 2011 .

3- سورة مريم ، الآية (17) .

4- تأليف جماعة من اللغويين العرب ، المعجم العربي ، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و الفنون ، بدون طبعة ، ص 117

5 - للبقع زينب ، تمثلات الصحة والمرض والممارسة التطبيقية في المجتمع الجزائري، رسالة ماجستير في علم الاجتماع التنظيم والديناميكيات

الإجتماعية والمجتمع ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، السنة الجامعية 2011-2012 ، ص 15-17.

6 - هاروني رضوان ، موقع س د.

- اما عند السوسيوولوجيين مثل **Jodlet** فالتمثلات اقترنت بالمعطيات الاجتماعية، وهي شكل من المعرفة المتطورة والموزعة اجتماعيا و لها هدف تطبيقي يساهم في بناء حقيقة موحدة لمجموعة اجتماعية.¹

- اما في نظر "موسكوفيسي" فالتمثل في نظره نسق من القيم و المفاهيم و السلوكيات المرتبطة بسمات ومواضيع يحدد معالمها الوسط الاجتماعي.

إجرائيا: انطلاقا مما سبق نستنتج المفهوم الإجرائي للتمثلات و هي: ما يتصوره أفراد المجتمع حول ما يحيط بهم من افعال، سلوكيات، ظواهر ومن معطيات حول الواقع الاجتماعي .

سادسا: مجال الدراسة:

دأبت الدراسات و الأبحاث الانسانية و الاجتماعية على تحديد مجال الدراسة لما لهذه الخطوة من أهمية في سير البحث والتحكم فيه.وتفسير حيثياته حيث أن هذا المجال يعطي صورة شاملة على مدى جدية العمل والظروف التي تم فيها ،والصعوبات التي تكون قد واجهته.وعليه حددنا مجال دراستنا من الناحية الزمانية ،البشرية والجغرافية كما يلي :

1-المجال الزمني : يمثل الفترة التي استغرقتها الدراسة في جانبها النظري والتطبيقي. وبالنسبة لدراستنا تم البدء عمليا في جمع المادة العلمية في شهر ديسمبر 2016، ثم توقعنا مدة شهر وذلك لدورة الامتحانات والتزامات أخرى، لنستأنف العمل في شهر فيفري 2017 بالاطلاع على التراث الأدبي المتعلق بالظاهرة محل الدراسة ،خاصة وأن هذه المقاربة حديثة على مجتمع البحث العلمي الجزائري، وعليه فمكتباتنا تقتقر للأوعية العلمية النظرية و التطبيقية المتعلقة بها .أما فيما يتعلق بالعينة فقد بدأنا بعملية التنقيب حول عناصرها.

2-المجال البشري: يتمثل في الشباب الجزائري من جنس الرجال ممن تتراوح أعمارهم ما بين 18-45 سنة والمتزوجين عبر الانترنت وباجانب. منهم من يقطن بفرنسا وعددهم (7) ومبحوث واحد بالمانيا والافراد المتبقية من العينة من هولندا (4) مبحوثين.وهم (12) افراد يمثلون عينة الدراسة.

- Denus Jodlet Les representations sociales ,phénomène ,concept et théorie in psychologie

sociale ,paris mars 1984 P 69¹

3-المجال الجغرافي المكاني:

اجريت الدراسة في بعض الدول الاوروبية: فرنسا، هولندا .

سابعا: عينة الدراسة:

الكثير من الدراسات الاجتماعية لا تسمح بالمسح الاجتماعي، فيلجأ الباحث إلى العينة والتي هي "طريقة من طرق البحث وجمع المعلومات تؤخذ من المجموع للانتقال من الجزء إلى الكل، أو التوصل إلى الحكم على المجتمع في ضوء بعض أفراده." ¹ أو " اختيار جزء من المادة بحيث يمثل هذا الجزء المجموعة كلها." ² وأسلوب التعيين يقوم على اختيار جزء صغير من وحدات مجتمع البحث اختيارا معينا يناسب الظاهرة المراد دراستها. ³ ولقد لجأنا الى تطبيق أسلوب العينة الغير احتمالية المتمثلة في العينة "الثلجية المتدرجة": إن طبيعة هذه العينة مرحلية : تطبق على شكل مراحل يتم في المرحلة الأولى جمع معلومات من مبحثين قليلي العدد يمثلون موضوع البحث ويستخدمهم الباحث كمخبرين عن مصادر اخرى للعينة . وكان عدد العينة التي اجريت معها مقابلة الدراسة (12) مبحوث.

ولتدعيم البحث بغية الاقتراب من الموضوعية و الدقة و الوصول إلى النتائج العلمية الدقيقة، والاقرب الى الواقع، قمنا بتطبيق أداة الاستبيان لصبر أراء مجتمع الام لهؤلاء الشباب، وكانت العينة فيه قصديّة منا راعينا جوانب "الجنس"، "السن" ، وكان عددها (60) مبحوث.

ثامنا: منهج الدراسة:

تهتم كل دراسة علمية ضمن خطواتها الأساسية بالاختيار الدقيق للمنهج حتى تكتسي النتائج المتوصل إليها المصادقية المطلوبة والموضوعية المرجوة. وعلى هذا يعرف المنهج على أنه " :الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة قصد اكتشافه للحقيقة". ⁴ أو " الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم". ⁵ و"فن التنظيم الصحيح لسلسلة من أفكار عديدة للكشف عن الحقيقة أو البرهنة عليها". ⁶ أما

-
- 1 - محمد منير حجاب، أساسيات الرأي العام دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، 2004، ص:05.
 - 2 - محمد زيان عمر، البحث العلمي مناهجه وتقنياته. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1979، ص:282.
 - 3 - احمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال. ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 2005، ص:99.
 - 4 - محمد غريب عبد الكريم، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية. المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2، الجزائر، 1990، ص:19.
 - 5 - محمد منير حجاب، أساسيات الرأي العام دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، 2004، ص:542.
 - 6 - محمد زيان عمر، مرجع سبق ذكره، ص:48.

ديكارت فيرى فيه " طريقة لإحكام العقل".¹ وعموما يعرف المنهج على أنه "مجموعة العمليات والخطوات التي يتبعها الباحث بغية تحقيق بحثه"². تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الكيفية الوصفية التحليلية، حيث تقوم بوصف ظاهرة زواج الشباب الجزائري من الأجنبيات، قصد للكشف عما يستتر وراء هته الظاهرة من أسباب ودوافع. والدراسات الوصفية ليست "مجرد جمع البيانات والحقائق وإنما هي تعنى بجمع الحقائق واستخلاص دلالاتها طبقا لأهداف

الدراسة، ولا يأتي ذلك بغير تصنيف دقيق للبيانات وتناولها بالصورة التي تجعلها تفصح عن الاتجاهات الكامنة فيها".³

و قد اعتمدت دراسة "ظاهرة زواج الشباب باجانب عبر الانترنت" على المنهج الاستطلاعي وهذا راجع لانعدام الدراسات العلمية الاكاديمية السابقة حول الموضوع.

و المنهج الاستطلاعي او الاستكشافي يستخدم في الدراسات المنطلقة من الواقع، وليس من فروض مسبقة. ويتطلب استشارة ذوي الخبرة العلمية المتصلة بالمشكلة وكذلك تحليل بعض الحالات التي تلقي المزيد من الضوء على المشكلة.

"البحث الاستطلاعي أو الدراسة العلمية الكشافية، هو البحث الذي يستهدف التعرف على المشكلة. وتقوم الحاجة إلى هذا النوع من البحوث، عندما تكون المشكلة محل البحث جديدة لم يسبق إليها، أو عندما تكون المعلومات أو المعارف المتحصل عليها حول المشكلة قليلة وضعيفة"⁴. كما اعتمدنا على المنهج المقارن في مرحلة من مراحل البحث بالتحديد في :- المقارنة بين نتائج عينة المقابلة، والتي تعكس الممارسات للفعل الاجتماعي محل الدراسة، وبين نتائج الاستبيان، والتي تمثل تمثلات العقل الجمعي للظاهرة، - ومقارنة بين الجنسين، وبين المراحل العمرية أي مقارنة التمثلات بين الاجيال وكانت "المقارنة داخلية" أي مقارنة تخص نفس الظاهرة .

كما استعنا بالمنهج الإحصائي الذي يمكن من التحليل الكمي للظاهرة المدروسة و الاقتراب من الموضوعية و الدقة والوصول إلى النتائج العلمية، وذلك من خلال تعاملنا مع الأرقام و النسب،

1 - أحمد رشوان، الأسرة من منظور علم الاجتماع، الدار المصرية اللبنانية، 1983، ص:99.

2 - رشيد زرواتي، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، مطبعة دار هومة، الجزائر، 2002، ص:119.

3- زيدان عبد الباقي، قواعد البحث العلمي، (ط 1، 1972)، ص، (135).

4 - مانيو جيدير، ترجمة مليكة ابيض، منهجية البحث، تنسيق: د.محمد عبد النبي السيد غان، ص:26.

فالمنهج الإحصائي هو عبارة عن مجموعة من الأساليب و التقنيات المتنوعة و المستعملة لجمع المعطيات الإحصائية¹.

وقد تم توظيف هذا المنهج في الدراسة من أجل محاولة الاقتراب أكثر من الموضوعية و الدقة ، وذلك باستخدام الكم ، بحيث يتم تحويل المعطيات و البيانات الكيفية الخاصة بالظاهرة محل الدراسة و المتحصل عليها في الجانب الميداني (المقابلة، الاستبيان) إلى بيانات كمية ، يتم من خلالها تفسير واضح من أجل الوصول الى تحليل علمي و سوسيولوجي و موضوعي للظاهرة.

-التحليل الكمي: تقدمت طرق التحليل الكمي في الربع الأخير من القرن العشرين، فتميزت بالموضوعية حيث تبدل فيها الجهود للتقليل من العامل الذاتي للوصول إلى تفسير مستقل عن شخصية المفسر أو المحلل². ويعد التحليل الكمي أهم صفات تحليل لمحتوى المقابلات، يلجأ الباحث من خلاله للأسلوب الإحصائي في تبويب وتصنيف وجدولة البيانات وقياسها، والتعبير عن نتائجها بقيم عددية تحقيق الموضوعية .

-التحليل الكيفي يركز على إبراز ما تتميز به الأشياء من صفات وخصائص³.

هنا نستنتج مدى أهمية وقيمة كل من التحليلين في تفسير النتائج المتوصل إليها، حيث يدعم كل منهما الآخر حتى يكون التحليل جامعا قدر الإمكان في آن واحد⁴. ونظرا لهذه الأهمية اعتمدنا في تحليلنا لدراستنا التحليلين الكمي و الكيفي حتى نضفي عليها القيمة العلمية المرجوة.

تاسعا: أدوات جمع بيانات البحث: ان لأدوات البحث العلمي دورا هاما في عملية جمع المعلومات والبيانات المستهدفة في البحث، بحيث تقاس القيمة العلمية لأي بحث بالنتائج التي توصل اليها وفق خطوات المنهج العلمي المستخدم في البحث وأيضا بالوسائل والأدوات التي تم استخدامها في جمع البيانات⁵. لذلك ينبغي على الباحث اختيار ادوات بحثه بدقة كبيرة، حيث استعملت

1 - أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، وكالة المطبوعات، الكويت، بدون سنة، ص 162.

2 -/ سامية محمد جابر، منهجية البحث في العلوم الاجتماعية دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1993، ص: 264.

3- محمد عبد الحميد، م س د، ص: 24.

4 - عواطف عبد الرحمن وآخ، م س د، ص: 247.

5 - محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الاعلامية، ط2 عالم الكتب، القاهرة، 2004، ص: 133.

• وسيلة الملاحظة العامة التي بها تولدت لنا فكرة البحث في الظاهرة -كظاهرة ظهرت للعيان في المسرح المجتمعي-.

• المقابلة: تعتبر المقابلة من أهم الوسائل البحثية لجمع المعلومات و البيانات من الميدان الاجتماعي، و دون المقابلة لا يستطيع الباحث مواجهة المبحوث بقصد جمع الحقائق المتعلقة بموضوع البحث، كما لا يستطيع تبويبها و تصنيفها وتحليلها تحليلًا علميًا يساعده على التوصل للنتائج . وانطلاقًا من هذا التعريف اعتمدنا على ادات المقابلة في الميدان كأدات رئيسية وكانت مع بعض الشباب الجزائري المتزوجين باجنبيات عبر الانترنت - بهدف تحصيل أكبر عدد ممكن من المعلومات و البيانات حول موضوع الدراسة.

ونوع المقابلة: المقابلة المفتوحة غير المنظمة قصد الحصول على اجابات اكثر عمقا وتفصيلا ،
"بحيث تعتبر المقابلة غير المنظمة اداة قيمة في الدراسات الاستطلاعية .."¹

تضمنت أسئلة مفتوحة ليست لها إجابات محددة ،هذا لطبيعة الموضوع الاستكشافي حيث يترك للمستجيب الحرية في عرض وجهة نظره ورأيه حول الموضوع المطروح ، قصد الحصول على كم كبير من البيانات تغطي الموضوع لمعرفة ما يستتر وراء الظاهرة.ولقد قمنا باجراء المقابلات بصفة فردية والتي جمعت بين المقابلة الشخصية "وجها لوجه" وكان عددها (11)و المقابلة بواسطة الحاسوب اي المقابلة عن بعد مع مبحوث واحد.وقد اشتملت على بيانات أولية عن الزوج والزوجة الأجنبية وأسئلة عن كيفية التعرف عليها وأسئلة عن الدوافع والأسباب لهذا الزواج.

• الاستبيان:

وتسمى أيضا بالاستقصاء، تعتبر أداة هامة من الأدوات المنهجية التي تستعمل في جمع المعلومات والبيانات المتعلقة بموضوع الدراسة ، وهي عبارة عن مجموعة من الأسئلة المصممة بعناية

¹ - رحيم يونس كرو العزاوي ،مقدمة في منهج البحث العلمي، ط: الاولى، عمان دار الدجلة 2008،ص:145

- كنت أود ان تكون المقابلة جماعية لما لها من فوائد تخدم الموضوع:كونها تقدم معلومات اكثر فائدة...فعندما يجمع عدد من الافراد من خلفيات متقاربة أو متباعدة للكشف عن مشكلة معينة..يكون بمقدورهم تغطية مساحة واسعة من المعلومات بحيث تشجع الافراد على الصراحة والاسترسال...

¹، ولقد اعتمدناها في هذه الدراسة قصد استقصاء الرأي حول تمثلات العقل الجمعي "لظاهرة زواج الشباب الجزائري من اجنبيات عبر الانترنت" ، والتي كانت كأدات ثانوية تكميلية لأدات المقابلة قصد تدعيم البحث ، وزعت على عينة قصدية منا، راعينا فيها جوانب "الجنس"، "السن" ، والتي كان عددها (60) مبحوث .

¹ - مانيو جيدير، ترجمة مليكة ابيض، منهجية البحث: دليل الباحث المبتدى في موضوعات البحث ورسائل الماجستير والدكتوراه
د،س،ص:30

الفصل الثاني

الفصل الثاني

" التفسير النظري للزواج بالأجنبيات عبر الانترنت "

تمهيد

أولاً: النظريات السوسولوجية للاختيار للزواج .

1- نظرية المعايير الاجتماعية و الثقافية.

2- النظرية البنائية الوظيفية.

3- نظرية الاستخدامات و الإشباع.

4- نظرية الحتمية التكنولوجية (والزواج عبر الانظمة الاقتصادية).

5- نظرية التفاعلية الرمزية.

6- نظرية الاختيار العقلاني.

ثانياً: النظريات النفسية للاختيار للزواج

1- نظرية التحليل النفسي.

2- نظرية الصورة الوالدية.

3- نظرية العوامل اللاشعورية.

خلاصة

تمهيد :

ان البحث السوسولوجي، يتطلب منا اعتماد تحليل سليم، وفقا لمقاربات السوسولوجية مناسبة لموضوع البحث، نظرا لتفسيراتها العلمية والحلول العملية التي حاولت بها هذه النظريات حل الكثير من المشكلات والأزمات، حيث تم الاستعانة في تحليل موضوعنا هذا ،بعدد من المقاربات النظرية التي ارتأينا انها أساسية و مناسبة في تفسيرها للظاهرة والتي جاء ت تحليلاتنا في اطارها كما يلي:

أولاً: النظريات السوسولوجية

قدمت النظريات الاجتماعية تفسيرات عديدة لعملية الاختيار الزواجي ركزت على المعايير والأدوار الاجتماعية والتي تتباين بصورة جلية من مجتمع لآخر وحتى داخل الثقافات الفرعية للمجتمع الواحد ، ومن هذه النظريات:

1- نظرية المعايير الاجتماعية و الثقافية للزواج: Normtheory Social

يفترض أصحاب نظرية المعايير أن الاختيار أزواجي عملية إرادية ،تتم في ضوء المعايير التي يضعها المجتمع للزواج من حيث السن والجنس والدين والتعليم والمكانة الاجتماعية وغيرها ، وهذه المعايير يتعلمها كل فرد وهو صغير مما يجعله يقبل على الزواج وفي عقله فكرة عما يجب أن يكون عليه ، وما هو متوقع في هذا الموقف ، وهذه الفكرة تحدد له ما هو مقبول، وما هو غير مقبول في الاختيار ، وتدفعه عند اتخاذ قرار الاختيار إلى التجاوب مع معاييرمجتمعه والالتزام بها ¹. ومن المعايير الاجتماعية والثقافية التي تسهم في تفسير الاختيار الزواجي تلك التي ذكرتها سامية الساعاتي على النحو التالي:

أ-التجانس : هو أساس القيام باختيار سليم للطرف الآخر على أساس من التشابه والتجانس بين الطرفين ، وأنهما ينتميان إلى الجماعة نفسها أو البيئة التي يرتبط كل منهما بها ، والتشابه والتجانس يتصلان أساساً بالدين والمستوى الاقتصادي والاجتماعي والسن والتعليم ، والحالة المزاجية والخصائص الفردية وغير ذلك ، وتقوم هذه النظرية على أساس ميل الناس للزواج ممن يتشابهون معهم سواء كان ذلك بشكل شعوري أو لا شعوري

<http://www.albayan.co.ae/>¹

ب- التجاور المكاني أي الميل إلى الزواج بين أشخاص يجمعهم نطاق جغرافي محدد يكون بمثابة مجال مكاني يستطيع الفرد أن يختار منه فالناس لا يستطيعون أن يختاروا للزواج إلا ممن تجمعهم بهم صلة مكانية تتيح لهم الفرصة للتواصل أو الاختلاط ، ويتحدد التقارب المكاني من خلال عوامل الجيرة أو القرابة أو الزمالة أو المشاركة في نشاط مهني أو اجتماعي أو ثقافي

ت- القيمة في الاختيار للزواج : تعد القيمة شديدة الأهمية بالنسبة للشخص الذي يضعها في

الاعتبار وهي تنظم في نطاق متدرج حسب الأهمية التي يضعها الإنسان وطبقاً لنسقه القيمي ؛ فالإنسان يختار رفاقه بما فيهم شريكة حياته من بين هؤلاء الذين يشاركونه أو على الأقل يقبلون قيمه الأساسية - . ونظراً لاختلاف الأنساق القيمية بين الأفراد، فإن أسس الاختيار على أساس القيمة يختلف من فرد إلى فرد أو من أسرة إلى أسرة ، فالأسرة ذات النشأة الدينية تضع درجة أعلى للاختيار على أساس التدين ، بينما تعطي أسر أخرى درجة أعلى للمكانة الاجتماعية والطبقة الاجتماعية وهكذا . وقد لخص رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك بقوله في حديث ما معناه "تنكح امرأة لأربع ، لمالها ولجمالها ولحسبها ولدينها ، فاظفر بذات الدين تربت يداك" .

ث- الشريك المثالي : يرى كرستش أن معظم الناس منذ طفولتهم المبكرة حتى وقت زواجهم يكونون صورة أو فكرة معينة عن يودون أن يكون شريكهم في الحياة . ويتبلور مفهوم الشريك المثالي تدريجياً عند الفرد حين يتعامل مع والديه وأخوته، ثم مع آخرين في المجتمع الكبير ، ويحدث ذلك من خلال أنماط العادات والحاجات الشخصية ، ومن المواصفات الثقافية التي تفرضها هيئات معينة في المجتمع مثل المدرسة ، المؤسسة الدينية ووسائل الإعلام، وعندما يتم تكوين هذا المفهوم فإنه يلعب دوراً ثقافياً ضاعطاً¹ ومؤثراً في الاختيار الزوجي.

• وفي ضوء هذه النظريات يمكن تفسير ظاهرة زواج الشباب من الأجنيات عبر الانترنت أنها ترجع إلى الخلل في المفاهيم والقيم والأخلاقيات والمبادئ التي يقوم عليها الاختيار في الزواج لدى هؤلاء الشباب.

1 - سامية الساعاتي: مرجع سبق ذكره، ص-ص: 212، 215.

2- النظرية البنائية الوظيفية:

النظرية الوظيفية البنائية من أبرز النظريات التي حظيت بالكثير من الاهتمام في الأوساط الأكاديمية نظرا للتفسيرات العلمية والحلول العملية التي حاولت بها حل الكثير من المشكلات والأزمات بتركيزها على طبيعة البناء المجتمعي، وكيفية عمل وحداته داخل النسق العام. ومن بين هذه الوحدات، الإعلام والاتصال بوسائله وجمهوره ومحتواه والذي يضم ضمن ما يضمه الانترنت بوصفه وسيلة للتسويق والخدمات، أو حامل لمهمة إنسانية كمنفعة عامة. أو مساهما في حل مشكلة اجتماعية، كمشكلة الزواج، وتنشيط بالتالي المؤسسة الزوجية، وتخليصها من الركود الذي باتت تعاني منه...؟. والنظرية الوظيفية البنائية من جهة أخرى نظرت لنظام الزواج على انه علاقة مرتبطة من حيث البناء والوظيفة وعلى أساس مجموعة من القواعد التي تحدد شكل هذا النظام وتوكل له جملة من الأدوار تساهم في تكامل النظام ككل.

فالوظيفية هي الدور الذي يلعبه الجزء في الكل أي النظام في البناء الاجتماعي الشامل. وبهذا فإن المنظور الوظيفي يحدد الأدوار التي يقوم بها كل عضو في علاقته بالتنظيم ككل، والمنظور البنائي يحدد عناصر التنظيم والعلاقة القائمة بينها ومدى مساهمة العضو في النشاط الاجتماعي الكلي.¹

ينظر الاتجاه الوظيفي الى المجتمع على أنه نسقا شاملا متداخل الأجزاء و الانساق الفرعية ولا يمكن فهم أي جزء أو نسق فرعي دون معرفة علاقته بالكل وأي تغيير من مكونات هذه الأنساق يؤدي إلى حدوث تغيير في العناصر المكونة للنظام العام .² و مما لا شك فيه أن نسق الاعلام جزء من النسق الاجتماعي.

ومن أهم مسلمات النظرية البنائية الوظيفية:

- المجتمع هو نسق يضم مجموعة من العناصر المتسائدة التي تسهم في تحقيق تكامله .
- لكي يكون النسق في حالة توازن مستمرة لا بد أن تلبى أجزاءه المختلفة احتياجاته الأساسية³.

1- محمد ، عبد الحميد، نظريات الاعلام واتجاهات التأثير، ط3، عالم الكتب، القاهرة، 2000، ص:191.
2- عبد الله محمد عبد الرحمان، النظرية في علم النظرية السوسولوجية المعاصرة ، ط2، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2006.
3- اجلال اسماعيل حلمي، علم الاجتماع الزواج والأسرة روبا نقدية للواقع والمستقبل، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، مصر، 2012، ص:69.

• لكل نسق احتياجات أساسية لابد من الوفاء بها والا فإن النسق سوف يفنى ويتغير. فالخلل في أي نظام فرعي يؤثر على وظائف النظام ككل، حيث اعترفت بحالات التفكك التي تصيب أي نسق اجتماعي والتي تعتبر من مظاهر الخلل الوظيفي وهي بمثابة معوقات وظيفية تواجه النسق الأكبر. وفي هذا حدد "ر. ميرتون" مظهرين للعناصر الاجتماعية والثقافية تمثلا في:

(1)- عناصر وظيفية تسعى الى المحافظة على النسق وضمان استمراره وبقائه .

(2)- عناصر غير وظيفية، وتظهر نتيجة مشكلات عدم التكيف أو التوافق والانسجام من ناحية النسق العام. وقد حرص ميرتون على ضرورة المناداة بالتوازن فطرح فكرته عن مفهوم البدائل الوظيفية والتي توضح إمكانية تعدد الوظائف فزاد على التحليل الوظيفي البنائي ، مفهوم المعوقات الوظيفية الناجمة عن عدم التكيف.

وإذا طبقنا هذه الافتراضات على وسائل الاتصال و الانترنت من بينها - نلاحظ أنها تقوم بأنشطة متماثلة ومتكررة تساهم في تحقيق توازن المجتمع. والواضح أنها أصبحت جزءا مركزيا من هياكل المؤسسة الاجتماعية لأنها تمثل صناعة قائمة بذاتها ، تغلغت بعمق داخل بقية المؤسسات. فعلى سبيل المثال تقوم هذه الوسائل ، على مستوى الأسرة ، ببعض الوظائف كالتعليم والتنشئة والمساهمة في حل الكثير من المشاكل، والبحث عن السلع والخدمات التي كانت تؤديها بنفسها. كما أصبحت عاملا مهما في تأسيس مؤسسة الزواج من خلال صفحات التعارف عبر الانترنت .

ومن ناحية أخرى فإن وسائل الإعلام يمكن أن تكون أحد عوامل الخلل الوظيفي ، وذلك حينما تكون عاملا يساهم في انسحاب الافراد من مجتمعهم، التنافر وعدم الانسجام بدلا من الاستقرار إذا كان تأثيرها على الناس الإثارة والتحريض على ممارسة أشكال السلوك المنحرف¹.

الأنماط الوظيفية وغير الوظيفية: يبادر علماء المدرسة الوظيفية عند دراستهم لأي ظاهرة بطرح التساؤل عن الأنماط الوظيفية وغير الوظيفية التي تنهض بها هذه الظاهرة . ومن بينهم "ميرتون" الذي تناول عدة قضايا ارتبطت بتصوراته للأنماط الوظيفية التي تحدث في المجتمع الحديث وتكشف عن

1 -منال أبو الحسن، علم الاجتماع الاعلامي: النظريات و الوظائف والتأثيرات، دار النشر للجامعات ، القاهرة، 2006، ص:56.

الجوانب المختلفة، التي تشمل التنظيم الاجتماعي ككل¹. وميرتون من خلال نظريته يرى أن التحليل الوظيفي لابد وأن يدرس الظواهر من خلال الدور والوظيفية. فالمنظور الوظيفي يمكننا من التعرف على الأهداف الوظيفية العامة التي توجد في النسق الاجتماعي، بحيث توضح -الأهداف- مدى تكييف الأفراد أو مدى انحرافهم عنها. فعرض خمسة (05) أنماط، يشير النمط الأول الى النمط الوظيفي و الأربعة الأخرى الى الأنماط غير الوظيفية:

1- النمط الوظيفي: يشير هذا النمط الى طبيعة التكيف والامتثال من جانب أعضاء المجتمع لمجموعة الأهداف والقوانين التي يحددها النظام الاجتماعي. وتتسم هذه الأهداف والقوانين بطابع الشرعية المجتمعية المتعارف عليها من طرف الجميع.² ونجد هذا النمط في مؤسسة الزواج التي يعترف الجميع بوجودها وضرورتها في الحفاظ على النوع البشري والاستقرار النفسي والاجتماعي. ودورها في سلامة الأفراد من الانحراف والمجتمعات من الانقراض. وهذا النمط نلمسه كذلك بوضوح في المؤسسة الإعلامية التي تلعب دورا مهما وخطيرا في المجتمع، ولا يكاد يخلو منها مجتمعا مهما كانت درجة تحضره.

2- الأنماط غير الوظيفية:

أ - **النمط الإبداعي**: ويظهر هذا النمط حسب ميرتون بوضوح في المجتمعات الغربية و خاصة المجتمع الأمريكي. فالنظام الاجتماعي يحرص على إتاحة فرصة النجاح مما يدفع الافراد الى ابتداع أساليب غير مشروعة لتحقيقها³، هذه الفرصة تتم بإختراق ما هو متعارف عليه ..

ب - **النمط الطقوسي**: التزام الافراد بالصورة القهرية للأساليب التي تملئها الجماعة.⁴ وقد يعكس هذا النوع من الأنماط صورة الزوجين في محاولة الحفاظ على الأسرة واستمرار الزواج رغم الصراعات القائمة بينهما حول قضايا مختلفة كالتدين في دراستنا هته وتربية الأطفال والعلاقات الشخصية ... ومع هذا تستبعد فكرة الطلاق أو الانفصال الجسدي للحفاظ على مظهرهما بالرغم من أساليب القهري الذي يتعرض له أحدهما أو كلاهما.

1 - عبد الله عبد الرحمن، سوسيولوجية الاتصال والأعلام: النشأة التطورية والاتجاهات والدراسات الميدانية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2005، ص:51.

2 - عبد الله عبد الرحمن، المرجع السابق، ص:52.

3 - المرجع نفسه، ص:52.

4 - المرجع نفسه، ص:54.

ج - النمط الانسحابي : قد ينسحب الفرد أو الجماعة من الأنشطة وحتى من القيم الاجتماعية

والثقافية التي يحدث حولها اتفاق جمعي فيكون بعيدا عن الأهداف مما يزيد من حالات الانحراف. فبعض الأفراد يرفضون بعض النماذج الثقافية التي لا تلي طموحهم أو لا تستجيب لمطالبهم أو لا تعرض مشاكلهم الاجتماعية أو الذاتية .

د - نمط التمرد: ويعكس هذا النمط حالات التمرد الفردي أو الجماعي لمجمل الأهداف الثقافية والاجتماعية... والسعي الى استبدال النظام الاجتماعي القائم بنظام جديد.

وتبعا لهذه المعطيات جاءت فكرة البدائل الوظيفية والتي تبناها الكثير من الوظيفيين المعاصرين و يقصد بها حسب تحليلات ميرتون: "عدم التسليم المطلق بفكرة الوظيفية التي تظهر في بناءات وانساق اجتماعية معينة". وذلك تبعا لفكرة الوظيفة الكامنة والظاهرة التي ينطوي عليها. الفعل الاجتماعي¹.

1-2 النظرية البنائية الوظيفية ونظام الزواج والأسرة:

تعد تحليلات الاتجاه البنائي الوظيفي من أحدث التحليلات التي تناولت وظائف الزواج والأسرة في المجتمع الحديث، ولعل من أهم من درس نسق الزواج والأسرة راد كليف براون ممثل المدرسة الانجليزية من خلال دراسته لنظم القرابة، وليفي ستروس مؤسس البنائية الفرنسية فتناولوا وغيرهما من علماء الاجتماع العلاقة الزوجية من حيث البناء والوظيفة. وأشاروا الى أن "البناء" مجموعة القواعد التي تحدد شكل الأسرة ومؤسسة الزواج، كالأسرة النووية، العائلة الممتدة، وحدانية الزواج، التعددية الزوجية.. وتحقق "الوظيفة" كأى نظام اجتماعي، أهدافا ظاهرة وضمنية وترتبط بأي وظيفة يؤديها النظام الاجتماعي ككل.²

تتظر الوظيفية البنائية في مؤسسة الزواج مركبا تنظيميا ووظيفيا ، وينطوي على الإنجاب أعضاء جدد ورعايتهم وحمايتهم ووضعهم في نسق المراكز الاجتماعية عند البلوغ والنضج .وعليه فوظائف الزواج الرئيسية هنا هي:

*الإنجاب.

1 - عبد الله محمد عبد الرحمن، المرجع السابق، ص:54.
2 - سامية حسن الساعاتي، المرجع السابق، ص:72.

*رعاية وحماية الأعضاء الجدد داخل نطاق الزواج.

*التنشئة الاجتماعية .

كما يحدد "جورج ميردوك" وظائف مؤسسة الزواج الأساسية على أنها:

*الإشباع الجنسي، * الإنجاب، * التنشئة الاجتماعية ، *الوظيفة الاقتصادية¹.

والتحليل الوظيفي عند "بارسونز" في تناوله لهذه القضية يهتم بجانبين؛ الجانب الأول، التنشئة الاجتماعية حيث تقوم الأسرة النووية بالتنشئة نيابة عن النسق الاجتماعي. ويعتبر الشخصية نسقا فرعيا في نسق العائلة. والعائلة بدورها نسقا فرعيا في النسق الاجتماعي الأكبر. فالأسرة ليست وحدة منعزلة عن النسق الكلي. أما الثاني، فيتمثل في محددات الدور طبقا للنوع داخل مؤسسة الزواج ، كالأدوار الوسيطة النفعية والأدوار الوجدانية .

مما تقدم فالزواج كبنية وجهاز مركب يؤدي وظائف معينة وهو في علاقة مع الاجزاء المكونة للنسق الاجتماعي العام (الاقتصادي، الاجتماعي، الثقافي، السياسي..). يؤثر فيها ويتأثر بها ،كونه مؤسسة تتدرج في اطارها . هذا ما اكده "اميل دور كايم" في دراسته للوقائع الاجتماعية التي جعلته يهتم بالاجزاء المكونة للنسق الاجتماعي ،وعلاقات الاجزاء ببعضها البعض ومن تم تاثيرها على المجتمع.

2- البنائية الوظيفية ودور وسائل الإعلام والاتصال في المجتمع :

حرصت النظرية الوظيفية على الاهتمام بتوجيه الدور الوظيفي للمؤسسات الإعلامية نحو تحقيق الأهداف العامة التي تربطها بالمؤسسات والنظم المختلفة، وهذا ما تبلور في تحليلات العديد من العلماء:

* **هارولد لاسويل** جاءت تحليلاته حول وظائف الاتصال والإعلام وأضاف لها **تشانز رايت** وظيفة الترفيه والتسلية، أصبحت هذه الوظائف أساسا لصياغة الأفكار بالنظر لعلاقتها بالوسيلة أو المحتوى أو الجمهور المتلقي. لكن جميعها حاولت الإجابة على الأسئلة الخاصة بالأدوار التي تقوم بها في تحقيق التوازن والاستقرار بما يتفق وما جاءت به هذه النظرية

1 - محمد عبده محجوب، أنثروبولوجيا الزواج و الأسرة والقرابة. دار المعرفة الجامعية، مصر، 2005. ص:29-28.

- مما لا شك فيه أن نسق الإعلام جزء من النسق الاجتماعي والمضامين التي ينقلها تؤثر بطريقة ما في الأنساق الاجتماعية الأخرى. حيث تساهم الى حد كبير في إعادة تشكيل المجتمع.

- كما يساهم في تنمية أنماط التفكير والعلاقات، ومن ثمة البنية الاجتماعية من خلال تنمية طموحات وقدرات الأفراد والجماعات على تعليم مهارات جديدة. أي أنه يمثل أحد الديناميات التي تدفع المجتمع نحو التغيير والتطور وبالرغم من أن الإعلام لا يمثل النسق الوحيد في المجتمع إلا أنه يلعب دوراً أكثر فاعلية.¹ نظراً لدوره المركزي في تشكيل الحياة الاجتماعية، وأنماط السلوك والبنية المعرفية للأفراد. من خلال تشكيل الوعي.

- والوظيفية البنائية تؤكد على أن المؤسسات الإعلامية والمؤسسات الأخرى لا يمكنها إنجاز أعمالها وتحقيق أهدافها دون الاعتماد على بعضها البعض. ففي النظام الاقتصادي تعتبر وسائل الإعلام ضرورة كأداة إعلانية عن السلع والخدمات توجيه الأذواق وموارد الاستهلاك نحو سلعة معينة. كما قد تخلق الاتفاق حول فكرة من الأفكار.²

- وفي النظام السياسي يعتمد عليها في غرس القيم والمعايير السياسية وتدعيمها. كما وتعتمد النظم الاجتماعية المختلفة من جهتها على وسائل الإعلام فيما تقدمه من معلومات أكثر مما تقدمه مؤسسات أخرى.³

إضافة الى ذلك تعتبر بديل للتفاعل الاجتماعي حيث أثبتت دراسات عدة عن حاجة الإنسان للصدقات التي تزداد الحاجة لها عند الناس الذين يعيشون بمفردهم (عزلة) والتحرر العاطفي والاسترخاء والترويح عن النفس والمتعة والاستثارة والتخلص من الملل والعزلة والهروب من التوتر والاعتراب.

* تعد تحليلات تشارلز رايت من التحليلات المجدية ، من خلال تحديده للوظيفة الظاهرة والكامنة والآثار التي تتركها على الجماعة والمجتمع المحلي والعالمية .⁴

1 - حميد جاعد محسن الدليمي ، علم الاجتماع الاعلام ، رؤية سوسيولوجية مستقبلية دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2006، ص:111.

2 - جمال محمد أبو شنب، الاتصال و الإعلام و المجتمع : مفاهيم والقضايا النظرية ، دار المعرفة الجامعية، 2005، ص:99.

3 - محمد عبد الحميد، المرجع السابق، ص:202-204.

4 - عبد الله محمد عبد الرحمن، مرجع سبق ذكره ، ص:146.

- وبتطبيقنا لوظائف وسائل الاعلام على المجتمع لا نستثني من كلامنا هذا ما للانترنت من وظائف اجتماعية متعددة ،كحل الأزمت والمشكلات التي يتخبط فيها المجتمع منها قضايا الزواج وبناء الأسرة. فجاءت إعلانات الزواج في صفحات التعارف عبر الانترنت والتي أدت الى نوع من إعادة تشكيل وعي وفكر الإنسان الجزائري عما كان عليه خاصة عند الشباب التواق الى مثل هذه الهزات كبديلة وظيفية بعد الخمول والاستاتيكية التي سادت المجتمع فترة من الزمن .وفي محاولة لإيجاد مخرجا لقضية من أهم قضاياها .

وإعلانات الزواج، وظيفة تؤديها الانترنت مثلما تؤدي أي وظيفة أخرى. وخدمة تقدمها لجمهورها .لكنها كذلك ثقافة ومعيار تتضح من خلاله سمات المجتمع. وتطرح قضية دور الإعلام في حل مشاكله أو المساهمة على الأقل في هذا الحل بما تتطلبه الحياة المعاصرة.(وبغض النظر عن كيفية هته المساهمة).

3- نظرية الحتمية التكنولوجية، والزواج عبر الانظمة الاقتصادية:

3-1 نظرية الحتمية التكنولوجية:

قام مارشال ماكلوهان خلال الستينات من القرن الماضي بوضع تصور خاص ربط فيه بين الرسالة والوسيلة الإعلامية مؤكدا فيه أهمية الوسيلة الإعلامية في تحديد نوعية الاتصال وتأثيره "إعادة موازين القوة إلى تأثير الوسيلة الإعلامية إذ اعتبر أن مضمون وسائل الإعلام لا يمكن الجزم بتأثيراته بمعزل عن تقنيات الوسائل نفسها ، وهذه النظرية بنيت على ثلاث افتراضات أساسية هي:

1- فرضيات نظرية مارشال ماكلوهان:

1 - وسائل الاتصال هي امتداد لحواس الإنسان:

اعتقد ماكلوهان في ما يسميه الحتمية التكنولوجية أي المخترعات التكنولوجية هي التي تأثر على تكوين المجتمعات ، وحسبه فإن التحول الأساسي في الاتصال التكنولوجي يجعل التحولات الكبرى تبدأ لدى الشعوب ليس فقط في التنظيم الاجتماعي وإنما في الحواس الإنسانية، لهذا فالناس يتكيفون مع الظروف البيئية في كل عصر من خلال استخدام حواس معينة ذات صلة وثيقة بنوع الوسيلة الاتصالية المستخدمة بالتالي يرى ماكلوهان أن طبيعة وسائل الاتصال التي تسود في فترة من الفترات هي التي

تكون المجتمعات أكثر مما يكونها مضمون الرسائل الاتصالية ، (أي لفهم بنية وتركيبه المجتمع وكيفية علاجه لمشاكله فإن نوع الوسيلة السائدة كفيلة للإجابة) ، أي أنه وبدون فهم للأسلوب الذي تعمل بمقتضاه وسائل الإعلام لن نستطيع فهم التغيرات الاجتماعية والثقافية التي تطرأ على المجتمعات ، فأى وسيلة كما رأى ماكلوهان هي امتداد للإنسان تأثر على طريقة تفكيره وسلوكه، فكاميرا التلفزيون تمد أعيننا والميكروفون يمد آذاننا والآلات الحاسبة توفر بعض أوجه النشاط العقلي للإنسان ¹.

باختصار **ماكلوهان** يعتقد أن كل حقبة بشرية تستمد شخصيتها من الوسيلة الإعلامية المتاحة ذلك أن عصر الالكترونيات حل محل عصر الطباعة ، وأن الوسائل الالكترونية جعلت الاتصال سريعاً لدرجة أن الشعوب وعلى اختلاف مواقعها في العالم تنصهر في بوتقة واحدة ، وتشارك بشكل عميق في حياة الآخرين والتنمية هي أن الوسائل الالكترونية تقضي على الحياة الفردية والقومية وتنمي مجتمع عالمي جديد.

وقد قام **ماكلوهان** بتقسيم تطور الاتصال الإنساني إلى أربع مراحل هي:

- أ- المرحلة الشفهية: وهي مرحلة ما قبل التعلم التي اعتمدت على الاتصال الشفهي واستغرقت معظم تاريخ البشرية.
- ب- مرحلة الكتابة: وقد ظهرت في اليونان القديمة واستمرت ألف سنة.
- ج- مرحلة الطباعة: بدأت من 1500 م إلى سنة 1900 م تقريباً.
- د- مرحلة الوسائل الالكترونية: بدأت منذ القرن العشرين إلى وقتنا الحاضر.

فالفكرة الأساسية التي روجت لنظريته هي اعتقاده الأساسي بأن وسائل الإعلام الالكترونية حولت العالم إلى قرية عالمية تتصل بجميع أجزائها² ، وأن هذه الوسائل الالكترونية ستعيد الإنسانية إلى الحياة القبلية أو مرحلة الشفهي أين سادت الحضارة الحسية و الاتصال القائم على الحواس بدل المطبوع. ونلاحظ أن التغيرات الاجتماعية والثقافية التي تطرأ على المجتمعات بما فيها الزواج قد خضعت لنفس الرؤية المكلوهانية ففي :

¹ -منال هلال المزاهرة، نظريات الاتصال، دار السيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، ط الاولى، 2012، ص:من (361 إلى 382)
² -ماتلار أرمون وميشال ، تاريخ نظرية الاتصال، بيروت، المنظمة العربية للترجمة، ترجمة العياضي نصر الدين، ص 140.

أ- المرحلة الشفهية: كان الزواج بالكلمة والشفاهة {زوجتك ابنتي} .

ب-مرحلة الكتابة :كان الزواج كتابيا يتم عقد موثق .

ج- مرحلة الطباعة :اعطت صبغة مغايرة له حيث اتخذ الزواج مجالا له عبرالجرائد .

د- مرحلة الوسائل الالكترونية:اتخذ الزواج مجالا للاختيار عبر النظم الالكترونية،-زواج عبر الانترنت-أو ما يسمى بالزواج المعولم في ظل قرية عالمية.

ب - الوسيلة هي الرسالة:

أي أن طبيعة كل وسيلة و ليس مضمونها هو الأساس في تشكيل المجتمعات ، المضمون غير مهم بل المهم هو الوسيلة التي تنقل المضمون على اعتبار أن لكل وسيلة جمهور معين يفوق حبه لهذه الوسيلة اهتمامه بمضمونها و هو يتكيف مع ما تعرضه الوسيلة بخصائصها و مميزاتها المختلفة .
اعتقد أن لكل وسيلة خصائص معينة تجعلها الأفضل في إثارة قضايا و مواضع محددة.

ت - وسائل الاتصال الساخنة ووسائل الاتصال الباردة:

لقد ابتكر مالكلوهان من خلال نظريته مصطلحين هما(الساخن و البارد) ،يقصد بالوسائل الباردة تلك التي تتطلب من المستقبل جهدا ايجابيا في المشاركة و المعاشية ، والوسيلة الساخنة هي الوسيلة التي تقدم المعنى جاهزا مما يقلل احتياج الفرد إلى التخيل.¹

يرى أن مد جهازنا العصبي سوف يمكن الإنسان من إدماج البشرية كلها داخله ، وان الوسائل الالكترونية سوف تجعلنا نعود للترابط مرة أخرى حيث يعود الفرد إلى التجارب الجماعية و الثقافة الشفهية .

3-2 الزواج عبر الانظمة الاقتصادية :

بعد ان عايش الانسان ثورة زراعية وأخرى صناعية، هاهو اليوم يشهد ثورة المعلومات في الاتصال التي عرفت اوجها خلال اواخر القرن الماضي .

1 - منال هلال المزاهرة،نظريات الاتصالالمرجع نفسه ص:من (361الى382).

وكما هو معروف أن لكل عصر خصائصه التي تميزه وتتناسب مع ظروفه وأوضاعه الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية و السياسية و الحضارية و تطبع حثياته بطابعها الخاص، ونظام الزواج لا يخرج عن هذا المنئى حيث كان يغلب عليه الطابع التعددي الداخلي-تعدد الزوجات - حينما كان المجتمع في مرحلة الثورة الزراعية وما تستدعيه هذه الاخيرة من أعمال شاقة كان على النساء إقتسامها .

وكما اتسم بنمط الزواج الخارجي الذي فرضه مبدأ التخصص في العمل والهجرة من الريف الى المدينة في عصر المجتمع الصناعي كما اكتفى الرجل في الغالب عل زوجة واحدة .هاهو اليوم يشهد ثورة في الاتصال الذي بلغت صناعته قدرا كبيرا من التطور و الرقي حيث أننا نعيش في عصر الاتصال الذي عرف أوجه خلال أواخر القرن الماضي حيث صار شبابنا يتزوج من أجنب عبر الانترنت .و أصبح الزواج فيه عابر للثقافات .

4- نظرية الاستخدامات و الاشباعات :

نظرية الاستخدامات والاشباعات هي النظرية التي تهتم بدراسة الاتصال الجماهيري حيث تنحصر رؤيتها للجماهير على أنها فعالة في انتقاء أفرادها لوسائل الاعلام خلافا للنظريات المبكرة مثل :نظرية الاثار الموحدة أو الرصاصة السحرية التي ترى الجماهير عبارة عن كائنات سلبية.¹ عنيت أساسا بجمهور الوسيلة الاعلامية التي تشبع رغباته و تلبى حاجاته الكامنة في داخله ، و معنى ذلك أن الجمهور ليس سلبيًا يقبل كل ما تعرضه عليه وسائل الاعلام ، بل يمتلك غاية محددة من تعرضه يسعى لتحقيقها . فأفراد الجمهور هنا بدرجة ما ينشطون عن المضمون الذي يبدو أكثر إشباعا لهم، كلما كان مضمون معين قادرا على تلبية احتياجات الافراد كلما زادت نسبة اختيارهم له .كما يرى " محمد عبد الحميد " فان احد المظاهر الاساسية للجمهور المتلقي انه لا يعتبر مجرد متلقي يتعرض ويتأثر بعد ذلك بالرسالة ، لكنه طرف فاعل ونشط عن وعي في هذه العملية لذلك فهو يقوم بدور بمجرد اشتراكه فيها كمظهر للذات الاجتماعية ، و كطرف هذه العملية يسهم في حركاتها و استمرارها .و من هنا يأتي الدور النقدي الذي يقوم به كل فرد من أفراد الجمهور فيما يتعلق بعناصر العملية كلها،و الدور النقدي الذي يؤثر في استمرار عملية التعرض أو الانسحاب منها بناء على الممارسة التي يقوم بها العضو كطرف العملية الاعلامية فمن خلال تأثير الحاجات و الدوافع يبدأ الفرد بصفته قارئًا أو مشاهدا أو

1 - حسن عماد مكاي،ليلي حسن السيد،الاتصال ونظرياته المعاصرة ، الدار المصرية ،1998،ص:239.

مستمعا في تقويم ما يحصل عليه من معلومات و تقويم مصدر هذه المعلومات حتى يطمئن إلى تامين حاجاته من التعرض¹ . و من خلال منظور الاستخدامات لايعد الجمهور مجرد مستقبلين سلبيين لرسائل الاتصال الجماهيري ،و إنما يختار الافراد بوعي وسائل الاتصال التي يرغبون في التعرض إليها ، و نوع المضمون الذي يلبي حاجاتهم النفسية و الاجتماعية و يرى كارتز و زملاءه أن منظور الاستخدامات والاشباكات يعتمد على خمسة فروض أساسية :

- 1- ان اعضاء الجمهور مشاركون فعالون في عملية الاتصال الجماهيري.
- 2- يعبر استخدام وسائل الاتصال عن الحالات التي يدركها اعضاء الجمهور مع اعتبار الفروق الفردية في ذلك.
- 3- التاكيد على ان الجمهور هو الذي يختار الرسائل والمضمون الذي شبع حاجاته .
- 4- يستطيع افراد الجمهور دائما تحديد حاجاتهم و دوافعهم.
- 5- يمكن الاستدلال بمعايير ثقافية سائدة في المجتمع من خلال استخدام الجمهور لوسائل الاعلام و الاتصال و ليس من خلال محتواها فقط و تسعى نظرية الاستخدامات و الاشباكات من خلال الفروض السابقة الى تحقيق الاهداف التالية:

- 1- الكشف عن كيفية استخدام الافراد لوسائل الاعلام .
- 2- الكشف عن دوافع الاستخدام لوسيلة معينة.
- 3- الفهم العميق لعملية الاتصال من خلال النتائج التي يتم التوصل إليها.
- 4- الكشف عن الاشباكات المطلوبة التي يسعى الفرد الى تلبيتها من خلال استخدامه لوسائل الاعلام والاتصال والاشباكات المختلفة من وراء هذا الاستخدام.

تطبيق نظرية الاستخدامات

- يعتبر تطبيق نظرية الاستخدامات و الاشباكات اليوم ذو أهمية بالغة ،حيث وجد "بارك" وآخرون أن عوامل الاستخدام والاشباكات الرئيسية الخاصة بمواقع الشبكات الاجتماعية هي: خلق صداقات،التسلية،التعريف بالذات،الحصول على معلومات. في حين وجد"الروز الستن" عوامل أخرى

1- عبد الحميد محمد ، دراسة الجمهور في بحوث الاعلام ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1993،ص:62.

تتمثل في البحث عن المعلومات ، التسلية و الترفيهه إلى جانب الحاجات الاجتماعية و هي الاكثر انتشارا.

- **الإشباع الاجتماعي:** تعتبر الاستخدامات الاجتماعية من أهم الاستخدامات المتعلقة بتطبيقا في هته النظرية فأغلبية الاشخاص الذين يستخدمون الشبكات الاجتماعية يميلون إلى تعرف على أشخاص جدد و كذا الحفاظ على علاقاتهم السابقة و خلق الشعور بالانتماء.
- **التعريف بالذات:** الدراسة التي قام بها بارك و آخرون 2009 توصلت إلى ان العديد من مستخدمي الفايسبوك يستخدمونه لتقديم أنفسهم و تطوير علاقاتهم الاجتماعية والمهنية
- **الحصول على المعلومات:** العديد يرون أن من بين أهم الاشباع المحققة الحصول على المعلومات المخصصة الي تحتويها الشبكات الاجتماعية.

وفقا لذلك فإن جمهور الانترنت ينتقي الموقع الذي يخاطب دوافعه واهتماماته ، واحتياجاته ويتسم بالنشاط الايجابي في التعامل معه ولا يعر أي اهتمام للذي لايلبي رغباته، ولا يتماشى و ظروفه الاجتماعية والشخصية¹. فهو سلوك موجه لاشباع حاجات تولدت لديه جراء التفاعل بين رغباته السيكولوجية وتجاربه الاجتماعية .

يرى "مجرين" أن الدراسات أوضحت العلاقة بين الإشباع وانتقاء الجمهور للوسيلة ، وسلوكيات الافراد في استعمالهم لنسق اجتماعي معين وليكن نسق الاعلام والاتصال² وما يقوم به من وظائف مختلفة، بما فيها الانترنت وما تتطوي عليه من وظائف ،كحامل لفكرة ترويجية أو تسويقية لسلعة أو خدمة ما او حامل لمهمة أنسانية كمنفعة عامة .أو مساهما في حل مشكلة اجتماعية ،كمشكلة الزواج بانشاء مواقع في ذلك، وتنشيط المؤسسة الزوجية و تخليصها من الركود الذي باتت تعاني منه بشكل رهيب ولاسباب مختلفة .

5- نظرية التفاعلية الرمزية :

تبلورت في أمريكا على اثر ازدياد مشكلات الهجرة والجريمة والجنوح والطلاق ، والتفاعل . فكرتها الاساسية هي أن الفرد يعيش في عالم من الرموز والمعارف المحيطة به في كل موقف او تفاعل

¹ -مرزوق عبد الحكم العادلي، الاعلانات الصحفية (دراسقي الاستخدامات و الاشباعات)، دار الفجر للنشواتوزيع، 2004، ص:102.
² - حمدي حسن ،الوظيفة الاخبارية لوسائل الاعلام، دار الفكر العربي ،القاهرة، 1991، ص:21.

اجتماعي ويتأثر بها ، ويستخدمها باستمرار من خلال معانيها للتعبير عن حاجاته الاجتماعية ورغباته الفردية ، والفرد يتكلم من خلال تفاعله مع الآخرين المحيطين به باستخدام الرموز مثل اللغة.¹ ووفقاً لهذه النظرية فإن التفاعل الرمزي في دراستنا هته يشير الى جل التفاعلات المشكلة لمختلف العلاقات الشخصية بين الزوجين. من مسلمات هذه النظرية :

- 1- **التفاعل** : هو سلسلة متبادلة من الاتصالات بين فرد وفرد ، وفرد وجماعة ، وجماعة مع جماعة .
- 2- **المرونة** : هي استطاعة الانسان الاستجابة في مجموعة من الظروف بطريقة مرنة وفقاً للموقف .
- 3- **الرموز** : هي مجموعة من الاشارات المصطنعة التي يستخدمها الناس في ما بينهم لتسهيل عملية التواصل.²

لخصت القضايا الأساسية للنظرية التفاعلية الرمزية في ثلاث قضايا رئيسة هي:

- 1- إن الكائنات الإنسانية تسلك إزاء الأشياء في ضوء ما تنطوي عليه هذه الأشياء من المعاني الظاهرة لها.
- 2- إن هذه المعاني هي نتاج التفاعل الاجتماعي في المجتمع الإنساني .
- 3- إن هذه المعاني تتعدل وتتشكل خلال عملية التأويل التي يستخدمها كل فرد في تعامله مع الرموز التي تواجهه³ .

ومفهوم التفاعلية الرمزية يشير إلى ان التفاعل ينشأ بين مختلف العقول والمعاني وهي سمة المجتمع الإنساني وأن الفرد يتفاعل مع الآخرين في جملة من مناشط الحياة أخذاً اعتبار نفسه في هذا التفاعل، بمعنى أن له جملة من الأدوار والتوقعات من الآخرين وأن للآخرين أدواراً، ولهم توقعات من الفرد، وذلك من أجل تنظيم حياتهم الاجتماعية وحل مشكلاتهم اليومية . فالفرد يتصرف بواسطة التفاعل الرمزي، من خلال عملية التأثير والتأثر التي تحصل بين الأفراد في مواقف اجتماعية مختلفة، يتعلم معاني وغايات الآخرين عن طريق اللغة . ومن ذلك فإن الاتصال والتفاعل ولعب الأدوار بفاعلية يتم عن

1 - شوق أسعد محمود ، علم اجتماع العائلة ، دار البداية ، عمان ، الأردن ، ط 1 ، 2012 ، ص: 79 .

2 - اجلال اسماعيل حلمي ، مرجع سبق ذكره ، ص : 72 .

3 - غيث وآخرون ، مجالات علم الاجتماع المعاصر ، ص: 79 - 80 .

طريق جملة من الرموز التي تعطي معنى لكل شيء (نحن نخلق هذا الواقع الحقيقي بشكل يومي. و نقرر كيفية رؤيتنا ونظرتنا للآخرين عندما نشكل ونعيد تشكيل هويتنا).

وعليه فإن الشباب المستخدم للانترنت بهدف اقامة علاقات اجتماعية يعيش ويمارس عملية تفاعل اجتماعية يتم تمثيلها و تجسيدها بأدوار كما تعتبر خدمات البريد الالكتروني e-mail و الدردشة المباشرة chat عبر الشبكة عبارة عن مسرح يقوم فيه الطرفين بتأدية ادوار كما يتمثلها قوفمان. تجري عبر وسيط اللغة، رموز، اشارات... يتبادلون رسائل... وتتخذ عمليات التفاعل أشكالاً ومظاهراً مختلفة تؤدي الى علاقات إجتماعية منها الزواج. من خلال تفاعلهم المباشر قصد التعارف والزواج، هذا الإحتكاك مع مختلف الثقافات قد يكسبهم خبرات ومعاني وقيم ورموز وعادات خاصة و متميزة ذات مضمون اجتماعي أوثقافي أوديني مغاير لمضمون الثقافة الأم، وهو بذلك يكون منتجا لمعاني جديدة مستقلة عن المجتمع الأصلي، وتكسبهم خصوصيات اجتماعية ومعاني ورموز وقيم وعادات خاصة تجعلهم ضمن مجال إجتماعي متميز عن المجتمع الأصلي

6- نظرية الاختيار العقلاني:

نظرية الاختيار العقلاني Rational Choice Theory او نظرية الاختيار هي منهج لفهم المقاصد والوسائل، ويتم التركيز فيها على المقاصد ، تحاول النظرية أن تبين الطريقة التي نختار بها أفضل الوسائل (الأفعال) لتحقيق المقاصد، والمعايير التي نفاضل بها بين الخيارات المتاحة لنا من الأفعال. بحيث تحاول أن تجد تفسيراً للأفعال التي تقع من الأفراد وتبين ما إذا كانت أفعالاً عقلانية. ولهذه النظرية تطبيقات واسعة في مجال الاقتصاد، وكذلك في مجال العلوم السياسية ، وكذلك في علم الاجتماع وعلم النفس. حيث تعتبر أفضل طريقة لفهم الكثير من سلوك الناس، وتتنظر لهم علي أنهم متخذين قرار عقلانيين في عالم .

- ترى ان أنماط السلوك في المجتمع تعكس الاختيارات التي يقوم بها الأفراد في سعيهم لزيادة المنفعة وتقليل الخسائر والتكلفة، ويرى James S. Coleman أن نظرية الاختيار العقلاني تركز على ان الفاعلين لهم مقاصد محددة وان أفعالهم تهدف إلي تحقيق أهداف وغايات -تتسجم مع التسلسل الهرمي لخياراتهم- معينة ضمن خيارات محددة.

ويري (Elster(1985 أن التفسير الاختياري العقلاني يوضح أن الفعل هو الوسيلة الوحيدة والأمثل لتحقيق رغبات الفاعل. و يرى أن الفعل يكون عقلانيا إذا استوفي ثلاثة شروط هي:

أولاً: المقاصد والاعتقادات هي الدواعي للفعل؛ أي: إذا ثبتنا الاعتقادات (C) فإن الفعل (B) هو أفضل وسيلة لتحقيق المقاصد. (D)

ثانياً: المقاصد والاعتقادات كانت السبب في الفعل؛ أي (C) و (D) تسببت في (B).

ثالثاً: لكي يكون التفسير عقلانيا فلا بد من الوفاء بالشرط الثالث وهو (C) و (D) تسببت في (B) كدواعي له.

زواج الشباب الجزائري باجنيبات في العصر الحديث.

/ أن فعل زواج الشباب من اجنيبات هو الوسيلة الأفضل والمنفذ الوحيد لتحقيق رغبات الشاب وطموحاته (العلاقة بين الغاية والوسيلة).

2/ اعتقادات الشاب نحو تحقيق غاياته من زواجه باجنيبية هو الاعتقاد الأمثل.

3/ الاعتقاد المسبق للفاعل الذي هو الشاب عن حسابات الربح والخسارة من العملية وأهمية قرار زواجه من أجنبية.

ثانياً - النظريات النفسية للاختيار للزواج :

أ- نظرية الحاجيات التكميلية

وضعها روبرت وينش Winch. R ، وصاغها على قائمة الحاجيات التي صنفها موربيه Murray كبديل لنظرية التكافؤ أو الانسجام. وتقوم افتراضاتها على أساس أن الشخص لا يبحث عن الزوجة التي تماثله وإنما عن التي لها شخصية مختلفة عن شخصيته. بمعنى البحث عن الطرف الذي يكمله ويعوض ما به من نقص ، وأكد أصحاب هذه النظرية أن الانسجام والتوافق لا يتطلب بالضرورة تطابقاً بل تكميلاً في الميول والاتجاهات.¹ وفي هذا الإطار يذهب روبرت وينش Winch. R الى أن اختيار الزوجة هو تعبير عن عاطفة إيجابية لشخص معين يتجه بها إلى شخص آخر، يرى أنه يتمتع بصفات تحظى باحترامه وترفع من قيمته عنده. ويشعر أن هذه الصفات تكمل حاجيات أساسية لديه. وهكذا يختار الرجل زوجته إذا توافرت فيها السمات التي تحقق له إرضاء معين و تكمل ما لديه من نقص.²

ب- نظرية الصورة الوالدية:

تلعب دوراً جوهرياً في الاختيار للزواج. فطبيعة العلاقة الانفعالية الأولى في الطفولة المبكرة مع الأشخاص المقربين تشكل شخصية الطفل فتحدد سماته وانفعالاته. وعند كبره يميل إلى معايشة وإحياء تلك العلاقة المشبعة من جديد، وإذا لم تكن كذلك فهو يرغب في إشباعها مع شريكه.³ وقد بني هذا الرأي على أساس المفاهيم التي تدور حول كيفية نمو الشخصية الإنسانية وارتقائها. وما ردود أفعال الفرد فيما بعد إلا معايشة جديدة لعلاقات الطفولة ومشاعرها. وتفترض هذه النظرية أن العلاقة غالباً ما تكون في حالة الذكر موجهة نحو الأم وفي حالة الأنثى موجهة نحو الأب. وقد تمتد الاستجابة إلى أكثر من شخص في الأسرة. وقد اختبر ستروس هذه النظرية، فتوصل إلى نتائج مفادها أن التشابه بين أحد الوالدين والشريك تتجلى في الخصائص الجسمية والخلفية والفكرية.⁴ تذهب هذه النظرية إلى أن هناك حاجيات شخصية محددة تنمو لدى الناس نتيجة خبرات ومواقف يمرون بها. وهذه الحاجيات تجد الإشباع

1 - إلهام أحمد ظه ، م س د، ص: ن

2 - سامية حسن الساعاتي، م س د، ص: 218

3 - نفس المرجع، ص: 27.

4 - سامية حسن الساعاتي، م س د، ص: 242

الملائم في العلاقات الحميمة التي تتبلور في الزواج وتتركز في الرغبة في التجاوب والأمان والتقدير. وكثيرا ما تكون هذه الحاجيات تكميلية أي أن تكمل حاجة كل منهما.

ت-نظرية العوامل اللاشعورية :

جاء بهذه النظرية "لورنس كيوبي"، وعدت من النظريات التحليلية النفسية تتبلور فكرةها أن المصدر الرئيسي للتعاسة الزوجية، يكمن في المفارقة التي توجد بين مطالبهما الشعورية واللاشعورية. فمن الصعب على معظم الناس معرفة ما يريدون من الشريك الامر الذي يؤثر في اختيار الشريك. والاختيار للزواج ضمن هذه النظرية لا ينصب على الاختيار الشريك المتوافقة عاداته واهتماماته تماما مع عادات الشريك.¹ ويركز كيوبي على عرض نماذج ملامح نظريته الخاصة بالقوى اللاشعورية. ويفسر أن الناس يقع لهم الخلط في فهم الهدف من زواجهم، ويحدث هذا الخلط جراء تدخل تلك القوى في اختيارهم للشريك. كما يؤثر على مصير الزواج بعد ذلك.² ويرى "كيوبي" أن دور العوامل اللاشعورية في الاختيار للزواج يظهر بشكل آخر في اختيار الشخص لمن يماثله أو يشبهه تماما أو من لا يشبهه على الإطلاق أو نقيضه. ويضيف أن عدم التوصل الى معرفة الأهداف اللاشعورية. والتي تحدد الاختيار تؤدي الى تغيرات متوقعة وأحيانا الى تغيرات لا يمكن التنبؤ بها. وقد تحدث هذه التغيرات بالتدرج أو فجأة. كما ويرى أن الحاجة اللاشعورية الى استرجاع الماضي أو إزالة أثر مؤلم قديم يؤثر في الاختيار للزواج تأثيرا مدمرا.³

1 - إلهام أحمد طه، م س ذ، ص 27.

2 - سامية حسن الساعاتي، م س ذ، ص: 258

3 - سامية حسن الساعاتي، م س ذ، ص ص: 260-263.

- خلاصة:

لقد قمنا بعرض أبرز المقاربات المفسرة للظاهرة، والتي أحرزت على الكثير من الاهتمام في الأوساط الأكاديمية للتفسيرات العلمية والحلول العملية التي حاولت بها حل الكثير من المشكلات والأزمات، من تركيزها على طبيعة البناء المجتمعي وكيفية عمل وحداته داخل النسق العام، إلى تلك التي كان تركيزها على التفاعل الذي هو جوهر الفعل الاجتماعي وأساسه. حيث جاءت النظريات مماثلة لطبيعة الظاهرة كجزء يساهم في صناعة الكل، والتي امتدت جذورها من تفسير الوحدات الصغرى - كالتفاعلية الرمزية - إلى النظريات الشمولية ذات التفسير الشمولي - شأن النظرية البنائية الوظيفية - بشقيها الوظيفية البنائية والوظيفية الفردية، بدأ من تحليل أنساق المجتمعات بنائياً ووظيفياً، وما تتضمنه من أنظمة اجتماعية، إلى ما يحمله الأفراد من نزعات سيكولوجية واهتمامات فردية وجماعية، كانت الدافع الرئيسي لاستعمال هذه الأنظمة فيما يشبع الرغبات ويلبي الحاجيات .

الفصل الثالث

الزواج والانترنت

- أولاً: الزواج و ديناميكيات الاختيار
- ثانياً: الانترنت ومواقع الشبكات الاجتماعية و استخداماتها

أولاً: الزواج و ديناميكيات الاختيار

- 1 - تعريفات الزواج.
- 2 - مجالات الاختيار للزواج.
- 3 - أساليب الاختيار للزواج.
- 4 - دوافع الاختيار للزواج.
- 5 - أهداف الاختيار للزواج.
- 6 - شروط الاختيار للزواج.
- 7 - أنماط الزواج .
- 8 - خصائص الاختيار للزواج.
- 9 - مؤشرات سوء الاختيار للزواج.

تمهيد :

الزواج ارتباط رجل بامرأة (أو أكثر)، كوسيلة مشروعة للأبوة والأمومة وإشباع الغريزة الجنسية. لذلك ينظر إليه على أنه قيمة أخلاقية عليا، ومن أهم القرارات التي يتخذها البشر في حياتهم الخاصة والتي تؤثر على الحياة الاجتماعية العامة.

1-تعريفات الزواج:

1-1 تعريف الزواج عند الفقهاء:

1-1-1 تعريف الزواج في الفقه الإسلامي :

- عرفته كتب الفقه الحنفي بأنه " عقد يفيد ملك المتعة قصدا " ¹

- وعرفته الشافعية " عقد يتضمن إباحة وطء بلفظ نكاح أو تزويج " ²

- وعند المالكية والحنابلة " عقد لحل تمتع بأنثى غير محرم " ³

والملاحظ على هذا التعريفات أنها ليست تعريفات شاملة لأن العلاقة الجنسية غرض من أغراض الزواج وليس كل أغراضه. بل للزواج في الشريعة الإسلامية أغراضا أبعد من هذا، فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول في معرض حديثه { تزوجوا الودود الولود إني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة}. ومثلما يشير القرآن الكريم الزواج

{ ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة}. ⁴

1-1-2 تعريف الزواج في الشرع المسيحي: تعتبر الكنيسة المسيحية الزواج " سرا مقدسا يربط

بين رجل وامرأة بنعمة روح القدس للحصول على ولادة بنين وتربيتهم تربية مسيحية. وهو عقد أبدي

1 - البحر الرائق: ابن نجيم: 82/3.

2 -مغنى المحتاج: الشرببي: 123/3.

3 - الشرح الصغير الدردي: 332/2-334.

4- سورة الروم، الآية: 21.

يتطلب تأزر عضوين متعاونين بشرط أن يقوم على الحب، الرضا وحرية الاختيار. وتكمن قدسيته فأن الله هو الذي يعقده ولا يجوز فسخه".¹

وتعرفه الكنيسة الكاثوليكية "عقد اجتماع شرعي بين رجل وامرأة يلتزمان بمقتضاه مدى الحياة بوحدة المعيشة. ويجعل شخص كل منهما للآخر قصد التناسل".²

1-1-3 تعريف الزواج في الشرع اليهودي:

إن تعريفات الزواج في الديانة اليهودية يختلف باختلاف المذاهب، فبعضها يحل ما يحرمه الآخر ويحرم ما يبيحه، لكن جميعها تقريبا تتفق على هذا التعريف الزواج: " هو ارتباط الرجل والمرأة طبقا للقانون قصد تكوين أسرة".³ و"او ألعطف في التعريف هنا تدل على أن الاختيار للزواج في يد الرجل والمرأة عل حد سواء.

1-2 تعريف الزواج قانونا:

"ميثاق شرعي يقوم على أسس المودة والسكينة والرحمة تحل به العلاقة بين الرجل والمرأة، ليس أحدهما محرما على الآخر".⁴

1-2-1 تعريف الزواج في القانون الجزائري: يعرف المشرع الجزائري الزواج في المادة الرابعة من

قانون الأسرة الجزائري المؤرخ في 27 فبراير 2005 على أنه: " عقد يتم بين رجل وامرأة على الوجه الشرعي من أهدافه تكوين أسرة أساسها المودة والرحمة والتعاون وإحصان الزوجين والمحافظة على الأنساب".⁵

1 - إجلال اسماعيل ، دراسة في علم الاجتماع الأسري الاخوان رزيق للطباعة، القاهرة، 1987، ص: 91.

2 - صبحي العطار في علم الاجتماع العائلي، منشورات جامعة عين الشمس، 2000، ص: 4.

3 - عفاف عبد الرحمن السيد، العوامل الاجتماعية المرتبطة بممارسة الزوجات العنف ضد الأزواج (دراسة حالة مطبقة على سجينات سجن نساء القناطر الخيرية)، رسالة ماجستير، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، مصر، 2007، ص: 35.

4 - لوحيشي أحمد بدري، الأسرة و الزواج، مقدمة في علم الاجتماع العائلي، الجامع المتوحة الجماهيرية العظمى، طرابلس، ليبيا، 1994، ص: 316.

5 - قانون الأسرة أخر تعديل له مؤرخ في 2005/02/72، إشراف مولود ديدان، دار بلقيس، دار البيضاء، الجزائر. 2005. ص: 5.

1-2-2 تعريف الزواج في القانون الفرنسي: اخترنا لعرض القانون الفرنسي لطبيعة الموضوع

،"ويعني عقد مدني ذو طابع رسمي يتحد به رجل وامرأة قصد الحياة معا. وتبادل المساعدة والعون تحت إدارة الرجل رئيس الأسرة."¹

2- مجالات الاختيار للزواج :

1-2-1 مجال الزواج الداخلي *Endogamie*:

هو القاعدة الاجتماعية التي تمنع زواج أفراد الجماعة بمن لا ينتمون إليها. فعلى الأفراد الزواج من داخل طبقاتهم الاجتماعية أو العرقية أو الاثنية أو الدينية. ويرجع وسترمارك الزواج الداخلي إلى قانون التشابه الفسيولوجي القائل بوجود وجود قدر من التشابه بين المتزوجين حتى تتم عملية التناسل. وفي الاندوجامية، يقع التحريم على عدة مستويات. فهناك **الاندوجامية العنصرية** حيث تحرم بعض الأجناس الزواج والاتصال الجنسي بأخرى. وترجع هذه الاندوجامية بالأساس إلى الزهو العنصري أو القومي. فكان القانون يمنع الرومان المواطنين الزواج بالدخلاء أو أبناء المستعمرات. وكانت عرب الجاهلية ترفض تزويج بناتها من الأعاجم مهما بلغت عظمتهم. وهنود كاليفورنيا، حسب ما أورده مستر بورز يحكمون بالموت على المرأة التي تتزوج أو تقترف الزنا مع رجل أبيض. كما كان القانون يحرم على الأسبان في أمريكا الوسطى الزواج بالمواطنات. ويحظر زواج الفرنسيين والانجليز من نساء المستعمرات. ونوع آخر من الاندوجامية وهي **الاندوجامية الدينية** التي تحرم الزواج بين المختلفين في الديانة. مثلما هو حاصل بالنسبة للديانة الإسلامية التي جعلت من الدين حاجزا للحد من الزواج المختلط. فالمرأة المسلمة لا يجوز لها الزواج بغير المسلم والرجل المسلم بالمشرقة حتى يسلم. ويحرم على اليهودي الزواج بغير اليهودية خاصة عند التلمود.. كما يحرم زواج مسيحي بغير المسيحية. وأبعد من ذلك تحرم الكنيسة الكاثوليكية زواج الكاثوليكي بغير الكاثوليكية والبروتستانتية البروتستانتية بغير البروتستانتية. وتمنع الطوائف الدينية في الهند وهي بالأساس قائمة على الاندوجامية الزواج من الطوائف الأخرى، بل تمنع الزواج من فرع إلى آخر داخل الطائفة نفسها. أما النوع الثالث من الاندوجامية هو **الاندوجامية الطبقيّة** وهي نوع منتشر انتشارا واسعا عند الشعوب والمجتمعات منذ العصور البدائية إلى يومنا الحاضر. فالمعروف منذ القديم تقسيم المجتمعات إلى طبقات ثلاث واضحة وان اختلفت التسمية لاختلاف العصور، جميعها

¹ - زهدي يكن، الزواج ومقارنته بقوانين العالم، منشورات المكتبة المصرية، 2002، ص: 32.

تتضوي تحت الطبقة العليا والمتوسطة والدنيا. وكانت الطبقة العليا تحرم قديما ولا تشجع حديثا أبناءها على الزواج من الطبقات الأدنى¹. وقوانين الأمم الحديثة، تحاول التخلص من الاندوجامية كـ مجال اختياري للزواج والتخفيف من حدتها خوفا من اضطرابات في الهندسة الجينية على المدى القريب والبعيد.

2-2- المجال الزواج الخارج Exogamie :

ويطلق عليه الزواج الاغتصابي أو الاجزوجامي. والقاعدة فيه تحتم على الفرد الاختيار للزواج من خارج الجماعة التي ينتمي إليها. وأكثر قواعد الاغتصاب شيوعا تحريم الزواج أو المعاشرة بين المحارم. وهي قاعدة منتشرة في كل المجتمعات. يقول وسترمارك كانت دائما داخل الأسر الحاكمة لاعتبارات تتعلق بالحكم والسلطان. أما ما عدا هذا فقد حرمت بعض الشرائع المسيحية خاصة الكنيسة الكاثوليكية في بعض دول الأوروبية الاقتران حتى بين أبناء العمومة الخنولة، وإن أبحاثه اليوم فهي لا تحبذ ولا تشجع عليه.² وقواعد الاجزوجامية تطبق بشدة بين سكان استراليا الأصليين الى درجة الحكم بالقتل على من يخالفها. كما طبقتها الصين فيما يتعلق بالقب العائلي، فيجلد ستين جلدة كل من يختار للزواج أو يعاشر من تحمل نفس لقبه ويعد زواجهما باطلا. كما تحرم بعض القبائل الهند على الرجل الزواج من عشيرته ومن عشائره أخرى إذا كان فيها نسب من الأم أو الزوجة أو الجدة.³ والأساس في الاجزوجامية يقوم على اعتبارات معينة، منها النظر إلى الأقارب على أنهم شبه محارم لا يحبذ الزواج منهم. أو رغبة في توسيع نطاق علاقات القرابة من الداخل للمحافظة على الثروة أو العصبية أو طلبا للمركز أو الجاه أو المال جراء المصاهرة الخارجية.⁴ والزواج الإجزوجامي أو الاغتصابي يساهم في انتشار علاقات القرابة والمصاهرة، وتحسين العلاقات الاجتماعية ومن ثم استقرار الأسر وتقوية الإحساس بالقوة والعزة والتكافل.

ويرى "وستر مارك" أن الاندوجامية والإجزوجامية قد يتواجدان معا جنباً إلى جنب في المجتمع الواحد. أي أن المجتمع الواحد يسمح بالمجالين في نفس الوقت. ويلاحظ هذا خاصة المجتمعات التقليدية أين يكون مجال الاختيار ضيق كالقرى وأرياف و العشائر .

1 - سامية حسن الساعاتي، مرجع سبق ذكره، ص: 71-73.

2 - المرجع نفسه، ص: 74.

3 - حسين عبد الحميد رشوان، مرجع سبق ذكره، ص: 41.

4 - السيد عبد العاطي (وأخر)، الأسرة و المجتمع، ندار المعرفة الجامعية، مصر 2006، ص: 14.

وفي المجتمع الجزائري نلاحظ انتشار الاندوجامية في منطقة القبائل والأوراس والمناطق الصحراوية النائية. بشكل يكاد يكون طاغيا، نظرا لطبيعة العلاقات الاجتماعية والعادات والتقاليد الشديدة التماسك الى درجة يصعب اختراقها من الغريب (البراني). كما لعبت البيئة الجغرافية الصعبة دورا في الميل لاختيار هذا النوع. وإن مورست الاجزوجامية فهي لا تخرج عن نطاق العشائر أو القرى وعلى أكثر تقدير المدن الصغرى المجاورة. وبالرجوع الى الزواج في دراستنا، لاحظنا أنها تذهب للزواج الاجزوجامي، المسألة تطرح بالنسبة للشباب الذي هو مقبل بوتيرة متصاعدة الى هذا النوع من الزواج الخارجي في الدين و العرق .. وربما هذا راجع الى رغبتهم في توسيع المجال للظفر بالزوج المناسب .

3- أساليب الاختيار للزواج :

3-1 الأسلوب الوالدي في الاختيار للزواج:

يقوم الأسلوب التقليدي، او ما يسمى بـ الأسلوب الوالدي في الاختيار للزواج بتدخل المحيط في عملية اختيار شركاء حياة أبنائهم. وغالبا ما يكون القائم بالاختيار الأب أو الأم وأحيانا الإخوة والأقارب. وقد يكون هذا الاختيار اختيارا مطلقا لارجعة فيه ولو ضد رغبة الأبناء.¹ ويصر الوالدان عليه الى درجة تهديد أبنائهم بحرمانهم من الثروة أو الميراث إذا ما أبدوا اعتراضا باعتباره - في نظرهم - الاختيار الأمثل. ويلاحظ هذا عادة عند العائلات ذات المستويات الاقتصادية والمراكز الاجتماعية الراقية. والتي ترفض اقتران أبنائها بمستويات أدنى للمحافظة على أملاكها بل ونمائها. وتعد طاعة رأس العائلة وهو عادة الجد أو أكبر رجالها أمر غير قابل للنقاش. ونلمس هذا على وجه التحديد في العائلة الممتدة. وأحيانا نجد هذا الأسلوب هو الأسلوب المفضل عند الأبناء أنفسهم، والذين يفوضون أهاليهم للبحث عن الشريك المناسب. لأسباب قد تكون نفسية كالخجل الشديد من الجنس الآخر، أو بسبب الفشل المتكرر للاختيارات الشخصية، أو تأخر سن الزواج في محاولة لاستدراك الأمر. وقد كان هذا الأسلوب هو المؤلف وحتى المقبول في الماضي. لكنه، وإن مازال ساري في المجتمعات التقليدية إلا أنه بدأ ينحصر تدريجيا، نظرا للأفكار التحررية التي يتمتع بها شباب اليوم التائر على الكثير من التقاليد التي لم يكن أبناء الماضي القريب يتجرؤون على المساس بها.² وخلاصة القول أن الأسلوب الوالدي يؤكد في

¹ - حسين عبد الحميد رشوان، مرجع سبق ذكره، ص: 73.

² - المرجع نفسه، ص: 73-74.

الاختيار للزواج عادة الاعتبارات الاقتصادية والاجتماعية، ولا يعتد بالبواعث العاطفية الوجدانية والعلاقات الشخصية بين المقبلين على الزواج إلا نادرا.

3-2 الأسلوب الذاتي (الشخصي) في الاختيار للزواج :

يقوم الأسلوب الذاتي أو الشخصي للاختيار للزواج على اختيار الشخص بنفسه ودون تدخل من أحد. ونجد هذا النمط سائدا في المجتمعات المتحضرة. ولكن بدأ يعرف طريقه للمجتمعات التقليدية ومنها المجتمعات العربية. فتدخل الأهل في هذا الاختيار، تدخلا صوريا شكليا لا أكثر، ورأيهم استشاري لا غير، تحتمة العادات والأعراف الاجتماعية أو للحصول على البركة وخوفا من اللعنة التي قد تلحق الأبناء لعدم رضا الآباء.¹ أما في المجتمعات المتطورة والتي لا تؤمن كثيرا "بالبركة"، فإن رأي الأهل غير مطلوب، ولا يعتد به، ولا يستشارون في كثير من الأحيان. ففي المجتمع الأمريكي والمجتمعات الغربية عموما، الشائع إبلاغ الأبناء والآباء نيتهم الزواج بشخص معين. أو أنهم قد تزوجوا بالفعل من ذلك الشخص، وهذا الإبلاغ على سبيل العلم بالشيء ولا يجر وراءه اللوم أو ألعتاب بل يلقى في معظم الأحيان الترحيب والقبول. ومن أسباب ظهور هذا النوع من الاختيار للزواج، انحصار دور الأسرة التي لم تعد تحقق الإشباع الكافي لأبنائها في كثير من الجوانب، والذين أصبحوا يسعون الى تحقيقه بأنفسهم. بالإضافة الى التغيير الاجتماعي السريع الذي أدى الى تغيير أسرع في مواقف الحياة والأفكار. مما دفع بالأبناء الى رفض آراء الأهل واختياراتهم وعدم الاعتداد بخبراتهم التي يعتقدون أنها لم تعد خبرة تراكمية تفيد في شيء، نظرا لهذا الوقع السريع للأحداث². وهناك أسباب أخرى أدت الى ظهوره، وهو عامل التقليد والمحاكاة للثقافة ومسار الحياة الغربية فالمغلوب على حد تحليلات ابن خلدون مفتونا دائما بإتباع الغالب. كما لعبت وسائل الإعلام دورا كبيرا في هذا الجانب بإبراز أبعاد الجوانب الرومانسية التي تحف بالعلاقات الشخصية ومشاعر الحب المتبادل بين القائمين بالاختيار الشخصي للزواج. وحرص كل منهما على إثبات حسن اختياره للشريك أمام الآخرين، وتأكيد احتمال نجاح الحياة الزوجية القائمة على هذا الأسلوب، بالإضافة الى انتشار الوعي في احترام خيارات الأبناء الحر لحياتهم الخاصة .

1 - المرجع نفسه، ص: 74.

2 - سامية حسن الساعاتي، مرجع سبق ذكره، ص: 78.

3-3- الاسلوب الاختيار الزوجي العصري: (وهو محل الدراسة)

وهنا نعني عملية الاختيار للزواج عبر الوسائط الحديثة، حيث تغير الفاعلين في عملية الاختيار و أصبح الأفراد يجدون فضاءات بديلة للتعارف عن الوسط العائلي، كالانتقاء الزوجي عن طريق مواقع الأنترنت. وظهر مواقع عديدة للتعارف في هذا الفضاء قصد الزواج، حيث يتم تواصل الطرفين عن طريق ذلك الموقع، ومن هذه المواقع يمكن أن نعرض النماذج التالية:

Zawaju.com

موقع البنت الحلال للزواج

موقع الزواج نت ، موقع مسلمة للزواج ، موقع قران للزواج

<http://www.zawajsites.com>

<https://www.facebook.com/zawajje>

4- دوافع الزواج:

بالرغم من اختلاف بعض مقومات الزواج باختلاف المجتمعات البشرية والتغيرات الحاصلة من عصر إلى آخر، إلا أن جميعها يتفق تقريبا من حيث الدوافع التي حددها بومان وقال أن الناس يتزوجون جرائها سواء كانت متفرقة أو مجتمعة.¹ يمكن تحديدها في:

4-1 دافع الديني: يلاحظ هذا الدافع في المجتمعات التي تسيطر عليها العاطفة الدينية حيث تكون الرغبة في الزواج كبيرة. ففي الديانات السماوية، يحقق الزواج مطلبا دينيا ملحا حتى ينجو الشخص من الخطيئة. ويمتثل الى المبادئ الدينية ولا يغضب² الله. وفي الديانة الإسلامية جعلت من الإيمان والتوحيد أهم أسس الشريك الصالح. فيقول الرسول صلى الله عليه وسلم "فاظفر بذات الدين تربت يداك". ويقول "إن

¹ - المرجع نفسه، ص: 26.

² - عادل أحمد سركييس، مرجع سبق ذكره، ص: 20.

جاءكم من ترضون دينه زوجته...¹ والديانة المسيحية تحت على تفضيل الزواج من الشريك الصادق الوفي للأسرة والمحافظة على كيانها والواعد بالإخلاص لها طوال الحياة الزوجية. وعلى اليهود الزواج من نفس الطائفة الدينية حتى يتربى الأبناء على نفس المذهب. وترى البوذية أن يتزوج المؤمنون ببوذا والمخلصون له لحد التضحية بعضهم ببعض.

-4-2 الدافع الاجتماعي يكون الدافع الاجتماعي خاصة في المجتمعات التقليدية دافعا نحو الزواج. فالمجتمع ينظر نظرة خاصة - احتقار - للأعزب.

وتخضع النساء للضغط الاجتماعي أكثر من الرجال لارتباطهن بالأسرة. لأن عزوبيتهن تعبيرا صارخا على كسادهن وعن عيب فيهن. لكن هذا الضغط يختلف حسب أوضاعهن الاقتصادية والاجتماعية، فلا يمارس على الطالبة أو العاملة، بل ربما قد تلقيا معارضة وحث على التريث في اتخاذ قرار الزواج²، وقد يكون التقليد هو الدافع للزواج فتنزوج الفتيات لمجرد أن أخريات قد تزوجن³. وقد يكون دافع المغاخرة بتأسيس أسرة .

-4-3 الدافع الاقتصادي نجد الضغط الاقتصادي مجالا كدافع للزواج، فبعض الرجال قد يختارون المرأة ذات الدخل المادي أو صاحبة إرث أو من عائلة ثرية تساعد في سد شؤون منزلها المادية، أو القادرة على القيام بالأعمال الفنية داخل المنزل كالخياطة والطرز أو العمل في الحقول والمزارع. وتختار المرأة للزواج من الرجل الغني الذي يؤمن لها حياة الرفاهية وقد تكتفي أخريات برجل يؤمن لها القدرة الشرائية والتغطية التمويلية لملتزمات البيت ومتطلبات الحياة الزوجية. في حين تبحث بعضهن لأسباب معينة عن الزوج الصالح يكفي أن يكون له دخلا ولو متواضعا يسد الضروريات دون التطلع للكماليات.

4

-4-4 دافع الجمال: يختار الرجل العربي الزواج عادة من المرأة الجميلة للتباهي بها أمام الآخرين ويفضلون عادة المرأة حسنة الحديث والمعشر، الودود المبتسمة... ويختار الرجل الغربي المرأة الذكية

1 - صالح عبد الغاني محمد، الزواج والحياة الزوجية. مكتبة الدار العربية للكتاب، موسوعة المرأة العربية، 1998، ص: 42.

2 - حسين عبد الحميد رشوان، مرجع سبق ذكره، ص 12-13.

3 - نفس المرجع، ص: 11.

4 - عادل أحمد سركييس، مرجع سبق ذكره، ص: 21.

العملية القادرة على الاعتماد على نفسها. غير أن الجميع يتطلع الى شريك يشبه أبطال وبطلات السينما.

5- أهداف الزواج:

إذا كان الزواج الشخصي أو الوالدي مقبولاً ومرغوباً فيه من جميع الأطراف، فإنه بالتأكيد يحقق الأهداف المرجوة منه والتي يتمثل بعضها في:

- 1- بالرغم من تأكيد الفقهاء أن الغرض من الزواج ليس فقط العامل الجنسي إلا أن هذا يعد عاملاً مهماً فالفرد يختار من يميل إليه ويشعر بالرغبة في تحقيق الإشباع معه ويطمئن إليه ويتبادل معه ميكانيزم التفريغ العاطفي ومشاعر الحب¹.
 - 2- تكوين أسرة على الأسس التي يرغب فيها الزوجان، قائمة على المحبة والألفة والوثام والتعاون بما يضمن لها الاستقرار ومن ثم استقرار المجتمع ككل.
 - 3- الزواج يحصن الناس من الخطيئة والانحراف فتنتشر الفضيلة والعفاف. ولتحقيق هذا الهدف لا بد أن يكون سليماً حتى يستطيع الشركاء تحمل مشاق الحياة الزوجية.
- الاختيار السليم يحقق الاستقرار العقلي والعاطفي والاجتماعي ويوجه طاقات الإنسان نحو الأفضل².
 - يحافظ الزواج على الصحة النفسية للأفراد لأنه يحقق التوافق والانسجام بين الزوجين .
 - الاستقرار العقلي والعاطفي والشعور بالأمن والطمأنينة للشريك³.

6- شروط الزواج السليم:

إن قرار اختيار الزوج أو الزوجة من القرارات التي يحتمل فيها التوفيق أو عدمه ، ويتفق علماء النفس والاجتماع والشريعة على مجموعة من العوامل التي تقف وراء نجاح الحياة الزوجية وتحقيق السعادة فيها، ومن أهمها ما يلي:

1 - أكرم نشأت إبراهيم، علم الاجتماع الجنائي. الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ص:32.

2 - عادل أحمد سرقيس، مرجع سبق ذكره، ص:16-17.

3 - سيد عبد المعطي وآخرون، الأسرة و المجتمع دار المعرفة الجامعية، مصر، 2006، ص:109.

6-1 التدين (الالتزام بالدين قولاً وعملاً):

أشارت نتائج العديد من الدراسات إلى أن تدين الرجل والمرأة من أهم عوامل نجاح حياتهما الزوجية واستقرارهما الأسري.¹

6-2 الاستقرار الأسري:

إن نشأة الرجل (أو المرأة) في أسرة صالحة وإحساسه بالاستقرار الأسري مع والديه في الطفولة والمراهقة من عوامل نجاحه في الزواج فيما بعد.²

6-3 نضج الشخصية والقدرة على تحمل المسؤولية:

يقوم التوافق الزوجي على أساس نضج شخصية الزوجين وقدرتهما على تحمل المسؤولية في الحياة ، لذا يجب مراعاة معرفة شخصية الزوج (أو الزوجة) بالسؤال عن عاداته وأخلاقه وعلاقاته الاجتماعية وتحمل مسؤولياته في العمل والأسرة ونضجه الانفعالي ، ويسأل عن أصدقائه وعن علاقاته بوالديه وأهله ، وأساليب التنشئة الأسرية التي تربي عليها .

6-4 التقارب في السن:

على الرغم من أن الدراسات السابقة لم تثبت وجود علاقة بين التقارب في سن الزواج بين الزوجين والتوافق الزوجي ، ولا بين التباعد في سنهما والتعاسة الزوجية ، إلا أنه من الأفضل عدم وجود تفاوت كبير في عمر الزوجين.³

6-5 التشابه في العقيدة والخلفية الاجتماعية:

يفضل عند اختيار الزوج أو الزوجة مراعاة التشابه في العقيدة وفلسفة الحياة ، والتقارب في الخلفية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية لكل من الشاب والفتاة ، فاحتمالات استمرار الزواج تزداد عندما يكون الزوجان من مجتمع واحد متشابه في العقيدة والثقافة والمستوى الاجتماعي والاقتصاد وغير ذلك من

¹ (كمال إبراهيم مرسى : العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس، الكويت، دار القلم، 1991 ، ص: 52.

² -المرجع نفسه، ص: 53.

³ -المرجع نفسه، ص:

العوامل التي تجعلهما متشابهين في العادات والتقاليد وأسلوب الحياة وطريقة التفكير في الأمور الاجتماعية والثقافية والدينية.

7 - أنماط الزواج : هناك عدة انماط للزواج :

1-7- الزواج المسيار:

وهو أن يعقد الرجل زواجه على امرأة عقدا شرعيا به استيفاء للاركان . لكن في هذا الزواج تتنازل الزوج عن السكن والنفقة هو زواج شرعى ولكن تتنازل فيه الزوجه عن بعض حقوقها بكامل حريتها.

2-7- زواج المتعة:

في هذا الزواج يتزوج الرجل المرأة مقابل شئ من المال لمدة معينة وينتهي الزواج بانتهاء المدة المحددة بدون طلاق وليس به شروط كالنفقه او السكن ولا يحدث توارث اذا توفى احد الزوجين قبل الاخر¹.

3-7- الزواج العرفي:

وفى هذا الزواج يقوم الرجل بكتابة عقد بينه وبين المرأة والعقد يكون عباره عن ورقة يعترف فى هذه الورقة انها زوجته ويقوم اثنين بالشهادة عليهم وتكون هذه الورقة من نسختين واحده مع الرجل واخرى مع المرأة يقوم على السرية.

4-7- الزواج المؤقت:

وهو زواج غير مؤبد الصيغة ،زواج محدد بزمان معين ومدة معلومة.² أي انيتزوج شخص امرأة بشهادة شاهدين لمدة عشرة ايام متلا..

5-7- زواج الهبة :

ان تقول الفتاة للشاب الذي تريده (وهبتك نفسي)،ثم يتم الزواج بينهما من دون موثيق او اعلان او شهود او ولي³ ..

6-7- زواج فريند:

1 - احمد بن يوسف ابن احمد،الزواج العرفي حقيقته واحكامه واثاره الرياض ط2005 1 ص:110.

2 - ابن العابدین،رد المحتار 51/3،و الخطيب الشربيني :مغني المحتاج،192/3.

3 -مجلة المستقبل الاسلامي ،من الميسار الى العرفي ،العدد 148،سنة:2003.

كلمة انجليزية Frieded معناها (صديق)، أي زواج الصديق ويقصد به ذلك النوع من الزواج الذي تتنازل فيه المرأة عن حقها مؤقتا في المبيت والسكن والنفقة من غير ان ينص ذلك في

-7-7 الزواج السياحي:

نسبة الى السياحة ذلك النوع من الزواج الذي يتم بين رجل وامرأة، ويستند الى مقومات الزواج الاساسية من حيث العقدو المهر و موافقة الاهلال انه لا يستمر لمدة طويلة¹. ويسمى بالزواج الصيفي وذلك نسبة الى وقوعه غالبا في الصيف.

-7-8 الزواج المختلط بالأجانب :

هذا النمط من الزواج يمثل محل الدراسة التي نحن بصدد البحث فيها.

-8- خصائص الاختيار للزواج:

للزواج الوالدي أو الشخصي خصائص من بين أهم الخصائص:

- يخلق الزواج الاطمئنان والسكينة الاستقرار.² وقد يفضى أحدهما أو كلاهما للشريك ببعض أسرارها، مما يعزز الثقة بينهما ويزيد من إحساسهما بالمسئولية اتجاه بعضهما البعض.

يوفر الزواج للزوجين الراحة النفسية لأنه يقضى على الخوف من العزوبة والعنوسة. وما ينجر عن ذلك من توتر العلاقات الاجتماعية التي تزيد من حدة المشكلة وتفاقمها.

يعطي الزواج للمرأة الإحساس بحرية أكبر كونها أصبح لها عالمها الخاص، ولها حق التصرف فيه كأنسان مسئول. ويعطي للرجل إحساسا أكبر بالمسئولية فيبدأ في التجهيز والاستعداد للزواج الفعلي، والتفكير في حياته المستقبلية و حياة أطفاله وأسرته الصغيرة. -الاختيار للزواج يساهم في تعارف الناس

1 - اسباب الزواج السياحي الصيفي واثاره النفسية الاجتماعية، 2005، ص53.

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=63870>

2 - ماجد الزيود، الشباب و القيم في عالم متغير. دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006، ص:57.

وإقامة علاقات قرابة ورابطة بينهم من خلال المصاهرة، كما أن توسيع دائرة العلاقات تفتح المجال لزيجات أخرى تساهم في القضاء على ظاهرة العنوسة والعزوبة.¹

9- مؤشرات سوء الاختيار للزواج : لا تخلو أي علاقة زوجية من بعض المشاكل والأزمات، لكن هناك من المشاكل المزمنة التي لا تتقطع إلى درجة تدخل أطراف أخرى لحلها وقد تؤدي إلى الانفصال المؤقت أو الدائم. وهناك مؤشرات دالة على سوء الاختيار منها :

- عجز زوجي المستقبل عن التوافق النفسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي أو الثقافي.

وفي حالات يكون فيها الشريكان أو أحدهما كثير الخلافات والمجادلة مع التقليل من قيمة الشريك.

- يحول دون التوافق عدم رغبة طرف في الآخر أو رفض الزواج من أساسه لسبب من الأسباب.² وما يترتب عنه من عدم الوفاء والخيانة وما ينجر عنها من نتائج كفقدان الثقة والمعاملة بالمثل.

- رفض أحد الزوجين أو كلاهما التخلي عما اعتاد عليه من علاقات وصدقات القديمة.³ - يعد العامل الاقتصادي السيئ عاملا محوريا من عوامل انهيار الزواج.

عدم وجود اهتمامات مشتركة بين الزوجين .

وكخلاصة يعد الزواج نقطة تحول مهمة في حياة معظم الناس أحاطته الأعراف والقوانين بالقدسية والشعائر. ومن هذا المنطلق حرص كل طرف من أطراف الحياة الزوجية على استقراره واستمراره. لكن هذا يتوقف على مقدار تكيف كل طرف مع الأدوار والمتغيرات الجديدة الطارئة التي يفرضها العصر .

1 - سامية حسن الساعاتي، مرجع سبق ذكره، ص:42.

2 - طارق كمال، الأسرة ومشاكل الحياة العائلية. مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 2005، ص:37.

3- المرجع نفسه، نص:59.

ثانياً: الانترنت ومواقع الشبكات الاجتماعية و استخداماتها

1- شبكة الانترنت

1-1- تعريف شبكة الانترنت

2-1- خصائص الانترنت

3-1- الخدمات الاتصالية لشبكة الإنترنت

2- : مواقع شبكات التواصل الاجتماعية

1-2- تعريف شبكات التواصل الاجتماعية

2-2- نشأة الشبكات الاجتماعية وتطورها

3-2- خصائص الشبكات الاجتماعية

4-2- خدمات شبكات التواصل الاجتماعية

5-2- أهم مواقع الشبكات الاجتماعية

- خلاصة

قربت الانترنت المسافات بعد أن غزت كل البيوت ، و نجحت في جذب اهتمام الفئة العريضة من المجتمع ، وأحدثت ثورة في العالم خاصة مع الخدمات التي أصبحت توفرها للجميع، بداية من الباحث عن المعلومة ونهاية بالباحث عن الزواج وبناء الأسرة .

1- شبكة الانترنت

1-1- تعريف شبكة الانترنت :

أ- لغة: كلمة (Internet) إنجليزية الأصل مكونة من كلمتين هما :

- كلمة (Interconnections) وتعني ربط أكثر من شيء ببعضه البعض .

- كلمة (Network) وتعني شبكة .

فقد أخذ من الأولى Inter ومن الثانية net ،وبذلك يصبح معنى الكلمة المركبة Internet وهو الشبكات المترابطة مع بعضها البعض .

ب- اصطلاحاً: تعرف على أنها "عبارة عن مجموعة ضخمة من شبكات الاتصال المرتبطة ببعضها البعض، وهذه المجموعة تنمو ذاتياً بقدر ما يضاف إليها من شبكات، وحسابات وقد أدى تغلغلها واتساع مداها إلى وصفها بشبكة الشبكات¹ .

وتعرف أيضا على أنها " نظام للبنية الأساسية التي توفر الربط وتدعيم الاتصال، ونقل البيانات بين الشبكات، بينما الشبكات الأخرى أيا كان موقعها من شبكة الانترنت فإنها تنظم للمحتوى، وإدارته أو تحكمه المعايير الخاصة بإدارة المحتوى، ونشره على شبكة الانترنت.

ويعرفها مؤيد عبد الجبار الحديثي أنها " مجموعة من شبكات الاتصالات المرتبطة ببعضها، ولا يحكمها كيان واحد بمفرده، وإنما يدير كلا من مكوناتها مؤسسات عامة، وخاصة، هي أكبر من مجموع أجزائها وتشمل كنوزاً ضخمة من الموارد في حواسيب الانترنت، وهي تضم ثلاث مستويات من الشبكات تتربع على شبكات الأساس أو العمود الفقري المتمركزة في الولايات المتحدة، تليها الشبكات المتوسطة

1 - محمد علي شمو: التكنولوجيا الحديثة والاتصال الدولي والانترنت، ط1، الشركة السعودية للأبحاث، جدة، 1999، ص232.

بالجامعات، والمؤسسات الكبرى، وتمثل مصدرا هائلا للمعلومات المختلفة تكفل ملايين البشر في شتى أنحاء العالم فرصة التواصل من خلال تزاوج وتكامل تكنولوجيا الاتصالات والحاسبات¹.

1-2 خصائص الإنترنت: يتصدر هذه الخصائص ما يلي:

1-2-1 التفاعلية : حيث يتبادل القائم بالاتصال و المتلقي الادوار ،و يطلق على القائمين بالاتصال لفظ المشاركين بدلا من مصادر ،وتكون ممارسة الاتصال مع المتلقين ثنائية الاتجاه وتبادلية ويصبح المشاهد مشاركا متفاعلا في العملية الاتصالية يؤثر فيها وفي عناصرها².

1-2-2 التنوع : مع تطور المستحدثات الرقمية في الاتصال و تعددها بالاضافة، إلى ارتفاع القدرة على تخزين المحتوى الاتصالي أدى ذلك الى التنوع في عناصر العملية الاتصالية التي وفرت للمتلقي اختيارات أكبر لتوظيف عملية الاتصال بما يتفق مع حاجاته ودوافعه.

1-2-3 التكامل: تمثل شبكة الانترنت مظلة اتصالية تجمع بين مختلف أشكال نظم الاتصال ، و الوسائل الرقمية المختلفة و المحتوى بأشكاله ووظائفه في منظومة واحدة توفر للمتلقي الخيارات المتعددة في اطار متكامل³.

1-2-4 الفردية والتجزئة : يرفع الاتصال الرقمي من قيمة الفرد ،و يميزه فيعطي لاطراف عملية الاتصال حرية أوسع في الاختيار وهو ما يعلي من نشأة الفردية ،و يرفع قيمتها⁴.

1-2-5 تجاوز الحدود الثقافية : يطلق على الشبكة العالمية للمعلومات الانترنت أنها شبكة الشبكات ، مما أدى الى تجاوز الحدود الجغرافية وتميز الاتصال بالعالمية أو الكونية وسقوط الحواجز الثقافية بين أطراف عملية الاتصال سواء على المستوى الثقافي أو الجمعي الذي يحقق أهداف هذه الاطراف.

1 - مؤيد عبد الجبار الحديثي: العولمة الإعلامية والأمن القومي العربي، ط1، الأهلية للنشر، عمان، 2002 ، ص85
2 - حسين عماد مكاوي. ليلي حسين السيد ، الاتصال ونظرياته المعاصرة ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، مصر ، ط 2006 ص: 166
3 - محمد سيد محمد ، وسائل الإعلام من المنادي الى الانترنت ، دار الفكر العربي ، القاهرة مصر ، ط2009 1، ص، ص: 28-29
4 - أسماء حسين حافظ ، تكنولوجيا الاتصال العالمي التفاعلي في عصر الفضاء الإلكتروني المعلوماتي والرقمي ، الدار العربية للنشر والتوزيع ، د.ب.ن ، ط1، 2005، ص: 110 .

1-2-6 تجاوز وحدة الزمان والمكان : ان تطور الاجهزة الرقمية الى أجهزة محمولة سهلة النقل من مكان لآخر ، مثل الحواسيب الهواتف وغيرها، وفرت امكانية الاتصال مهما تباعدت المسافات بين أطراف عملية الاتصال¹

1-3-3 الخدمات الاتصالية لشبكة الإنترنت :

تتميز الانترنت بتقديم عدة خدمات تسهل على المستخدم الوصول إلى أي جزء في الشبكة وتوفر له راحة أكبر في إبحار أكثر ليونة، خاصة بعد تطوير برامج تخاطبيه جديدة، واستخدام نظم الوسائط المتعددة التي توفر إمكانية الاتصال، والتخاطب بين الأجهزة الحاسوبية، بالصوت، والصورة، والنص المكتوب، وتتمثل أهم الخدمات فيما يلي:

1-3-1 خدمة البريد الإلكتروني: mail Electronic هو نظام يمكن بموجبه لمستخدم الانترنت

تبادل الرسائل مع مستخدم آخر، أو مجموعة مستخدمين من خلال تخصيص مساحة على الخادم الخاص بهم لتكون مخصصة للبريد الإلكتروني، وبالتالي يكون لكل مشترك مع هذا المزود مساحة فرعية خاصة به، ويعطي المشترك عنوانا خاصا به، يمكن من خلاله استقبال الرسائل الإلكترونية، والتواصل مع الآخرين².

ويتميز بانخفاض التكلفة وإمكانية إرسال رسالة واحدة إلى العديد من الأفراد في أماكن متفرقة من العالم في نفس الوقت، وإمكانية ربط ملفات إضافية بالبريد، بجانب تهيئة المتلقي نفسه لقراءة الرسالة، والرد عليها في الوقت الذي يناسب³ه. ويعد البريد الإلكتروني الخدمة الأكثر شعبية من الخدمات الاتصالية الأخرى التي تقدمها شبكة الإنترنت، ووفقا لدراسة توصلت إليها مجلة (إنترنت العالم العربي) فإن وظيفة البريد الإلكتروني تعد أهم أهداف مستخدمي الإنترنت؛ حيث بلغت نسبة متصفحى البريد الإلكتروني 71% من إجمالي مستخدمي الشبكة .

1-3-2 الشبكة العنكبوتية العالمية web wide World (www) :ظهرت الشبكة

العنكبوتية العالمية سنة 1991، تعد تطورا مهما في شبكة الإنترنت؛ قام بابتكارها "تيم برنزلي" في

1 - : 2 محمد سيد محمد ، مرجع سبق ذكره، ص:31.

2 --مجدي محمد أبو العطا: الدليل العلمى لاستخدام الإنترنت، ط1 ،كمبيوساينس العربية لعلوم الحاسب، القاهرة، 1997، ص :11.

3 -محمد عبد الحميد : الإعلام والاتصال على شبكة الإنترنت، مرجع سابق، ص:78.

CERN وأصبحت أداة رئيسية للانترنت تتيح إمكانية زيارة مواقع الويب عبر العناوين للوصول إلى معلومات معينة تتميز بالتفاعلية، فهي نظام متكامل يميز صفحات الويب يشمل النصوص، الصور، الأصوات، الإطارات والأشكال المتحركة، وهي حالة المشاركة والأخذ، والعطاء، وتستفيد من ميزات الوصلات التي تنقل المستخدم من صفحة إلى صفحة أخرى ومن موقع إلى آخر¹.

1-3-3 القوائم البريدية: lists Mailing ويقصد بها نظام إدارة، وتصميم الرسائل، والوثائق على

مجموعة من الأشخاص المشتركين في القائمة عبر البريد الإلكتروني، وتغطي القوائم مواضيع ومجالات شتى، وتتناول كل قائمة عادة موضوعا محددًا، فإذا كنت تريد متابعة أخبار السباحة مثلاً يمكنك الاشتراك بإحدى القوائم المتخصصة في هذه الرياضة وتصلك تباعاً النشرات الخاصة بها.²

1-3-4 خدمة مجموعة الأخبار: عبارة عن نظام حاسوبي لإيداع الرسائل العامة، والخاصة، ويعمل

بنفس طريقة عمل المنتديات الإلكترونية العامة العادية، ومجموعة الأخبار يتم تشريعها وتوزيعها بالإنترنت عبر خدمة تدعى User net.³

وتعد مجموعات الأخبار عبارة عن مجموعة من الأشخاص ذوي اهتمامات مشتركة ترتبط ببعضها، ويمكن وصفها بالمائدة المستديرة التي تضم عدداً من الأفراد؛ بحيث يمكن لأي شخص أن يطلع على 3 الرسائل الموجهة من شخص لآخر.⁴

1-3-5 خدمة نقل الملفات: FTP يشير مصطلح بروتوكول نقل الملفات إلى تلك اللغة التي

يستخدمها أي برنامج في الاتصال ببرنامج آخر، ونقل نسخة منه، ونستطيع نقل أي ملف أو برنامج من الإنترنت من تلك المكتبات الإلكترونية المنتشرة في أرجائها، تعرف باسم مواقع نقل الملفات Ftpsite .

1-3-6 خدمة التلنت: TELENET تعرف بخدمة الربط عن بعد، وهي عبارة عن برنامج خاص

يتيح للمستخدم أن يتصل بجميع الحواسيب في جميع أنحاء العالم وأن يرتبط بها، حيث تمكنه من

1 - مرجع سابق ، ص38 فارس حسن
2 - عبد الفتاح بيومي حجازي :الانترنت والأحداث- دراسة متعمقة على أثر الانترنت في انحراف الأحداث، ط1 ، دار الفكر الجامعي، مصر، 2002 ،ص:2.
3 - عبد الملك ردمان الدناني: الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت، ط1 دار الفجر ، القاهرة، 2003 ، ص 12
4 - فارس حسن :صحافة الانترنت- دراسة تحليلية للصحف الالكترونية المرتبطة بالفضائيات الإخبارية العربية نت نموذج - رسالة ماجستير في الإعلام والاتصال ،الأكاديمية العربية المفتوح الدانمارك ، 2007 ، ص :34.

الوصول إلى البيانات، والبرمجيات الموجودة في إحدى خدمات تلنت الموجودة في أي مكان من العالم .

1

1-3-7 خدمة جوفر : Gopher تعني كلمة جوفر ذلك البرنامج الذي يتبع أحد البروتوكولات

البسيطة المستخدمة في التنقيب داخل الإنترنت، وهي ذلك النظام الذي يعتمد على القوائم النصية التي تقوم بتصنيف المعلومات حسب الموضوع، فهو بمثابة فهرس موضوعي بمحتويات الإنترنت.²

1-3-8 محركات البحث: هو موقع على شبكة الانترنت مزود بقاعدة بيانات تحتوي على عناوين

ومواقع أخرى ويوجد نوعان رئيسيان :

- نوع عادي يقوم بالبحث في موقع واحد.

- نوع متميز يقوم بالبحث على الانترنت من خلال أكثر من موقع في آن واحد.

ويوجد العديد من محركات البحث على شبكة الانترنت، كل منها يختلف عن الآخر من حيث طريقة البحث، والوظيفة التي يقوم بها، والمواقع التي يستطيع الوصول إليها وطبيعتها.³

1-3-9 الدردشة: CHAT وهي صورة أكثر مرونة؛ حيث تتيح التحدث بطريقة مباشرة Online

مع شخص، أو مجموعة أشخاص في الوقت نفسه وبالتالي تنتج محادثة عامة تشمل عددا كبيرا من الأشخاص.⁴

2- مواقع شبكات التواصل الاجتماعي:

هي مواقع تشكل مجتمعات إلكترونية ضخمة وتقدم مجموعة من الخدمات التي من شأنها تدعيم التواصل، والتفاعل بين أعضاء الشبكة الاجتماعية من خلال الخدمات والوسائل المقدمة مثل التعارف، والصدقة، والمراسلة والمحادثة الفورية إنشاء مجموعات اهتمام، وصفحات للأفراد، والمؤسسات المشاركة في الأحداث والمناسبات، ومشاركة الوسائط مع الآخرين كالصور والفيديو والبرمجيات .

1 - ربحي مصطفى عليان، محمد عبد الدبس: وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم ، ط2، دار الصفا لنشر والتوزيع، عمان، 120ص: 2003.

2 -مجدي محمد أبو العطا : مرجع سابق، ص.ص: 120. 121.

3 -جمال العيفة: الثقافة الجماهيرية ، جامعة باجي مختار ، عنابة، 2003 ، ص:99.

4 - غالب عرض النواسية : خدمات المستفيدين من المكتبات ومركز المعلومات، دار الصفاء ، عمان ، 2000، ص 293.

2-1 تعريف مواقع الشبكات الاجتماعية: لقد شهدت مواقع الشبكات الاجتماعية على الانترنت

انتشارا واسعا خلال السنوات الأخيرة وتعددت وتنوعت محاولة تقديم العديد من الخدمات وتحقيق مختلف الإشباع، ويأتي في مقدمتها موقع **Facebook** ، **Twitter** ، **LinkedIn** ، **Myspace** وغيرها.¹

تتعدد تعريفات مواقع الشبكات الاجتماعية وتختلف من باحث إلى آخر حيث عرفت بأنه "مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب 0.2 تتيح التواصل بين الأفراد في بنية مجتمع افتراضي يجمع بين أفرادها اهتمام مشترك أو شبه انتماء (بلد - مدرسة - جامعة - شركة... الخ) . يتم التواصل بينهم من خلال الرسائل، أو الاطلاع على الملفات الشخصية ومعرفة أخبارهم والمعلومات التي يتيحوا للعرض بها. وهي وسيلة فعالة للتواصل الاجتماعي بين الأفراد سواء كانوا أصدقاء نعرفهم في الواقع، أو أصدقاء نعرفهم من خلال السياقات الافتراضية.

كما يعرفها بالاس Balas 2006 على: " انها برنامج يستخدم لبناء مجتمعات على شبكة الانترنت اين يمكن للأفراد ان يتصلو ببعضهم البعض لعدد من الأسباب المتنوعة".

وبالمثل يعرف بريس Preece و مالوني كريشمار (Maloney Krichmar) 2005 - مواقع الشبكات الاجتماعية على انها: "مكان يلتقي فيه الناس لأهداف محددة وهي موجهة من طرف سياسات تتضمن عدد من القواعد والمعايير التي يقترحها البرنامج " ².

وتعرف أيضا على انها مواقع الكترونية تتيح للأفراد خلق صفحة خاصة بهم يقدمون فيها لمحة عن شخصيتهم امام جمهور عريض او محدد وفقا لنظام معين يوضح قائمة لمجموعة من المستخدمين الذين يتشاركون معهم في الاتصال مع امكانية الاطلاع على صفحاتهم الخاصة ايضا و المعلومات المتاحة علما أن طبيعة وتسمية هذه الروابط تختلف وتتنوع من موقع إلى آخر ³

كما تعرف على انها مواقع الكترونية تسمح للأفراد بالتعريف بأنفسهم والمشاركة في شبكات اجتماعية من خلالها يقومون بإنشاء علاقات اجتماعية ⁴. وتتكون هذه الشبكات من مجموعة من الفاعلين الذين

1 - عبد الرزاق محمد الدليمي الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية ط1، الأردن دار وائل للنشر ص:165.
Wasinee Kittiwongvivat, Pimonpha Rakkannan. (2010):facebooking your dream, Master Thesis;p20 ²

3 - المرجع نفسه ص:

4 - مريم نزيهان نومان، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية دراسة عينة من مستخدمي موقع الفاييبوك في الجزائر لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، باتنة، 2012، ص:44

يتواصلون مع بعضهم ضمن علاقات محددة مثل صداقات، أعمال مشتركة أو تبادل معلومات وغيرها وتتم المحافظة على وجود هذه الشبكات من خلال استمرار تفاعل الأعضاء فيما بينهم¹.

نلاحظ أن تعريفات الشبكات الاجتماعية تتعدد وتختلف من باحث إلى آخر غير أن التعريفات التي أوردناها سابقا تتفق في عدد من النقاط وتختلف في أخرى سنحاول من خلال تحديدها أن نقدم تعريفا إجرائيا لمواقع الشبكات الاجتماعية. نجد أن أغلبية التعريفات التي تتناول مواقع الشبكات الاجتماعية تركز في مجملها على تشكيل هذه الشبكات لما يعرف بالمجتمع الافتراضي وكذا للعلاقات التي تجمع أفرادها والتفاعل بينهم هذا إلى جانب التركيز على قضية الهوية التي تحدد من خلالها قوائم الأصدقاء الذين يكون التفاعل معهم عبر الشبكة. في حين يميل بعض الباحثين إلى تعريف الشبكات الاجتماعية عبر الأنترنت من خلال الخدمات التي تقدمها والاهداف من الدخول للشبكة. ومن خلال النقاط السابقة يمكننا تقديم التعريف التالي: "مواقع الشبكات الاجتماعية هي مجموعة من المواقع التي تتيح للأفراد التواصل في مجتمع افتراضي يعرفون فيه بأنفسهم ويتبادلون فيه الاهتمام، يقوم الأفراد من خلال هذه المواقع بنشر عدد من المواضيع والصور والفيديوهات وغيرها من النشاطات التي يستقبلون تعليقات عليها من طرف المستخدمين الذين ينتمون لهذه الشبكات ويملكون روابط مشتركة وتتيح هذه المواقع العديد من الخدمات .

2-2 نشأة الشبكات الاجتماعية وتطورها: عند الحديث عن نشأة وتطور الشبكات الاجتماعية

تجدر الإشارة إلى مرحلتين أساسيتين، الأولى هي مرحلة الجيل الأول للويب web 1.0 والمرحلة الثانية هي الجيل الثاني للانترنت web 0.2 غير أن أكثر مواقع الشبكات الاجتماعية جماهيرية ظهرت خلال المرحلة الثانية.

2-2-1 المرحلة الأولى : يشير web 0.1 إلى شبكة المعلومات الموجهة الأولى التي وفرها عدد قليل من الناس لعدد كبير جدا من المستخدمين تتكون أساسا من صفحات ويب ثابتة وتتيح مجال صغير للتفاعل .ويمكن وصف هذه المرحلة بالمرحلة التأسيسية للشبكات الاجتماعية، وهي المرحلة التي ظهرت مع الجيل الأول للويب 0.1 ومن أبرز الشبكات التي تكونت في هذه المرحلة شبكة موقع - سيكس دقريز - Sixdegrees الذي منح للأفراد المتفاعلين فيادراج لمحات عن حياتهم وادراج اصدقائهم

¹ -الرجع نفسه:45.

. وقد أخفق هذا الموقع عام 2000 ،ومن المواقع التأسيسية للشبكات الاجتماعية أيضا موقع "كلاس مايت" الذي ظهر في منتصف التسعينيات، وكان الغرض منه الربط بين زملاء الدراسة. شهدت هذه المرحلة أيضا إنشاء مواقع شهيرة أخرى، مثل موقع " لايف جورنال" وموقع " كايوورلد" الذي أنشئ في كوريا سنة 1999 .وكان أبرز ما ركزت عليه مواقع الشبكات الاجتماعية في بدايتها خدمة الرسائل القصيرة والخاصة بالأصدقاء .

2-2-2 المرحلة الثانية: يشير الويب 0.2 إلى مجموعة من التطبيقات على الويب (مدونات، مواقع المشاركة، الوسائط المتعددة 2 وغيرها..) مركزة على درجة كبير من التفاعل والاندماج والتعاون .ولقد ارتبطت هذه المرحلة بشكل أساسي بتطور خدمات شبكة الانترنت ونذكر منها موقع - ماي سبايس - وهو الموقع الأمريكي المشهور، ثم موقع الفيس بوك

2-3 خصائص الشبكات الاجتماعية : تتميز الشبكات الاجتماعية بعدد من الخصائص التي تجعلها تتميز عن بقية التطبيقات والمواقع في شبكة الأنترنت، الأمر الذي ساهم في رفع أسهم هذه المواقع بالنسبة للمستخدمين، ورغم تنوع هذه الخصائص من موقع الى اخر الا انها تشترك مع بعض في هذه الخصائص:

2-3-1 التعريف بالذات: الخطوة الأولى للدخول إلى الشبكات الاجتماعية هي إنشاء صفحة معلومات شخصية وهي الصفحة التي يضعها المستخدم ويطورها، ويقوم من خلالها بالتعريف بنفسه من خلال النص، الصور الموسيقى والفيديوهات وغيرها من الوظائف الأخرى.¹

2-3-2 طرق جديدة لتكوين المجتمع:تسمح الشبكات الاجتماعية للأشخاص بخلق صداقات مع أصدقاء يبادلونهم الاهتمام والمحتوى.مشكلة بشكل فعال في تجسيد مفهوم المجتمع الافتراضي .

2-3-3 سهولة الاستخدام: من بين الأمور التي ساعدت بشكل كبير في انتشار الشبكات الاجتماعية هي بساطتها لذا فإن أي شخص يملك مهارات أساسية في الانترنت يمكنه خلق وتسيير موقع شبكة اجتماعية.

1 - عبد الرزاق محمد الدليمي. الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية، ط1، الأردن: دار وائل للنشر، ص 183

2-3-4 التفاعلية: لقد سعت مواقع الشبكات الاجتماعية منذ بداية ظهورها إلى تجسيد التفاعلية بين أفرادها لضمان الاستمرارية والتطور .

2-3-5 الاهتمام: هي شبكات تبنى من خلال مصلحة مشتركة مثل الألعاب، الموسيقى، سوق المال، السياسة، الصحة والشؤون الخارجية وغيرها¹.

2-4 خدمات مواقع شبكات التواصل الاجتماعي:

تتيح مواقع شبكات التواصل الاجتماعي العديد من الخدمات التي تختلف من موقع الى اخر نوجزها في التالي:

2-4-1 الملفات الشخصية أو صفحات الويب: وهي ملفات يقدم فيها الفرد بياناته الأساسية، مثل الاسم، السن، تاريخ الميلاد، البلد، الاهتمامات، والصور الشخصية، ويعد الملف الشخصي هو بوابة الوصول إلى عالم الشخص .

2-4-2 الأصدقاء أو ألعلاقات: وهي خدمة تمكن الفرد من الاتصال بالأصدقاء الذين يعرفهم في الواقع أو الذين يشاركونه الاهتمام نفسه في المجتمع الافتراضي. وتمتد علاقة الشخص ليس فقط وبأصدقائه ولكن تتيح الشبكات الاجتماعية فرصة للتعرف مع أصدقاء الأصدقاء بعد موافقة الطرفين .

2-4-3 إرسال الرسائل: تسمح هذه الخدمة بإرسال الرسائل سواء إلى الأصدقاء الذين في قائمة الشخص أو غير الموجودين في القائمة .

2-4-4 ألبومات الصور: تتيح هذه الخدمة للمستخدمين إنشاء عدد من الألبومات، ورفع مئات الصور، وإتاحة المشاركات لهذه الصور للاطلاع عليها وتحويلها أيضا.

2-4-5 مجموعات: تتيح مواقع الشبكات الاجتماعية فرص تكوين مجموعات لأهداف محددة، ويوفر موقع الشبكات مساحة من الحرية أشبه بمنتهى حوار مصغر، كما تتيح فرصة التنسيق بين الاعضاء ومعرفة الاعضاء الغائبين والحاضرين .

¹ المرجع نفسه، ص:183.

2-4-6 الصفحات: تم استخدام هذه الخدمة على المستوى التجاري بشكل فعال، حيث تسمح هذه الخدمة بإنشاء حملات إعلانية موجهة تتيح لأصحاب المنتجات التجارية فرصة عرض السلع، أو المنتجات للفئات التي يحددها .

2-5 أهم مواقع الشبكات الاجتماعية : مع تطور الشبكات الاجتماعية أصبح تصنيفها يأتي بالنظر إلى الجماهيرية، حيث تتصدر القائمة عدد من الشبكات وهي "فيسبوك"، "تويتر"، "يوتيوب"، "فليكر"، و"لينكدن" وهي المواقع التي سنتحدث عنها باعتبارها من أهم الشبكات الاجتماعية في الوقت الحالي وكذا بالنظر إلى اختلاف تخصص كل موقع

2-5-1 موقع الفيسبوك "facebook.com" :

يعتبر موقع "الفيسبوك" واحدا من أهم مواقع التشبيك الاجتماعي، وهو لا يمثل منتدى اجتماعيا فقط وإنما أصبح قاعدة تكنولوجية سهلة بإمكان أي شخص أن يفعل بواسطتها ما يشاء¹.

ويعرف قاموس الاعلام والاتصال "فيسبوك" على أنها موقع خاص بالتواصل الاجتماعي أسس عام 2004 ويتيح نشر الصفحات الخاصة profiles وقد وضع في البداية لخدمة طلاب الجامعة وهيئة التدريس والموظفين لكنه اتسع ليشمل كل الأشخاص². بدأ "فيسبوك" كفكرة بسيطة لأحد طلبة هارفارد "مارك زوكربيرج" UCKERBERG Mark الذي أصبح فيما بعد أصغر ملياردير في العالم. فكرة "زوكربيرج" كانت تقضي بإنشاء موقع انترنت بسيط يجمع من خلاله طلبة هارفارد في شكل شبكة تعارف بغية تعزيز التواصل بين الطلبة والإبقاء على الروابط بينهم بعد التخرج، ليصبح اليوم من أهم مواقع الشبكات الاجتماعية وأكثرها استخداما على الإطلاق بلغ عدد مستخدمي "الفيسبوك" النشطين في العالم إلى غاية جانفي 2015 حوالي 1.45 مليار مستخدم عبر العالم³.

1 - عباس مصطفى صادق. الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، 2008، الشروق، ص: 218.

2 - قاموس الاعلام والاتصال، ص: 117.

3- <http://thesocialskinny.com/100-social-media-statistics-for-2015> من 24 بتاريخ استرجاعها تم 2 موقع Socialbacker يعتبر من أهم البوابات الإعلامية المتخصصة في إحصائيات الإعلام الاجتماعي في العالم ويغطي مجموعة واسعة جدا من إحصائيات الإعلام الاجتماعي، ويتخصص الموقع في إحصائيات عن الفيسبوك، تطبيقاته، التطورات المختلفة، إلى جانب سعر الإعلانات عبر الفيسبوك، ويتخصص الموقع أيضا في تقديم إحصائيات عن موقع لينكدن، ومستخدمي تويتر. وغوغل بلس.

2-5-2 موقع تويتر: هو شبكة اجتماعية يستخدمها ملايين الناس في جميع أنحاء العالم للبقاء على اتصال مع أصدقائهم وأقاربهم و زملاء العمل تسمح واجهة "تويتر" بنشر رسائل قصيرة تصل إلى 140 حرفاً يمكن قرائتها من طرف مستخدمي الموقع، .ويمثل تويتر شبكة معلومات آنية مدعومة من الناس في جميع أنحاء العالم تسمح بمشاركة واكتشاف "ماذا يحدث الآن"، ويجعل الإجابة تنتشر إلى الملايين عبر العالم على الفور . ويعد موقع "تويتر" من بين التكنولوجيات الجديدة للإعلام الاجتماعي التي تسمح بنشر عدد من المعلومات على الأنترنت من مصادر رسمية وغير رسمية، .ولقد أصبح "تويتر" جزءاً من نظم وسائل الإعلام المختلفة حيث يمكن المستخدمين من استقبال تدفق المعلومات الواردة.¹

2-5-3 موقع يوتيوب:

اختلفت الآراء حول موقع "يوتيوب" وما إذا كان هذا الموقع شبكة اجتماعية أو لا، حيث تميل بعض الآراء إلى اعتباره موقع مشاركة الفيديو، غير أن تصنيفه كنوع من مواقع الشبكات الاجتماعية نظراً لاشتراكه معها في عدد من الخصائص جعلنا نتحدث عنه كأهم هذه المواقع نظراً للأهمية الكبيرة . تأسس "يوتيوب" كموقع مستقل في الرابع عشر من فبراير من عام 2005 يستطيع المستخدمونه تحميل وتبادل مقاطع الفيديو وعرضها بسرعة قياسية في جميع أنحاء العالم، وتصفح ملايين المقاطع الأصلية التي قام بتحميلها المستخدمون.²

2-5-4 موقع ماي سبيس:

موقع هو أكبر موقع في شبكة الانترنت للتشبيك الاجتماعي للأصدقاء، بحيث يقدم لهم أركاناً خاصة لتقديم لمحات من حياتهم الشخصية، ومدوناتهم، ومجموعاتهم، وصورهم، وموسيقاهم ومقاطع الفيديو التي يعرضونها في الموقع، ، ويستطيع الناس من جميع أنحاء العالم صنع ملفات إلكترونية عن حياتهم، والالتحاق بمجتمع خاص وتحديد مواعيد للقاء، والتشابك المهني، والترويج للأعمال ومشاركة الاهتمامات، والعثور على أصدقاء الدراسة القدامى والأصحاب، كما يمد الموقع مستخدميه بمساحة

1 - السويدي، جمال سند، من القبيلة إلى الفيسبوك، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط 2013، ص 33-34.
2 - عبد الرزاق محمد الدليمي، مرجع سبق ذكره، ص: 194.

للخصوصية والاندماج الثقافي ويتحاور ملايين من الشباب ويعبرون عن قيمهم الشخصية والثقافية من خلاله¹ . 1

2-5-5 غرفة المحادثة او الدردشة:

غرفة Chat :

كلمة الشات كلمة انجليزية وتعني يتحادث من غير تكلفة يمكن للمستخدمين في الواقع أن يروا ويتحدثوا بعضهم البعض² .

غرفة الدردشة وسيلة للاتصال بين الأفراد الموجودين في نفس غرفة الدردشة وهي شكل من اشكال المقابلات على الإنترنت .يقصد بها تبادل الحوار عبر الإنترنت سواء كان حواراً مكتوباً أو صوتياً أو حتى بالصوت والصورة معا .

أهمها: موقع ياهو (Yahoo)، موقع أم أس أن (MSN)، موقع ويندوز لايف (Windows Live)، موقع سكايب (Skype)، موقع بالتاك (Pal Talk)، فيبر، مسنجر... وغيرها، كلها نوافذ يستطيع المشترك فيها الحديث بالكتابة والصوت والصورة، وتبادل الملفات والصور أحيانا مع أصدقائه المسجلين على قائمته في هذه المواقع، ولا يقتصر في كل هذه المواقع الحديث من شخص لشخص فقط، وإنما بالإمكان أيضاً لمجموعة من الأصدقاء أن يشاركوا ويتحدثوا مع بعضهم البعض في آن واحد، من خلال فتح نافذة (كونفرنس)، ويستخدمها دائما المشاركون على شكل مجاميع صغيرة.

ويرى د. السيد بخيت أن "حجرات الدردشة (Chatting Rooms) هي طريقة للحوار مع الآخرين بشكل إلكتروني فوري".³

ويعرف الدكتور محمد منذر العاني أستاذ علم الاجتماع جامعة بغداد، مواقع المحادثة أو الدردشة وما ينتج عنها من علاقات قائلًا: "إن هذه الشبكة من مواقع الدردشة وغرف الشات والفيس بوك وغيرها، باتت بمثابة الأقنعة التي تشجع الصغار والكبار على خوض مثل تلك التجارب العاطفية، كما فتحت

1 - ايمان نجوشي، حسام الدين مرزوقي، الويب 2.0 الشبكات الاجتماعية و العالم الجديد، جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر. 1999. ص: 37.

2-.: <http://www.assakina.com/studies/27185.html#ixzz4cZYCc56s>

3 - السيد بخيت، صحافة الإنترنت العربي للنشر والتوزيع. الطبعة 1 القاهرة. 2000، ص: 6.

أفاقاً جديدة أمامهم للانخراط في العلاقات الإجتماعية, والبحث عن الحب كامتداد طبيعي للحياة البشرية بدلاً من الانعزال".¹

ترى الباحثة هاجر أسود ان مواقع الدردشة وغرف الشات "هي ساحة للتعرف بين مختلف أجناس البشر، وتوفر كامل الحرية للتعبير عن الآراء وطرح وجهات النظر والأفكار المختلفة".² ويعرف د. محمد منذر العاني أستاذ علم الاجتماع جامعة بغداد, مواقع المحادثة أو الدردشة وما ينتج عنها من علاقات قائلاً: "إن هذه الشبكة من مواقع الدردشة وغرف الشات والفيس بوك وغيرها, باتت بمثابة الأقنعة التي تشجع الصغار والكبار على خوض مثل تلك التجارب العاطفية, كما فتحت آفاقاً جديدة أمامهم للانخراط في العلاقات الإجتماعية, والبحث عن الحب كامتداد طبيعي للحياة البشرية بدلاً من الانعزال".³

ومن هذه التعاريف نستخلص إن شبكات المحادثة (الدردشة) أنها نتاج للتطور التكنولوجي، تساعد على إنشاء أنواعا من التعارف وبناء صداقات وعلاقات بين اناس لهم هوايات متقاربة, تشكل تجمعات صغيرة يتناقشون في مواضيع ذات اهتمام مشترك، قربت المسافات بين الشعوب، وأصبح العالم بفضلها أقل من قرية صغيرة، واتسع مجال التعارف الذي اصبح يتم بين افراد من شتى أنحاء المعمورة، عن طريق الدردشة والمنتديات والمجتمعات الافتراضية skype,viber Tweter,facebook وهي فضاءات أتاحت التقاء الجنسين افتراضيا، و ساهمت في إنشاء علاقات حقيقية بين الناس كالزواج.

1 - أسود, هاجر, مواقع الدردشة والفيس بوك 2011.

2 - المرجع نفسه. <http://www.alitthad.com/paper.php?name=News&file=article&sid=88982>

3 - المرجع نفسه.

خلاصة:

يعد الزواج نقطة تحول مهمة في حياة معظم الناس، أحاطته الأعراف والقوانين بالقدسية والشعائر. ومن هذا المنطلق حرص كل طرف من أطراف الحياة الزوجية على استقراره واستمراره. لكن هذا يتوقف على مقدار تكيف كل طرف مع الأدوار و المتغيرات الجديدة الطارئة. وللغوص أكثر في هذا الطرح، تطرقنا في المبحث الأول من هذا الفصل الموسوم "الزواج وديناميكيات الاختيار" الى مجموعة من النقاط كتحديد مفهوم الزواج من عدة زوايا، ثم عرجنا الى أشكال الاختيار ومجاله الداخلي والخارجي وأساليبه الوالدي والشخصي. ثم تطرقنا الى دوافع وأهداف وشروط وأنماط وخصائص الزواج، ثم تناولنا مؤشرات سوء الاختيار للزواج

وفي المبحث الثاني من الفصل الموسوم "الانترنت ومواقع الشبكات الاجتماعية و استخداماتها" قمنا بتعريف شبكة الانترنت وخصائصها، وذكر اهم الخدمات الاتصالية للشبكة، كما عرفنا مواقع شبكات التواصل الاجتماعية، نشأتها، تطورها، خصائصها وخدماتها. وأهم مواقع الشبكات الاجتماعية.

الفصل الرابع

عرض وتحليل البيانات

تمهيد:

تراجع الزواج بالطرق التقليدية في الأسرة الجزائرية، ومع التوسع في استخدامات أجهزة الكمبيوتر انتشرت إحدى صيحات الزواج المستحدثة بين الشباب وهي الزواج من خلال شبكة الإنترنت فيما يعرف باسم المحادثة الإلكترونية " الشات " أو الفيس بوك أو الفيبير... وغيره من وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة. البداية تعارف، ثم صداقة، والنهاية زواج.

- ولكن ماهي دوافع الشباب الجزائري للزواج عبر الانترنت ومن اجنبيات ؟

للإجابة على هذا التساؤل قمنا بإجراء هذه الدراسة والتي كانت نتائجها كالآتي:

- أولاً: عرض نتائج الدراسة وقراءتها

جدول رقم (1) يوضح توزيع الشباب عينة البحث طبقاً لمتغيرات السن، عدد الأبناء والحالة التعليمية للزوج .

| النسبة | التكرار | المتغيرات | |
|--------|---------|---------------------|--|
| - | - | من 18 الى اقل من 25 | |
| 41.66 | 5 | 35 - 25 | |
| 58.33 | 7 | 45 - 35 | |
| 16.66 | 2 | 18 - الى اقل من 25 | |
| 58.33 | 7 | 35 - 25 | |
| 25 | 3 | 45 - 35 | |
| 91.66 | 11 | لا يوجد أطفال | |
| 8.33 | 1 | من طفل الى اثنين | |
| - | 0 | من 3 الى 4 اطفال | |
| 8.33 | 1 | المتوسطة | |
| 25 | 3 | ثانوي | |
| 66.66 | 8 | جامعي | |

من خلال الاجابة التي تحصلنا عليها و الموضحة كميا في الجدول أعلاه نلاحظ :

- بالنسبة للسن الحالي للشباب المتزوجين من الأجنيات (عينة البحث) أن نسبة 58.33% منهم تقع فى الفئة العمرية من 35 الى أقل من 45 سنة، ونسبة 41.66% تقع فى الفئة العمرية من 25 إلى 35 سنة، ومن ذلك يتبين أن غالبية الشباب المتزوجين من أجنيات يقعون فى الفئة العمرية من 25 إلى 40 سنة وهى فترة العطاء للشباب والقوة.
 - وبالنسبة للسن عند الزواج من الأجنيات تبين أن نسبة 58.33% يقعون فى الفئة العمرية من 25 سنة إلى 35 سنة، ثم تليها نسبة 25% يقعون فى الفئة العمرية من 35 إلى 45 سنة ونسبة 16.66% يقعون فى الفئة العمرية من 18 إلى 25 سنة .وهذا يوضح أن الغالبية العظمى من الشباب قد تزوجوا من الأجنيات فى فترة الشباب من 25 إلى 40 سنة .
 - وفيما يخص عدد الأطفال تبين أن نسبة كبيرة من شباب الجزائري والمتزوج من اجنيات غربيات ليس لديهم اطفال والتي قدرت نسبتها فى الدراسة الحالية بـ 91.66%، وذلك راجع الى عدة عوامل منها سن الزوجة الاجنبية الذي قد تعدى العقد الرابع والذي لا يسمح لهن طبعاً بالانجاب ، وكذلك لعدم اهتمام المرأة الاجنبية بانجاب الاطفال، ومنها ما صرح به شباب العينة والذي يتمثل في تخوفهم من انجاب الابناء من اجانب وتربيتهم على الثقافة الاجنبية ، وكذا رؤيتهم البراكمانية لمؤسسة الزواج والتي تلغي فكرة انجاب الابناء و تعارضها .
 - أما الحالة التعليمية للزوج فقد تبين إن غالبية وحدات عينة البحث قد تخرجوا من التعليم الجامعي ، أي لديهم مستويات جامعية وهذا ما يبين أننا أمام آراء وتوجهات لها من المعرفة والتجربة الحياتية ما يساعد على الإدلاء باتجاهات نحو أحوالها ما يعطى لها قدراً من الموضوعية، حيث توزعت نسبتهم كالتالي: نسبة الشباب الجامعي 66.66 % . والمرحلة الثانوية 25%، بينما الذين توقف تعليمهم في المرحة المتوسطة قدر 8.33% .
- هذا ما يعكس أن هؤلاء الشباب نتيجة البطالة و التهميش والفراغ الذي عانو منه بعد اكمال دراستهم اتجهوا الى الزواج عبر الانترنت والبحث عن شريكة الحياة ولو باجنبية عبر العالم الافتراضي.

جدول رقم (2): وصف الزوجات الأجنبية في عينة البحث طبقا للسن الحالي وعند الزواج

| النسبة % | التكرار | متغير السن للزوجة | |
|----------|---------|---------------------------|--|
| - | - | - من 20 الى اقل من 25 سنة | |
| - | - | - من 25 - 35 سنة | |
| 8.33 | 1 | - من 35 - 45 سنة | |
| 91.66 | 11 | - من 45 سنة فاكثر | |
| - | - | - من 20 سنة الى 25 سنة | |
| 8.33 | 1 | 25 - 35 | |
| 8.33 | 1 | 35 - 45 | |
| 83.33 | 10 | 45 - فاكثر | |

من الجدول (2) يتبين الآتي: بالنسبة للسن الحالي للزوجة الأجنبية تبين أن نسبة 91.66% يقعن في الفئة العمرية من 45 سنة فأكثر. أما من حيث سن الزوجة عند الزواج فإن الغالبية منهن يقعن في الفئة العمرية الاكثر من 45 سنة، حيث بلغت نسبتهن 83.33% في حين نسبة 16.66% يقعن في الفئة العمرية من 25 سنة الى 45 سنة، وهذا يبين أن غالبية الشباب يركز على الزواج من كبيرات السن لما لديهن من مال وقدرات مادية. وربما راجع لعامل اخر قد تكون فيه حظوظ زواج الرجل الجزائري من امرأة اوروبية قليلة في مرحلة فتوها.

جدول رقم (3) يوضح فارق السن بين الزوج والزوجة

| النسبة | التكرار | فارق السن بين الزوج والزوجة |
|--------|---------|-----------------------------|
| - | - | - من 1 الى 5 سنوات |
| 16.66 | 2 | - من 6 الى 10 سنوات |
| 33.33 | 4 | - من 11 الى 15 سنة |
| 50 | 6 | - من 16 الى 20 سنة، فما فوق |
| 100 | 12 | المجموع |

من خلال الجدول رقم (3) والذي يبين فارق السن بين الزوج والزوجة الأجنبية كما يلي: أن نسبة 16.66% كان فارق السن من ستة سنوات إلى عشرة سنوات ، ونسبة 33.33% كان فارق السن من 11 إلى 15 سنة ، ونسبة 50 % كان فارق السن من 16 إلى 20 سنة فما فوق وهذا يوضح أن هناك فارقا كبيرا في السن بين الزوج والزوجة الأجنبية، وأن هناك نسبة كبيرة في السن من الزوجات الأجنبية تميل إلى الزواج من الشباب لتحقيق المتعة للزوجة مقابل العائد المادي للزوج، حيث ترى شاب في مقتبل العمر وكامل التألق والجمال، وهو يبدي كل أنواع الطاعة لعجوز أوروبية تأمل في العودة إلى أيام الصبا بفضل شاب. وهنا يظهر الدور الذي لعبته الانترنت ، ليس في حل القضايا الانسانية وحسب بل ساهمت في تغييرها وقولبتها الى درجة أفرغها من مضامينها .

جدول رقم (4) يبين مهنة الزوج الشاب قبل الزواج

| % | ك | مهنة الزوج الشاب قبل الزواج |
|-------|--------|-----------------------------|
| 8.33 | 1 مؤقت | قطاع حكومي |
| 8.33 | 1 | قطاع خاص |
| 16.66 | 2 | اعمال حرة |
| 66.66 | 8 | لا يوجد عمل |
| 100 | 12 | المجموع |

من الجدول رقم(4) الذي يبين مهنة الزوج الشاب قبل الزواج حيث كانت نسبة 66.66%، من المبحوثين بطالين لاعمل لهم في بلدهم ،و16.66% يزاولون الأعمال الحرة منهم جامعيين، حيث ان نسبة مرتفعة من الشباب يعاني البطالة لاسيما لدى الخريجين الجامعيين، فقد اتضح من خلال ما صرح به المبحوثين أن الحصول على الشغل في بلدهم الأم بات من الأمور الصعبة والمستعسرة و تتطلب وسائل وسلوكيات قد تكون غير مقبولة اجتماعيا وأخلاقيا ، بدل أن يكون الشغل حق وواجب على الأشخاص النشطين في المجتمع ألا وهم فئة الشباب، لأنه يؤمن الاكتفاء ويطور الحياة وينعشها ويخلق الثروة، ويحصن الأفراد والجماعات ضد الوقوع في الآفات الاجتماعية. وقدمت عينة الدراسة في إجاباتها مجموعة من المؤشرات الدالة على صعوبة الحصول على الشغل منها • عدم توفر فرصة عمل تتفق مع المؤهلات العلمية ، والمهنية للشباب، •اضافة الى عامل البيروقراطية

•ضعف الأجور،المحسوبية،الديكتاتورية الادارية،فساد ولآت الامور....و غيرها.. هنا نلمس ان

جدول رقم (5) يبين تمثلات صورة المرأة الاجنبية بالنسبة للزوج الجزائري:

| النسبة | التكرار | صورة المرأة الاجنبية المتمثلة في ذهن الزوج |
|--------|---------|--|
| 83.33 | 10 | - من بحوزتها رأسمال مادي يحقق لي طموحي. |
| 16.66 | 2 | - صورة المرأة الجميلة، المثقفة، المتحضرة |
| 100 | 12 | المجموع |

من خلال الإحصاءات المتحصل عليها في الدراسة،والموضحة في الجدول اعلاه، تبين لنا ان الصورة التي ترسم في ذهن الشاب عن المرأة الاجنبية ،و تتغرس في وعيه هي من تحوز على رأس مال مادي يمكن أن يساعده في الحراك الاجتماعي، والتحرر بالتالي من الفقر والبطالة،والذي قدرت نسبته بـ 83.33% في حين قيمة الجمال والتحضر قدرت بـ 16.66% الامر الذي يوضح لنا ان التمثل هنا يظل سوسيو اقتصادي محض، بحيث لا يتم تمثلها إلا كرصيد بنكي ، وهذا ما يبرر تعزيز انجذاب الشباب نحو هذا الزواج.

جدول (6) يبين كيف تم التعرف على الزوجة الأجنبية.

| النسبة | التكرار | صدفة/ عفوية | قصدية /ارادية | كيفية التعرف على الزوجة الأجنبية |
|--------|---------|-------------|---------------|----------------------------------|
| 16.66 | 2 | 2 | - | عن طريق شبكات التواصل الاجتماعي |
| 83.33 | 10 | 2 | 8 | عن طريق مواقع مخصصة للزواج |
| 100 | 12 | | | المجموع |

من جدول رقم (6) يتبين لنا ان 83.33% من شباب العينة قد تم تعرفه مع زوجته الاجنبية عن طريق المواقع المخصصة للزواج نظرا لكثرتها، وأيضاً لسهولة البحث والتنقل فيها والاختيار - وفق شروط - ، والتي كانت عاملاً في التعرف على الزوجة الأجنبية، وهي نسبة ليست هينة و كان بطريقة قصديه من الشباب وإراديه جعلته يبحر في عالم المجهول بعيداً عن المؤلف .و يلجأ الى خاطبات الكترونيه تحل محل امه في انتقاء عروس له ؛ و 16.66% تمثل نسبة الزواج التي تم عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي والتي نلمح فيها نوع من الانتقاء الشخصي عن بعد، وهي كلها زيجات تمت عن طريق الإنترنت . وهذا يبين حجم التغيرات التي حدثت في كيفية التعرف على الزوجة والاختيار للزواج وكيف ان التكنولوجيا الحديثة وبالتحديد الإنترنت - التي قربت المسافات - اصبحت تساهم بشكل كبير في معالجة القضايا المجتمعية، وتساهم في تماسس منظومة الزواج حيث تساعد الباحث عن الزواج في بناء أسرة .اذ اصبح الإنترنت يلعب دور الخاطبة في عصر التكنولوجيا، وأنه احتل المكانة التي كانت الأم تحتلها في قرار زواج ابنها، والتي كانت المحور الاساسي في بناء علاقة الزواج وأصبح الإنترنت في القرن الواحد والعشرين هو ا لبديل الذي يلجأ إليه كثير من الشباب من أجل التواصل والتعارف والزوج.

جدول رقم (7) يبين أسباب ودوافع زواج الشباب الجزائري من الأجنبيات

| النسبة % | التكرار | بعض المؤشرات الدالة على ذلك | الاسباب والدوافع |
|----------|---------|---|---|
| 50 | 12 | <ul style="list-style-type: none"> - الرغبة في الهجرة والهروب من واقع متأزم . - الانسحاب من المجتمع و الحرقة باسلوب الزواج . - الحصول على جنسية الزوجة وأوراق الإقامة. - لقلّة فرص العمل وتفشي البطالة/لحل مشكلة البطالة. - لتحسين الوضع الاجتماعي (حركية اجتماعية صاعدة). - لتحقيق الرفاهية في الحياة والمعيشة . | <ul style="list-style-type: none"> - الهجرة والانسحاب من المجتمع باسلوب الزواج لتحقيق حركية اجتماعية صاعدة. |
| 37.5 | 9 | <ul style="list-style-type: none"> - لقلّة تكاليف الزواج من الأجنبية . -ارتفاع تكاليف الزواج من الجزائريات (شروط تعجيزية). | <ul style="list-style-type: none"> - لارتفاع تكاليف الزواج و غلاء المهور. |
| 8.33 | 2 | <ul style="list-style-type: none"> - تحقق لي التوافق النفسي والسعادة. - ارتفاع المستوى الفكري للزوجة . - تحقق لي الإشباع العاطفي. - للتمتع بالحرية. -المرأة الاجنبية متفتحة، متفهمة | <ul style="list-style-type: none"> - تحقيق التوافق النفسي والسعادة. |
| 4.16 | 1 | كنت متأثرا بالافلام الغربية،صورة المرأة المتحررة والمحبة للحياة. | تأثيرات وسائل الاعلام |
| 100 | *24 | | المجموع |

*ملاحظة: نلاحظ ان افراد العينة كانت لهم ايجابيات متكررة و متكررة في اكثر من مؤشر .

اظهرت نتائج المقابلات أن الدافع الرئيسي الذي يقف وراء زواج الشباب الجزائري بأجنبيات عبر الانترنت هو الهجرة، الانسحاب و هروب- من واقع متازم - بأسلوب الزواج بهدف الحصول على اوراق الإقامة في اوروبا بطريقة قانونية، وقصد العمل بمرتبات أعلى من نظيرتها في بلادهم نظرا للبطالة الشديدة التي تعاني منها بلادهم، وتحقيق وضع اجتماعي مرتفع - حركية اجتماعية صاعدة - والذي كان مصرح بنسبة 50%. و إن الشباب يعتبرون الهجرة بأسلوب الزواج الطريقة الأكثر أمانا في الوصول الى أوروبا، كما يقول لطفي الذي تزوج من هولندية بهدف الحصول على إقامة بأوروبا ثم طلب الجنسية الهولندية، "هذه الطريقة أشبه بشراء وثائق الهجرة".

اضافة الى صعوبة الزواج من الفتاة الجزائرية لارتفاع تكاليف الزواج، وغلاء المهور التي ترهق الكثير من الشباب، وتفوق قدرتهم وقدرت نسبتها بـ 37.5% مقابل قلة تكاليف الزواج من الأجنبية ونسبتها 91.66% هذا ما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (8) يبين الزواج الاقل تكلفة

| الزواج الاقل تكلفة | ك | % |
|--------------------------|----|-------|
| الزواج من جزائرية | 1 | 8.33 |
| الزواج من أجنبية (غربية) | 11 | 91.66 |
| المجموع | 12 | 100 |

وفي هذا الصدد يؤكد أحمد" ان عزوف الشباب عن الزواج من مواطنات سببه الرئيسي التكاليف المالية الباهظة التي يواجهها الشاب من مهر وتجهيز ومشتريات وغيرها من الأمور المتعلقة بالأعراف قبل وبعد، مقارنة بالأجنبيات اللواتي يرضين بالقليل".

و يضيف الياس: "أن الفتاة المواطنة تهتم بالمظاهر وطلباتها كثيرة بينما المرأة الأجنبية خفيفة المصاريف و قليلة المشاكل".

ويضيف في نفس السياق، و من باب التنكيت على الظاهرة، أن أحد الشباب العائدين من المهجر كان قد تزوج بالمانية وعند عودته الى البلد رفقة زوجته سألته امه بكم هذه الزوجة قال لها بلاشئ فقالت له اتركها لايك وات باخرى وهي كناية عن ان المرأة الاجنبية -الغريبة- لا تكلف شيئا.

ويقول احدهم: "أصبح الشباب الجزائري يتهرب من مجرد التفكير في الزواج و إكمال نصف دينه، حتى بعد تخطيه سن 30 سنة لما يتطلب الزواج من مصاريف باهظة لا يتحملها أغلب الشباب انطلاقا من غلاء المهور إضافة الى مشكلة السكن ، و المسؤوليات اللاحقة المترتبة عن الزواج، فالأمر يتعلق ببناء أسرة و إذا كان الشاب لا يستطيع أن يحصل على وظيفة و يتكفل بنفسه فكيف سيتمكن من إعالة أسرة ؟؟؟".

من خلال الدراسة تبين لنا ان للشباب طموحات يسعى إلى تحقيقها، للخلاص من المشكلات المجتمعية التي يعاني منها مثل البطالة والتهميش، المغالاة في المهور وارتفاع تكاليف الزواج والسكن والحياة المعيشية بشكل عام. وهي كلها عوامل ساهمت في انتاج وإعادة انتاج هذه الظاهرة. وظهر من الدراسة أن هناك نسبة قليلة من الشباب يتزوج الأجانب لأنه يعجب بشخصية المرأة الأوروبية المتحررة، المحبة للحياة والاكثر تطورا وتقهما للرجل حيث تولي أهمية أساسية للجانب العاطفي وكانت بنسبة 8.33% ، والتي تحقق لهم التوافق النفسي والسعادة ،وترى أن الفتيات الجزائريات محدودات التفكير والرؤية ، كما أن متطلبات الزواج من الأجنبية محدودة فهي امرأة لا تهتم بالجانب المادي. ومثلت نسبة 4.16% من العينة ان الدافع كان مصدره الاعجاب بجمال المرأة الأوروبية ، وبشخصيتها المتمثلة من خلال الافلام والمسلسلات ... حيث كان الدافع تجسيدا لتأثيرات وسائل الاعلام التي عملت على رسم ونحت وتطبيع صورة مثالية في ذهنه بطريقة أكثر إيجابية ، الامر الذي جعله باحثا عن الزواج من امرأة غربية عبر الانترنت .

- اضافة الى ذلك أفادت عينة الدراسة باجابات عن سؤال لم يكن مدرج ، مفاده ان الفتاة الجزائرية اصبحت صعبة المنال، كثيرة الشروط ، قليلة الصبر..... الامر الذي زاد في استعسار الزواج من ابنة بلده، وتضييق احتمالاته.

في حين جاءت نتائج "الاستبيان" المتحصل عليها من خلال:

رصد تمثلات العقل الجمعي للمجتمع الجزائري حول دوافع الشباب الى هذا الزواج -والممثلة في الجدول رقم (09) - كمايلي :

| النسبة | التكرار | تمثلات العقل الجمعي للمجتمع الجزائري حول دوافع الشباب نحو هذا الزواج | |
|--------|---------|---|-------------|
| 47.43 | 37 | <ul style="list-style-type: none"> - من اجل الحصول على اقامة دائمة في بلادالمهجر(الوثائق). - تحسين المستوى المعيشي. - للحصول على المال بسهولة. - عوامل الجذب في المجتمع الاروبي :العدالة المساواة ، البنى التحتية - العمل بدخل مرتفع. - البحث عن المعيشة الكريمة.والحرية. - الاشهار(مغريات وسائل الاعلام). | عوامل الجذب |
| 52.56 | 41 | <ul style="list-style-type: none"> - ارتفاع تكاليف الزواج - نقص العمل وعدم تقدير الكفاءات في البلد/عدم تقدير المواهب. - تأزم الحياة الاقتصادية و الاجتماعية. - الدكتاتورية الادارية- البيروقراطية- المحسوبية.. | عوامل الطرد |
| 99.99 | *78 | | المجموع |

-*نلاحظ ان لدينا تضخم في اجابات العينة.

- كما هو ملاحظ في الجدول رقم(09) لقد وردت اجابات المبحوثين مقسمة

بين دوافع الطرد والتي ساهمت في تبلور الظاهرة ،قدرت نسبتها بـ52.56%، حيث أدلت فيها العينة بأن الدافع هو: الرغبة في الهجرة و مغادرة الوطن، الهروب من الفقر و البطالة، والاضطهاد التهميش ، البيروقراطية.. ، الهروب من العزوبة في ظل مجتمع يضع الكثير من العقبات امام الشاب،...
وبين مغريات الجذب التي قدرت 47.43 %،و التي مثلت دافع الجذب للظاهرة والمحرك الذي فاقم منها وزاد من وتيرتها ،ونلمس ذلك من خلال تصريحات المبحوثين : توفر فرص العمل بدخل مرتفع تحسين المستوى المعيشي ،العدالة ،الحياة الكريمة ، زوج(ة) مختلف(ة) بثقافة مختلفة، البحث عن حياة التفتح والحرية ، ضمان الحياة الكريمة و الرفاهية ...
ومن هذا نستنتج ان الفكرة التي تنغرس في الوعي الجمعي عن الزوج(ة) الاجنبي هو من بحوزته رأس مال مادي، يمكن أن يساعد في الحراك الاجتماعي ، والتحرر بالتالي من الفقر والبطالة بالدرجة الاولى ،بغض النظر عن ديانته ،سنه و قيمه...وغيرها من المتطلبات المعيارية للاختيار السليم للزواج.

فالتمثل هنا يظل سوسيو اقتصادي ، والنتائج المتحصل عليها من خلال تمثلات العقل الجمعي لا تختلف عن نتائج الممارسات بحيث لا يتم تمثّل الزوج (ة) الاجنبي إلا كرسيد وعاملا وسيطا لتحقيق حركية اجتماعية صاعدة ، هذا ما يفسر تقاوم هذا النمط من الزواج ولو عبر العالم الافتراضي ، ويجعل منه ظاهرة بارزة في المشهد المجتمعي الجزائري.

❖ مما تقدم وكخلاصة لما ورد في المقابلة التي كانت تمثل فئة الممارسات ، والاستبيان الذي صور لنا تمثلات العقل الجمعي للظاهرة ، يمكن ان نخلص الى ان الدافع كان دفعا سوسيو اقتصادي بامتياز، وأن الهدف من زواج شبابنا بأجنبيات عبر الانترنت هو الحصول على الإقامة بصفة شرعية في اوروبا وبالتالي إمكانية حصولهم على فرص عمل لجلب العملة، ساعيا وراء تحسين مستوى العيش من خلال هذا الزواج، وهته الزوجة التي قد تحل مشكلته ومشكلة أخاه .. وأباه... بزواج مصلحة مهور بلغة الأرقام وأوراق الإقامة. وهم يعتبرون هذا الزواج نوعا من أنواع المتاجرة ، وصفقة العمر بالنسبة لهم .

- جدول رقم(10) يبين تمثلات الزوج حول هذا الزواج (عبر الانترنت باجنبية) .

| المتغيرات | التكرار | النسبة |
|-----------------|---------|--------|
| - زواج ناجح | 2 | 16.66 |
| - زواج غير ناجح | 10 | 83.33 |
| المجموع | 12 | 100 |

أكدت نتيجة الدراسة: 83.33% من شباب العينة ان الزواج باجنبيات عبر الانترنت من جانبه المعنوي زواج محكوم عليه بالفشل منذ لحظته الأولى ، و لا يتم تمثله إلا كرسيد بنكي صفقة واستفادة مادية ، مهور بلغة الربح والخسارة واداة للتححرر من الفقر والبطالة ،تستلزم هته الأدوات دفع الثمن الباهض تكون التضحية فيه نفيسة ...على حساب حريته بمفهومها العام و القيم والثقافة وربما حتى الدين، حيث يعتبرونه الشباب الطريقة الأكثر أمانا في الوصول الى أوروبا، ويقول لطفي: "هذه الطريقة أشبه بشراء وثائق الهجرة وتتخلص في الارتباط لفترة قصيرة "

ويقول آخر: "إنه صفقة اساسها الحصول على تأشيرة العبور واوراق الإقامة".

فيما يرى 16.66% منهم ان زواجهم من اجنبيات وعبر الانترنت كان في قمة الانسجام و التوافق العقلي والنفسي والمعرفي .

عبد القادر : «عندما يحصل الزواج بهذه الطريقة، تكون الكثير من الأشياء المتعلقة بشخصيتنا واضحة عموماً، وفي وقت وجيز، بينما يتطلب التعرف إلى الشخص الآخر بالطرق التقليدية وقتاً أطول. فما قد نعرفه عن الشريك عبر الإنترنت في سنة، مثلاً، قد لا نعرفه عن الشخص الذي نقابله ونتحدث إليه وجهاً لوجه لعدة سنوات».

جدول رقم(11) يبين رؤية الشباب المستقبلية بين الاستقرار والبقاء في الخارج او العودة نهائيا إلى الوطن

| المتغيرات | التكرار | النسبة |
|---------------------|---------|--------|
| الاستقرار في الخارج | 10 | 83.33 |
| العودة بصفة نهائية | - | - |
| دون اجابة | 2 | 16.66 |
| المجموع | 12 | 100 |

من خلال الجدول رقم(11) تبين لنا ان معظم الشباب يريد البقاء والعيش في المجتمعات الغربية والتي قدرت نسبتها ب83.33%، في حين 16.66% امتنعت عن الاجابة. هذا دليل على انسجام وتحقق عوامل الجذب المرغبة للشباب للعيش في تلك المجتمعات.

— من خلال الاستجواب صرح المبحوثين ، باجابة عن سؤال لم يكن مدرج ضمن السئلة المطروحة مفاده: ان نسبة معتبرة من افراد العينة لها رؤية نحو اعادة الزواج مع ابنة بلده، بهدف انجاب الاطفال وكانت (3) وحدات من افراد العينة تزوجو للمرة الثانية بجزائريات- حيث قدرت نسبتها ب2% وانجبوا طفلان- الامر الذي يحيلنا الى قضية أخرى؟؟؟...

من جدول رقم(12) يبين ما اذا كانت الهجرة إلى الدول الغربية بأسلوب الزواج هي مفتاح الخلاص من المشاكل التي يعانيها الشباب:

| النسبة | التكرار | الهجرة عن طريق الزواج إلى الدول الغربية هي مفتاح الخلاص من المشاكل التي يعانيها الشباب. |
|--------|---------|---|
| 91.66 | 11 | نعم |
| 8.33 | 01 | لا |
| 100 | 12 | المجموع |

يظهر واضحا من الجدول رقم (12) ، أن أغلبية الشباب الجزائري ترى ان الهجرة إلى الدول الغربية بأسلوب الزواج بالاجنبيات ليست كحل فقط وانما صفقة العمر للخلاص من المشاكل الاقتصادية التي يعاني منها الشباب وذلك كان بنسبة 91.66 % ، ولكن ذات العينة ادلت ان هذا الربح المادي كان له الثمن الباهض يفقدك نشوة الحياة من خلال العيش مع زوجة متسلطة .

بينما يرى البعض ان الهجرة إلى الدول الغربية بأسلوب الزواج، لم تكن مفتاح للخلاص من المشاكل التي كان يتخبط منها الشباب وهي نسبة قليلة قدرت بـ 8.33% . الامر الذي يعزز هذا الزواج ويبرر تقاوم هذه الظاهرة التي تعرف ارقاما قياسية وهي في تزايد مستمر .

جدول رقم(13) يبين الأسباب والدوافع التي دفعت الشاب باحثا عن الشريك عبرالانترنت :

| النسبة | التكرار | دوافع البحث عن الشريك عبر الانترنت | |
|--------|---------|---|---|
| 28.12 | 9 | <ul style="list-style-type: none"> - كثرة مواقع التزويج بها. - التنفيس ...الاشباع العاطفي. - تسهل لي انتقاء الزوجة من البلد المرجو و بالموصفات المطلوبة بالصوت والصورة | <p>انفتاح الوسيلة وتنوع خدماتها</p> |
| 31.25 | 10 | <ul style="list-style-type: none"> - صعوبة الحصول على تأشيرة (الحصار الذي الت اليه البلد) - الزواج بوسيلة الانترنت كأسلوب للهجرة. - وسيلة الغت الحدود الجغرافية (انفتاحها على العالم) - انه النافذة الوحيدة التي تطل على الحياة الغربية. - استراتيجية اساسية للعبور الى اروبا. | <p>الابحار في الانترنت بحثا عن الشريك كأسلوب للهجرة</p> |
| 25 | 8 | <ul style="list-style-type: none"> - الحد من العزوبة | <p>وسيلة عصرية تستجيب لرغبات الشباب ولمشاكله</p> |
| 15.62 | 5 | <ul style="list-style-type: none"> - اتبات الذات بكل حرية. - وسيلة الغت الخجل. | <p>وسيلة كسرت الحواجز النفسية</p> |
| 100 | *32 | | <p>المجموع</p> |

*نلاحظ ان هناك تضخم في تكرار العينة الناتج عن التصريحات المتعددة للمبحوثين.

- يتضح من خلال الجدول ان نسبة31.25% وهي نسبة كبيرة من شباب العينة ادلت ان توجهها الى الانترنت بحثا عن الشريك كان بدافع الهجرة والانسحاب من الوطن ، والتي تمثل لهم المنفذ والملجا الوحيد المتبقي امامهم للهروب من المشاكل الكبيرة و الكثيرة التي يعاني منها الشباب الجزائري ، منها التهميش

وضيق الأفق ، احساسه بالدونية واغترابه عن واقعه، البطالة وحالة اليأس التي أل إليها الشاب والخوف من المستقبل المجهول ؟ !! . بعدما أصبح الحصول على تأشيرة من الامور المستعسرة .فشريكة حياته الاجنبية التي ينتقيها عبر هذه الوسيلة تعد استراتيجية أساسية للعبور إلى الفردوس الأوروبي و لتحقيق أحلامه. حيث يقول احدهم ان: "الموقف المتخذ إزاء التشديد على شروط الحصول على تأشيرة للدخول إلى اوروبا هو الذي دفع بآلاف الى هذا الزواج والمغامرة بسوء نية".

• ويأتي عامل انفتاح الوسيلة وتنوع خدماتها، وما تحمله من خصائص بنسبة 28.12 % ذلك لمضامينها المتنوعة ،والخدمات التي أصبحت توفرها للجميع بداية من الباحث عن المعلومة ونهاية بالباحث عن الزواج وبناء الأسرة. اذ أصبحت الانترنت تلعب دور الخاطبة في عصر ألتكنولوجيا ،وأنها احتلت المكانة التي كانت الأم تحتلها في قرار زواج ابنها،والتي كانت المحور الاساسي في بناء علاقة الزواج .وغدت الإنترنت البديل الذي يلجأ إليها كثير من الشباب من أجل التواصل والتعارف ونسج علاقات واختيار شريك الحياة بالمواصفات المطلوبة.

هنا يستحضرنا قول رضا : " ففرت في نشر إعلان طلب الزواج عبر موقع الانترنت بعد أن اكتشفت أن دوامة العمر بدأت تجرفني، والمجتمع يهمني..ويرفضني... وكثرة المواقع التي تدعو له، وأيضا سهولة البحث في الموقع ، وطبيعة الوسيلة التي قربت البعيد و ما تحمله من خصائص و تسهيلات ..."

• ونسبة 25% من شباب العينة ترى انها وسيلة عصرية، تستجيب لرغبات الشباب ومشاكلهم من خلال الوظائف التي تقوم بها من مواقع التزويج والتي يرونها تحد من نسبة العزوبة و العنوسة على حد السواء .كما تمثل المتنفس والملجأ الوحيد للشباب لتفريغ شحناتهم و عواطفهم والهروب من الواقع ،اذ تملأ الفراغ الذي يعيشه الشاب،والذي يعود الى انعدام المرافق التي تهتم بهذه الفئة ومنظمات و جمعيات و مؤسسات واليات تختص بالشباب و تستثمر في امكانتها طاقاته المختلفة.

• وتأتي في المرتبة الأخيرة 15.62 % ،وهي نسبة تمثل دافع الخجل الذي يعاني منه البعض،والذي يكون بمثابة عائق يجعله عاجز عن نسج علاقة تفاعلية واقعية مباشرة ،الامر الذي دفعه الى البحث عن شريكة حياته عبر صفحات ألتانترنت. على اعتبار انها وسيلة تلغي الحواجز النفسية فهي مواقع مفيدة للأشخاص الخجولين،اذ تعطيهم الفرصة للبوح ما بداخلهم دون خجل، والتعبير بصورة أدق عن أنفسهم. رشيد تزوج بعد أن تعرف على زوجته عبر المسنجر يقول: "أن الشات وسيلة تكسر الحواجز النفسية وترفع الحرج الذي يكون خلال اللقاء المباشر".

هنا نلمس الوظائف التي يقوم بها الاعلام والانترنت على وجه التحديد في معالجة الانساق المجتمعية- بغض النظر عن نوعية هته المعالجة- ومنها مؤسسة الزواج كخدمة لشريحة من المجتمع ، و نلاحظ كيف ان هته الوسيلة قد قامت بوظائف شتى حيث كانت الملجأ للشباب المهمش و المغترب عن واقعه ، كما ساعدته في ايجاد حل ومخرج للحصار الذي ال اليه الشاب في مجتمعه، وذلك بانسحابه منه عن طريق الزواج بأجنبية .

ومن هذا المنظور المتمثل امامنا يظهر أن البعد الاجتماعي و اقتصادي هو الذي يتصدر أسباب اقدام الشباب -الجزائري- على هذا الزواج ،والانترنت كانت عاملا ساعدهم في ذلك ،وان لجوء الشباب الى الزواج عبر الانترنت لم يكن تابعا لدرجة التفتح التي وصل اليها افراد المجتمع الجزائري، ولم يكن ناتج عن ضعف العلاقة التفاعلية الواقعة المباشرة ، بقدرما كان الوسيلة الوظيفية الامثل التي فرضها الواقع بمتطلباته، و بررت استخداماتها عوامل اجتماعية كانت اقوى من درجة التفتح.

وكما ذكرنا انفا: لتدعيم الدراسة بغية الحصول على نتائج أكثر واقعية، أجرينا استطلاعا للرأي حول «ظاهرة زواج الشباب الجزائري من اجانب أوروبيين عبر الانترنت» لتبيان تمثلائ رأي العقل الجمعي حول هذا الزواج ،ولهذا الغرض اعتمدنا على استمارة رأي طبقت على عينة قصدية شملت 60 وحدة وزعت بشكل حصصي بين ثلاثة اجيال (الجيل الاول: يمثل الفئة الاقل من السن الخامسة و الثلاثون ،والجيل الثاني: يمثل الفئة ما بين خامس والثلاثون و السن الخامسة وخمسون، بينما الجيل الثالث ضم الفئة الاكبر من العقد الخامس)، راعينا الاهتمام للجنسين فيه .

وجاءت نتائج الاستطلاع لتبيان تمثلائ ورؤية العقل الجمعي للظاهرة كما يلي:

جدول رقم (14) يبين تمثلائ العقل الجمعي حول الظاهرة مع أو ضد الفكرة:

| النسبة | التكرار | تمثلائ العقل الجمعي حول الظاهرة مع أو ضد الفكرة | | | | | | |
|--------|---------|---|-----|----------------------|-----|---------------|-----|-----------------|
| | | من 55 سنة فأكثر | | من 35 الى اقل 55 سنة | | أقل من 35 سنة | | السن |
| | | أنثى | ذكر | أنثى | ذكر | أنثى | ذكر | |
| 68.33 | 41 | 2 | 4 | 9 | 7 | 10 | 9 | مؤيدين للظاهرة |
| 31.66 | 19 | 8 | 6 | 1 | 3 | - | 1 | معارضين للظاهرة |
| 100 | 60 | | | | | | | المجموع |

يتضح من خلال الجدول المبين أعلاه أن نسبة (68.33%) من مجموع العينة المستجوبة كان لهم رأي متضامن مع الشباب في الموضوع، ونسبة 31.66 بالمئة كانت معارضة لهذا الزواج ، مثلتها الفئة العمرية مافوق العقد الخامس ، حجتها في ذلك قداسة وحساسية الموضوع و الذي لا يمكن التلاعب فيه أبدا ،وهي فئة نراها مقدسة للقيم وللارث الثقافي للمجتمع بصفة عامة الامر الذي يحيلنا الى قضية تباعد الاجيال من خلال تباعد الافكار والرؤا . في حين تمثلت الفكرة بالايجاب والتأييد عند شباب العينة في المرحلة العمرية الاقل من الخامسة و الخمسون سنة، كان تأييدها عندالانات اكثر منه عند الذكور من نفس الفئة، حجتهم في ذلك ان هذا الزواج يمثل كسرا لكل التقاليد والقيود، وفرصة جديدة لاختيار شريك حياتهم بأنفسهم من دون أي تدخل من قبل الأهل...مع اتساع رقعة احتمالات الزواج لديهن- ومن هدا اتضح لنا بالرغم من اهتمامات الشباب حول هذا الزواج، الا ان لكلا الجنسين دوافع تخصهما. بالنسبة للذكور كان اهتمامهم بنسبة معتبرة نحو هذا الزواج والممثل لهم كمورد مادي يساعد في الحراك الاجتماعي، والتحرر بالتالي من الفقر والبطالة بالدرجة الاولى ، بغض النظر عن ديانة الزوجة ، سنها قيمها...وغيرها من المتطلبات المعيارية للاختيار السليم للزواج. في حين كانت التمثلات المصرحة للجنس الاخر نابعة أصولها من قضية الزواج نفسها بحيث صرحن ان دوافعهن نحو التأييد نابعة من محدودية فرص الانتقاء للشريك(المناسب بالنسبة لهن) ،اضافة الى عامل العنوسة الذي أصبح يعرف ارقاما تصاعدية، والتي يمكن ادراج اسبابها ايضا الى العامل الاقتصادي.

ومن هذا نستنتج ان الفكرة التي تنغرس والصورة التي تتمثل في الوعي الجمعي عن هذا الزواج صورة ذات البعد المادي والتمثل يظل سوسيو اقتصادي محض، ومن هنا يمكن القول ان النتائج المتحصل عليها من خلال تمثلات العقل الجمعي لا تختلف عن نتائج الممارسات بحيث لا يتم تمثّل الزوج (ة) الاجنبي إلا كرصيد وعاملا وسيطا لتحقيق حركية اجتماعية صاعدة ، ولو عبر العالم الافتراضي ،هذا ما يفسرطموح الشباب نحو هذا الزواج ويجعل منه ظاهرة بارزة في المشهد المجتمعي.

جدول (15) تضمنه الاستبيان: يبين ما اذا كان المبحوث قد بادر او خاض تجربة في " الشات" قصد

التعرف بهدف الزواج ام لا:

| النسبة | التكرار | مبادرة المبحوث للزواج بهذه الطريقة | | | | | | السن |
|--------|---------|------------------------------------|-----|-------------------------|-----|---------------|-----|---|
| | | من 55 سنة فأكثر | | من 35 الى اقل 55 سنة | | أقل من 35 سنة | | |
| | | أنثى | ذكر | أنثى | ذكر | أنثى | ذكر | |
| 30 | 18 | - | 1 | 1 | 6 | 3 | 7 | خاض تجربة الشات قصد التعرف و الزواج من اجنبية |
| 13.33 | 8 | - | 1 | 7 | - | - | - | لم اقوم بتجربة الشات مع اجنبية |
| 16.66 | 10 | - | - | 2 | 2 | 4 | 2 | افكر في الفكرة مستقبلا |
| 40 | 24 | 10 | 8 | - | 2 | 3 | 1 | دون اجابة |
| 100 | 60 | 10 | 10 | 10 | 10 | 10 | 10 | المجموع |

من خلال الجدول المبين اعلاه يتضح لنا ان اجابات المبحوثين لتبيان صورة العقل الجمعي سارت عكس ثمتلاتهم المصرح بها، فقط 30% من عناصر العينة كانت لها تجربة للبحث عن الشريك عبر الانترنت، كان للشباب الذكور فيها حصة الاسد حيث مثلواها بنسبة 77.77 %، في حين 22.22% وهي نسبة مثلت الاناث، اللواتي بادرن بالتجربة .و 16.66% نسبة المبحوثين التي كانت لهم رؤية ايجابية بالمبادرة مستقبلا، في حين 40% من وحدات العينة تجنبت الاجابة وهي نسبة كبيرة، والاعلبية الساحقة قد مثلوا الفئة العمرية من 55 سنة فما فوق. هنا نلمح رؤية الثقافة المضادة التي يحتويها المجتمع الواحد .

-ثانيا: تحليل نتائج الدراسة

باستعراض نتائج الدراسة يتضح أن أسباب ودوافع زواج الشباب الجزائري من الأجنبيات عبر الانترنت ترجع إلى عدة عوامل تأتي في مقدمتها :

1- الظروف الاقتصادية والرغبة في تحقيق حركية اجتماعية صاعدة¹:

بعد التحولات التي عرفها المجتمع الجزائري في العقود الأخيرة، عرفت القدرة الشرائية تراجعا كبيرا بسبب الأزمات الاقتصادية لترتفع من جديد نسب البطالة وضعف الأجور، كل ذلك ساهم بشكل كبير في ارتفاع نسب العزوبة والعنوسة، والعزوف عن الزواج من جهة الشباب كما أن ضعف امتصاص سوق الشغل لمعدلات البطالة التي أصبحت في ارتفاع مستمر، جعل الشباب في وضعية اجتماعية وسيئة و خانقة كما تدل على ذلك الأرقام و الاحصائيات التي توضحه بشكل كبير . وبالتالي فإن قطاع التوظيفات لا على مستوى القطاع العام، ولا على مستوى القطاع الخاص، لم يفلح في امتصاص الأعداد الهائلة للشباب المؤهلين والطالبيين للشغل ، ومنه نستنتج أن كل منافذ ومسالك الحركية الاجتماعية قد أغلقت في وجههم، الشيء الذي يفسر إقدامهم على مسلسل الهجرة السرية إلى أوروبا بعدما اشتد عزمهم على تحقيق أحلام ضاعت بوطن لا يجيد سوى فن الخطابات السياسية، فقد سجل التاريخ مشاركتهم في المسلسل الإنتحاري لقوارب الموت، كما سجل إقدامهم على الزواج الأبيض² بنسبة كبيرة و بمبلغ يتجاوز 10 آلاف أورو. ومن هذا المنطلق السوسيو اقتصادي أصبح الزواج عبر الانترنت باجنيبات المنفذ الوحيد لتحقيق حركية اجتماعية صاعدة ووجها جديدا للمسلسل، في إطار زواج يعتبر في العمق أبيضاً، لا تتوفر فيه الشروط الفقهية والعرفية الإسلامية للزواج ، لأنه في الحقيقة المنفذ الوحيد لتحقيق حركية اجتماعية من شأنها أن تحقق لهؤلاء الشباب حلمهم في الإرتقاء الاجتماعي.

¹ الحركية الاجتماعية: في المعاجم السوسولوجية " تكمن في مدى وسعة مرور الأفراد من فئة اجتماعية تتميز بعدد من المستويات: الدخل، الترتيب المهني، الهالة، وبمجموعة من القيم والمعايير وأنماط السلوك وأنماط الحياة إلى طبقة اجتماعية أخرى متميزة بعدد من العناصر المادية (المداخيل، السكن...) والثقافية (القيم، المعايير والتمثلات).

² الزواج الأبيض: وهو مصطلح يقصد به الزواج على ورق -زواج صوري -من شخص يحمل الجنسية الأجنبية. ينتهي بعد أن يحصل الطرف الأول على وثائق الإقامة بأوروبا ويحصل الطرف الثاني على المبلغ المالي المتفق عليه. وهو الهجرة إلى أوروبا بطريقة غير قوارب الهجرة السرية التي تحفها المخاطر، الراغب فيه يجتهد في جمع "المهر" الذي يتجاوز 10 آلاف أورو، ويبحث عن حامل الجنسية الأوروبية أو يقطن بأوروبا من أجل عقد قران صوري مقابل الحصول على وثائق الإقامة والتأشيرة .

في هذا السياق أقتبس مقطعا من تصريح لشاب يقول ع:الياس " ... ما عساك تقول أمام أصدقاء كانوا معك في صف الدراسة، يعيشون نفس الأحوال فإذا بهم تسلقوا سلم الثروة والجاه، بزواجهم من أجنبيات.... إما بهجراتهم إلى الخارج عبر قوارب الموت، أو بزواجهم زواجا أبيضاً....أوالزواج بأجنبية طاعنة في السن كنت حين أرى أحدهم عاد من أوروبا يزداد إلحاحي " هذا المستجوب اضطر للزواج هولندية تتجاوز العقد السادس من عمرها . وهنا نلمح نظرة اميل دوركايم ومسببات الانتحار ايثاري.¹

باختصار شديد ان الظروف الاقتصادية وانتشار البطالة والفقير بين هؤلاء الشباب الذين يجدون في هذا الزواج صفقة رابحة تحقق لهم العديد من الأحلام التي تراودهم كأن يحصل على الجنسية الأوروبية أو جنسية بلد الزوجة ويذهب للعيش في بلدها ويتاح له العمل وهكذا صار الزواج من الأجنبية هو نوع من أنواع السعى للرزق . وزيادة الدخل والحصول على المال بسهولة والتطلع إلى الثراء السريع وانجاز المشروعات وتحقيق الرفاهية في الحياة والمعيشة، والزواج عبرالانترنت مثلت المخرج والمنفذ الوحيد لتحقيق تلك الحركية الاجتماعية.في ظل مجتمع شبه محاصر .

2-غلاء المهور-العادات والتقاليد التي أصبحت تقيد الشباب :

رغبة الشباب في الهروب من ظروفهم الحياتية الصعبة إذ يعيش الكثير من هؤلاء الشباب بين احتياجاته الفسيولوجية ومطرقة العادات والتقاليد التي تقف حائلا دون تحقيق الزواج من جزائرية لارتفاع التكاليف وقلة تكاليف الزواج من الأجنبية.

غلاء المهوروالذي يعد من أهم أسباب عزوف الشباب عن الزواج بصفة عامة ، فالشاب الذي يكون في مقتبل عمره، ويرغب بالزواج ،يفاجأ ويصدم من قيمة المهر الذي يطلبه أهل الفتاة، خاصة أنه لا زال في بداية حياته، وتكاليف الزواج الباهضة و غير مقتصرة على المهر، بل هناك تكاليف الزفاف، والمسكن، وأثاث المنزل، وغيرها من الأمور، فتطول رحلة البحث لديه عن العروس المناسبة، وقد يستمر ذلك سنة أو أكثر ولكن دون نتيجة.

ومن ذلك نستنتج ان الدوافع التي تقف وراء هته الظاهرة هي دوافع سوسيو اقتصادية بامتياز .

1 - لارتباط الفرد بأشخاص متشبعين بالفكرة.

3- تعلم المرأة وخروجها للعمل غير من بنية تفكيرها لمؤسسة الزواج:

أن المجتمعات تغيرت بنية تفكيرها ولو في اللاوعي، ولم تعد مؤسسة الزواج كما كانت عليه، نحن في مجتمع جديد، نسير في نفس اتجاه الغرب، ليس بدافع التقليد، بل أن نفس الأسباب هي التي تؤدي لنفس النتائج، ان تعليم المرأة و خروجها للعمل ادى الى استقلالها ماديا الامر الذي استمدت منه قوتها والذي مكنها من حرية الاختيار والترث في الزواج ووضع شروط تعجيزية امام الشاب قبل الزواج، والدخول في زوابة من المشاكل بعده، لم تعد تلك المرأة المناضلة الصبورة التي شهد لها تاريخ الوطن - والدليل على هذا نسبة الطلاق التي تعرف ارقاما قياسية - وفي بعض الاحيان عزوفها عن فكرة الزواج اصلا من رجل أصبح يدخل في خانة الحرية .

اضافة الى ذلك:

4 - الدوافع اللاشعورية التي دفعت الشباب إلى الزواج من الأجنيبات سنجد عاملا حاسما ألا وهي تأثيرات تقدمها القنوات الفضائية و الانترنت عبر صفحاته ، حيث تعرض صور لفتيات عاريات أو شبه عاريات بكل جرأة مما يرسخ لدى الشباب صورة - مثالية - لزوجته في المستقبل والتي تكون قريبة من هذه الصورة التي يشاهدها ليل نهار ، ثم يأتي دور الإنترنت لكي يظهر الإباحيات التي قللت الشغف للزواج لدى الشباب وشوشت رؤيته، حيث زعزعت معايير اختيار الزوجة والمواصفات التي يجب أن تتوفر فيها لذا يتجه تفكير الشاب غالبا إلى الزواج عبر صفحات التعارف مؤملا نفسه أن يحظى بزوجة فيها صفات الفتاة التي يمثلها الاعلام وفيها صفات بنت مجتمعه ،من خلال غرفة الدردشة التي تقوم بدور متطور للخاطبة التقليدية أو لما ينشر من أبواب في مجلات تعنى بطلبات الزواج على الإنترنت - حيث عالم مفتوح بلا رقيب - ، علا وعسى يجد فتاة احلامه التي رسمها الاعلام وتطبعت في ذهنه . الامر الذي يجعله مبحرا في الفضاء الافتراضي املا في الحصول على فتاة احلامه المثالية، والتي يراها اكثر تطورا وتفهما للرجل وتحمل كل صفاة المثل العليا و الفضيلة والتحرر. وفي هذا الصدد يقول تشاكوتين: "نحن ندرك الإثارة التي تضرب أحاسيسنا بوعي استجابتنا لكن لا ننتبه للعملية الوسيطة التي تجري في اللاشعور."¹

¹ Bernart Cathelat.Publicite et societe.Ed payot ;2001p. 109

5- الانفتاح والانترنت:

الظاهرة لم تكن موجودة كظاهرة في السابق ومعنى ذلك ان هناك عوامل عديدة طرأت على المجتمع الجزائري جعلت هذه الظاهرة تطفو على السطح. من هذه العوامل الانترنت الذي قرب المسافات بعد أن غزا كل البيوت ، و نجح في جذب اهتمام الفئة العريضة من المجتمع ، وأحدث ثورة في العالم خاصة مع الخدمات التي أصبح يوفرها، للجميع بداية من الباحث عن المعلومة ونهاية بالباحث عن الزواج وبناء الأسرة . حيث عزز ما يسمى بالزواج بالأجانب فكانت الوسيلة التي فاقمت من الظاهرة وجعلتها تطفو على السطح لكثرة مواقعها التي تدعو له، من خدمات واعلانات الاختيار للزواج، وأيضا لسهولة البحث في الموقع. فساهمت في تعبئة الشباب بالطريقة التي تثير غرائزهم ليل نهار عند تعرضهم لمنبهات هته الاعلانات ، حيث اصبح الأنترنت يلعب دور الخاطبة في عصر التكنولوجيا، وأنه احتل المكانة التي كانت الأم تحتلها في قرار زواج ابنها، والتي كانت المحور الاساسي في بناء علاقة الزواج ،وغدى الإنترنت هو البديل الذي يلجأ إليه كثير من الشباب كوسيلة للبحث عن الشريك ونسج علاقات زواج عن بعد و اصبح هناك ما يسمى بالزواج المعولم و الاسرة المعولمة .

ونتائج الدراسة اكدت ان شبكات التواصل الاجتماعي و مواقع الترويج لم تكن المولدة الشرعية لهذه الظاهرة، لكن كانت الوسيلة التي ساهمت في تفاقمها ، و المحرك الفعال الذي زاد من وتيرتها و أشعل شرارتها بين أوساط الشباب، فكانت تمثل تارة الداء وتارة الدواء .

❖ من كل ما تقدم يمكن تلخيص دوافع زواج الشباب الجزائري من الأجنيبات عبر الانترنت :

- دوافع اقتصادية : تتمثل في الارتفاع الفعلي في تكاليف الزواج خاصة مع ازدياد معدل البطالة ، من جهة والمغالاة في استعدادات الزواج من جهة أخرى.
- دوافع الاعلام: ان الاعلام بما فيها الانترنت يقوم بتسويق قيم ثقافية و مبادئ و سلوكيات تتنافى مع منظومة قيمنا المحلية، وتساهم بشكل كبير في تشكيل عقل جديد مختلف معرفيا ووجدانيا وسلوكيا.
- دوافع اجتماعية: تتمثل في انسحاب الاسرة وغياب دورها في توعية أبنائها بمعنى الزواج ، والإعداد لبناء الأسرة ، غياب دور المؤسسات الاجتماعية والهيئات الحكومية في إيجاد حلول

عملية واقعية ، الاستسلام والانسياق وراء ما بثه الإعلام من مفاهيم مغلوبة عن الأسرة والزواج ومتطلباته

- أسباب تربوية : تتمثل في خلو المناهج الدراسية التي تساعد الشاب على الاتكال على النفس و تعلم معنى أن يكون رب أسرة و السعي لأجل كسب الرزق الحلال .
- أسباب ثقافية وفكرية : غياب التوعية .
- أسباب نفسية : تاثيرات وسائل الاعلام ومساهماتها في رسم صورة المرأة الاجنبية الخوف من المستقبل والتمسك بكل أسباب الرفاهية والكماليات مما هزم روح التحدي داخل الشباب .

ثالثا: قراءات سوسولوجية للظاهرة :

1-سياقات الانتاج وإعادة الانتاج:

ما يميز المجتمع الجزائري اليوم هو ذلك المستوى العالي من التركيب والتعقيد، فكل الظواهر لا تجد تفسيراً أو امتداداً لها في شرط واحد، بل في شروط متداخلة ، ومن هنا نقول بأن الزواج بالاجنبيات عبر الانترنت لكي يفهم يجب أن نقرأه في سياقات الإنتاج وإعادة الإنتاج، فبالمنظور السوسولوجي لا يبدو لنا هذا الزواج كفعل عاد في سياق التبادلات الثقافية والحضارية بين المجتمعات في عصر التكنولوجيا ، بل يؤشر على احتمالات أخرى كالرغبة في "الحراك" وتأمين المستقبل ، وعليه يمكن القول بأن البعد السوسيو اقتصادي يظل الأكثر حضوراً وتوجيهها لإمكان هذا الزواج .

إن المجتمع الجزائري اليوم مختلف في النوع والدرجة عن المجتمع الجزائري الفائت، الذي كان يتميز باسره الممتدة وسيطرة المؤسسات الأولية بكافة ضوابطها وقواعدها الصارمة وهذا ما يفسر الاختلاف في المعايير التي نصادفها اليوم لدى الشباب مثلا وهو يقبل على تجربة الزواج، فما كان يثير الاستغراب ولربما العار والغضب القبلي وليس العائلي فقط، لم يعد يثير اليوم أدنى استفهام أو اعتراض. لقد صارت العديد من الزيجات اليوم مقبولة اجتماعيا الى حد ما، وصارت أيضا شروط الدخول فيها مستساغة واعتيادية ، ففي وقت سابق كان زواج الشاب الجزائري من امرأة تكبره سنا، أمرا غير مقبول مطلقا من قبل العقل الجمعي، بل إن "فحلة" كهاته يمكن ان تجلب على مقترفيها "السخط" الغضب و العار،

لكن ذات المسألة لم تعد تثير كثيرا من الاعتراض من قبل المجتمع ، بل اصبحت تبارك حتى من قبل بعض الاسر المحافظة، ومن جهة اخرى فالشباب ذاته كان من قبل يرفض أصلا فكرة الزواج من امرأة تكبره سنا، لكن الأمر تغير بعض الشيء في ايامنا هاته

دائما في إطار تأمل هذه المتغيرات يمكن أن نشير إلى مثال آخر يهم الزواج من المطلقة والأرملة خصوصا بالنسبة للشباب الذي لم يخض تجربة الزواج من قبل، وهناك ايضا حالات أخرى كالزواج من امرأة انخرطت في علاقات غرامية كثيرة أو أنها تدمن على استعمال الكحول أو المخدرات.

وإذا كان الزواج بالاجنبيات وعبر الانترنت منها عنه وجالبا للسخط العائلي، فإنه صار يحظى بنوع من القبول الاجتماعي

،والعوامل التي تقف وراء هذا التغير يمكن أن تفسر

بشكل قوي بالواقع العام الذي ينطلق منه الشباب، فأمام انسداد آفاق العمل وانتشار البطالة والأزمة يجد الشباب نفسه مضطرا للتقريب في كثير من قيم ومعايير الزواج معتبرا الزواج بمثابة صفقة تجارية يمكن أن تنقذه مما هو غارق فيه، وبذلك يتمثل هذا الزواج كجسر عبور نحو الأمان المجتمعي، الأمان الذي يستلزمه أداء ثمن باهض يكون من غير شك هو التنازل عن قيمه و شروطه للاختيار التي غرسها فيه المجتمع بصرامه . كما يمكن تفسيرها بالتغير الذي تحدثه وسائل الاعلام والاتصال بصفة عامة في تغيير البنية الفكرية لافراد المجتمع والانترنت على وجه الخصوص والدور الذي لعبته في التقارب بين شعوب العلم حيث كانت الوسيلة الفعالة التي فاقمت من الفعل وجعلت منه "ظاهرة" ظاهرة للعيان .

فمن خلال نتائج الدراسة الميدانية ظهر لنا البعد السوسيواقتصادي بامتياز وراء زواج الشباب الجزائري باجانب، وأن العنصر المادي الصرف يظل الشرط الخالص لانبناء عدد لا بأس به من هذا الزواج الذي يتم تمثله كجسر عبور يساعد جدا في الحراك الاجتماعي والتحرر بالتالي من الفقر والبطالة، ومن تم فشروط إنتاج وإعادة إنتاج هذا الزواج تظل سوسيو اقتصادية في غالب الاحيان. زواج مهمور بلغة الارقام و اوراق الإقامة وتحصيل الثروات المادية،

والرغبة في الهجرة بشكل قانوني بدل الغرق في مقبرة المتوسط ، مراكمة الثروة والانتهاه من وضع الهشاشة والفقر والبطالة .. كل هذه اساسيات مركزية داخل مطبخ صناعة هذا النوع من الزواج، زواج مهمورا بلغة الريح والخسارة ،على اعتبار ان الزواج لا يحسب ولا يفهم بهذه اللغة، بل يبني ويتطور

ويتقوى بالقيم والمشاعر،. ألم يقل باريتو بأن المشاعر هي القوة المحركة للتاريخ...؟؟؟
فمنذ البدء يعرف طرفا هذا الزواج بأن هذه المشاعر هي آخر نقطة تستحق التفكير، على الأقل يكون
هذا الاعتقاد من طرف العنصر الاضعف في العملية، وبالمقابل يصير هاجس الاستفادة هو الأكثر
حضورا وتوجيها لمجريات هذا الزواج، وبين تحقق ذلك من عدمه يستثمر كل طرف إمكانياته من أجل
تحسين الصفة الاجتماعية وإطالة أمدها عبر تجييش العواطف وإبداء الطاعة العمياء لكن بعد
تحصيل المطلوب يتغير كل شيء وينطلق العد العكسي لانتهاه العلاقة، او اندلاع شرارة المشاكل
الاجتماعية على مستوى طرفي الزواج .

إن الزواج بالاجنبيات عبر الانترنت وفقا لشروط إنتاجه المفتوحة على ما هو مادي صرف ومبني مند
تأسيسه على كثير من المغالطات لا يمكن أن يكون إلا مفضيا إلى مزيد من المشاكل والصراعات .
فالعامل السوسيو اقتصادي يفرغ الزواج من مضمونه ومحتواه الحقيقي ويحيله الى مجرد صفقة تجارية
للحراك الاجتماعي.

2- الزواج بالاجانب عبر الانترنت بين الثقافي والسوسيو اقتصادي: (بين التطبيع الثقافي

والرفض الاجتماعي)

أن الأسر الجزائرية بنسبة معتبرة، هي أسر محرومة وتعيش أوضاعا مزرية، وكلما ضعف الدخل
والمورد الاقتصادي كلما ضعفت الرقابة والوصاية البترياركية - انسحاب الاسرة - التي تكون أكثر
انشدادا للمرجعية الدينية والثقافية في بعدها الثقافي التقليدي، وإذا أضفنا هذا العامل السوسيوولوجي إلى
العوامل السابقة الذكر والتي تتعلق بالحركة الاجتماعية نستنتج أن المحدد الاقتصادي هو الذي يحدد
القيم والمعايير التي تطبع خطاطة التواصل الثقافية داخل هذه الأسر ومن ثمة فهذه الأخيرة تفضل أن
يتزوج أبناؤها من أجنب ، والهروب من وضع سوسيو اقتصادي رهيب، كما يعلق أحد هم له ابن تزوج
بألمانية:

" يتزوج بغربية-قاورية- و يعيش حياته وينقد خوته وعائلته، ولا يبقى هنا.. وكي يدير وراقه معجبش
الحال ، يصرحها ويتهنى منها، وذاك الوقت يزوج ليبيغا وعلى دينه، وربى يغفر كل شي، وغي الخير لي
يديروا في خوته و والديه راه كلي حج "....

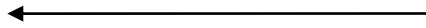
تصريح يشير إلى ان الأسرة اصبحت تعزز هذا الزواج وتباركه ،ومن جهة أخرى التعامل البركماتي مع الدين ، كما يوضح مدى ارتباط الحركة الاجتماعية الفردية بالحركة الجماعية ،من خلال الدور الذي سيلعبه الابن في انقاد الإخوة والأسرة برمتها .

- صف الى ذلك اننا نعيش في مجتمع متناقض ففي الوقت الذي يفرض فيه المجتمع على الشباب الإلتزام بالقيم الأخلاقية فإنه يفتح لهم مجالا آخر للانحراف أو الإفتاح العاطفى من خلال شبكة الإنترنت، فالمحادثة الإلكترونية " الشات " أتاحت الفرصة لإشباع الغرائز عن طريق إثارة الشاب والفتاة ، كما أتاح المجتمع للشباب إذا تجاوز عمره الثلاثين دون زواج يمارس عليه العديد من الضغوط، ولأسف معظم الشباب في الجزائر غير قادر على الزواج ،لان ليست لديه وظيفة التي تؤمن له الراتب و التي يتمكن بها من الزواج وتكوين أسرة، فالزواج يتطلب كثيرا من المصاريف والأعباء من تجهيز مهر وسكن وأثاث وغير ذلك، وبلا شك إن الشاب الذي لا تتوفر له وظيفة لا يستطيع تأمين ذلك كله ،صف الى ذلك عامل غلاء المهور والإحساس الدائم بالقهر والدونية والتهميش وضيق الأفق . مما يدفعه للاتجاه نحو المحادثة الإلكترونية " الشات " مع اجانب لإشباع احتياجاته العاطفية وإستراتيجية أساسية للعبور إلى أوروبا لتحقيق أحلامه .

كما يتضح أن التأثيرات التراكمية التي أحدثتها وسائل الاعلام على مر سنين مضت ساهمت بشكل كبير في تعبئة الفرد الجزائري وفي صقل وتغيير بنية تفكيره ومن تم اعادة رسم تمثلات وتصورات مغايرة ،أي ان نسق الاعلام ساهم مساهمة كبيرة في إعادة تشكيل الحياة الاجتماعية وأنماط السلوك والبنية المعرفية...حيث يعتبر من الديناميات التي تدفع نحو التغيير .

و أن الظروف السوسيو اقتصادية والتحولات التي عرفتها الأسرة الجزائرية، خاصة بعد الأزمات الإقتصادية عملت على نحت معايير وقيم جديدة طبعت خطاطة التواصل الثقافية داخل الأسر، كما داخل المجتمع برتمته، و البركماتية والمنفعة المباشرة أهم أسسها ويتضح ذلك من خلال اشتغال على القيم والمعايير وعلى الدين والثقافة بشكل خاص ، لأن الأنساق الثقافية والاجتماعية التي تعمل داخل المجتمع لم تعد كافية ووظائفية في ضمانها للتطبيع وقبول النموذج القيمي الذي فشل في تحقيق الوضع الاجتماعي المأمول و المفقود في نفس الوقت ، ومن ثمة وإذا رجعنا إلى نظرية الأنساق مع بارسونز نكتشف أن الفهم البركماتي للثقافة، وقيم الزواج كما سبق وأشرنا هو وليد فشل نسق الاقتصادي الثقافي والاجتماعي في تلبية حاجات ومستلزمات نسق الشخصية .

اضافة الى النسق الاعلامي و ما يحمله من مضامين مغايرة للمجتمع ،الذي بات يتغدى من مرجعيات مغايرة له ،ولقوانينه المجتمعية ، وأصبح رفض التطبيع حاجة ملحة لتعديل وتغيير نسق الثقافة والنسق الاجتماعي ، وهي مسألة تترجم الإنتقال من التوازن إلى حالة اللاتوازن والصراع مع القيم القديمة والأنساق السابقة وإذا نظرنا إلى مستوى التطبيع الذي يتضح من خلال قبول بل وطلب الأسر الجزائرية وبالخصوص الرجال الشباب لهذا النوع من الزواج، نكتشف أن المجتمع الجزائري قد حسم في العديد من القضايا القيمة في العقود الأخيرة،وهو الآن في طريقه لنحت أنساق ثقافية واجتماعية جديدة في ظل الانفتاح على العالم والتحولت الكبرى التي يشهدها المجتمع.



| | | | | |
|----------------------------------|----------------------|----------------|----------|------------------|
| نسق الاعلام المعولم | تغيير نسق الثقافة | حالة اللاتوازن | البدائل | نحت أنساق ثقافية |
| + | | | | |
| الظروف السوسيو اقتصادية المتردية | تغييرالنسق الاجتماعي | | الوظيفية | واجتماعية جديدة |

جدول رقم (16) من اجتهاد الطالبة

3-الانترنت،التشيو و أسلعة الزواج :

أخلاقيات السوق اقتحمت منظومة الزواج حيث اصبحت مواقع الزواج الالكتروني تتاجر في البشر فيتم بيع طرفي الزواج، زوج جزائري من امرأة المانية أو اسبانية او بلجيكية... وهكذا، وكأننا في سوق النخاسة، بدلا من الانتماء إلى الوطن والقيم يصبح الانتماء إلى المال المحرك الأول للإنسان الاقتصادي المادي وهذا من خلال الرؤية المادية التي قد تغلغت في الانسان.

حيث أصبح الزواج سلعة، لها تجار، ومواقع ومنافذ للبيع عبر الانترنت، تعرف بمكاتب الزواج! ...مقابل زواج مصلحة.... زواج ابيض....؟؟؟؟...و تسليع الزواج هو تحويله من قيمته السامية إلى سلعة تجارية. وهو عملية تؤدي إلى تشيؤ الزواج بعد تشيؤ الإنسان نفسه، حيث إنه يحول الزواج إلى بضاعة استهلاكية تباع وتشتري، وتخضع لقانون العرض والطلب وتتعرض في بعض الحالات للغش كأى سلعة أخرى. وفي هذه العملية يصبح الهدف الأسمى للزواج هو تحقيق الربح، وتكوين ارصدة ضخمة ويتم تسويقه والترويج له بأساليب شتى مشروعة وصادقة في بعض الأوقات، وينتابه الكذب والتزوير في أوقات أخرى.

فتسليع الزواج ما هو إلا إدخال قيمه إلى الأسواق، وعرض المشاعر والالفة كبضاعة للبيع، وتحويل صفحات الانترنت ومواقع الترويج الى شركات تجارية، هدفها تحقيق المكاسب المالية، ويقوم عملها على التنافس ومبدأ البقاء للأصلح. أي إن التسليع للزواج يعني عمل القائمين عليه كرجال أعمال عاديين يتنافسون لبيع منتجاتهم للمستهلكين، بغية الثراء السريع بغض النظر عن مشروعية الوسائل، وغلبة النظرة الربحية على قيمته بحيث تصبح العلاقة الزوجية سلعة يسودها نظام القيم السلعي ويحل محل الالفة و المودة.

أي تحول الزواج الى عملية اقتصادية لها عائد ومردود مرهونا بلغة الربح والخسارة، وكسلعة في السوق خاضعة للعرض والطلب قابلة للبيع والشراء.

4- العقلانية الأداتية لقيمة الزواج:

ومن خلال نتائج الدراسة المتحصل عليها اتضح لنا ان هذا النوع من الزواج بات يعتمد على نوع من العقلانية يسميها أقطاب النظرية النقدية "العقلانية الأداتية" ويعرفونها على أنها نمط من التفكير السائد في المجتمعات الغربية المعاصرة. وما يميز هذا التفكير الأداتي هو: "التزامه بالإجراءات والوسائل دون النظر إلى الغايات هل هي في خدمة الإنسان أم هي معادية له. فهو يكتفي بالنظر إلى الإنسان أو إلى الحياة الإجتماعية من منظور العلوم الطبيعية باعتبارها شيئاً ثابتاً يعتمد على المقولات الكمية ويخضع

الوقائع والظواهر الطبيعية والإنسانية إلى قوانين شكلية وقواعد قياسية ونماذج رياضية حتى يتمكن من التحكم في الواقع الطبيعي أو الاجتماعي"¹

هنا تتضح رؤية سيطرت العقل على الحياة الاجتماعية فرأس المال قد بات هو العامل المحدد للقيم و الثقافة و بات يشكل طبيعة المفاهيم .

وبهذا يكون التاريخ وثقافة المجتمع ليس له معنى ولا حاجة. فقطع الصلة بين الإنسان وتقاليد ثقافته وذاكرته أو هويته التاريخية، هي قطع للصلة بين الإنسان وبين بناء الذات وفقا لمفاهيم ثابتة اعتادت اعادة انتاج نفسها بنمطية مستديمة . ولهذا يقول بيتر بروكر في كتابه الحداثة وما بعد الحداثة: "وبالتالي تصبح وظيفة نقل المعلومات الموكلة إلى وسائل الإعلام تهدف إلى مساعدتنا على النسيان وفقدان الذاكرة التاريخية"² هنا وبهذا الفعل البراكمتي وبهذه الرؤية الأداة للزواج والتي رسمتها الانترنت ووسائل الاعلام بصفة عامة له لقد أعلن الإنسان عن موته و موت قيمه وأفكاره وأعلن قيام مجتمع ميكانيكي.

5- الانترنت و الصناعة الثقافية للزواج:

وسائل الاعلام بما فيها الانترنت حولت كل شيء الى سلعة و افرغته من مضامينه بما في ذلك الأعمال الفنية، والذي يكون بالتحكم في الغريزة. حيث حولت الزواج إلى سلعة و إلى وكالات تخضع لقانون العرض والطلب ، وهذا ما يتجلى من خلال كثرة مواقعها الذي تدعو له والذي يكون بإثارة اللذة البدائية في المستهلك ، وبخلق ردود أفعال تستدرجه لا إراديا نحو الإستهلاك ، وتكرار هذه الصور وهذه الاغراءات للترويج عبر صفحات الانترنت بطريقة متسلسلة ومنتظمة يخلق نوعا من القمع على الأذهان الذي يلغي ملكة تفكير العقول التي تتعرض باستمرار لهذا النوع من التكرار وتحولها إلى نوع من الآلة القائمة على المبدأ البافلوفي مثير/استجابة بشكل آلي .

1 - هوركهيمر وأدورنو ، **جدل التنوير**، ص ص 163-164
2 - بيتر بروكر، الحداثة وما بعد الحداثة، ترجمة/ عبد الوهاب علوب منشورات المجمع الثقافي ط1995 ص:335.

رابعاً- نتائج الدراسة من المنظور الوظيفي:

- الخلل الوظيفي لمؤسسات المجتمع: البدائل الوظيفية وانسحاب الشباب:

في ظل ماتم عرضه نلمس تراجع بعض مؤسسات المجتمع عن أداء وظائفها الأساسية تجاه الشباب، و تراجع برامج مشروعها المجتمعي على مستوى كل نسق، الذي فشل في تحقيق التكامل المشترك بين اجزاء النسق العام ، ويبدو ذلك واضحا من خلال المؤشرات الواردة عبر العمل الميداني لهذه الدراسة والتي انعكست على الشباب، الامر الذي أدى الى حدوث فجوات بين اجزاء النسق العام وبروز خلل في نمط تسيير وتدبير المنظومة العامة للمجتمع اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وتربويا، مما أدى إلى كبح عزيمة وطموح الشاب، الذي اصبح مغتربا عن هته المؤسسات ومن تم عن مجتمعه ككل (من اغتراب في العائلة المتسلطة الفاقدة للحوار البناء، والتنشئة السليمة المغذية لمناعة الاختراق الذي ينسجه النسق الاعلامي.. ، الى الاغتراب الذي احده التحول الاقتصادي و الذي مس الاسر و اثر في بنية تركيبها المرفولوجي والفكري..و.. وفي ظل هذه المعوقات الوظيفية على حد تعبير " روبرت ميرتون "والخلل بين اجزاء النسق الاجتماعي العام صاغ الشباب¹ بدائل وظيفية تمثلت في الانسحاب من المجتمع متخذا الانترنت والزواج وسيلة لتحقيق ذلك، هذا ما عبر عنه روبرت ميرتون " بنمط الانسحاب "من المجتمع الذي لم يعد يولي له أي اعتبار .

خامساً - نتائج الدراسة من خلال نظرية دوركايم عن الانتحار² وبنية تنظيره

السوسيولوجي

يمكن أن نصنف ظاهرة زواج الشباب باجنبيات كاسلوب للهجرة الى ثلاثة أنواع:

أ- الزواج بأسلوب الهجرة كانتحار أناني:

سلوك يحدث بسبب النزعة الفردية المتطرفة وانفصال الفرد عن الثقافة التي يعيش فيها ،من هنا ينشأ هذا السلوك كنتيجة لضعف درجة التضامن الاجتماعي داخل المجتمع الاصيلي،بمعنى ان

1 -صاغ الشباب ثقافة مضادة:وهي تفكير احتجاجي تعبر عن رفض الثقافة السائدة في المجتمع ،وترغب في تغيير المجتمع لقيمه و معاييره تغييرا جذريا محاولة ايجاد قيم جديدة و انظمة بديلة للانظمة العائلية التقليدية.

2 -أكد دور كايم: "ان الانتحار ظاهرة فردية تنجم عن القوى والخصائص الاجتماعية التي تؤثر على وعي السلوك وتصرفات وقيم مواقف الافراد ،فظاهرة الانتحار بالرغم من أنها فردية الا أنها مسألة اجتماعية تفسرها التصورات الجمعية.."/علم الاجتماع العام من التفكير الى النشأة.
<http://etudealgeria.yoo7.com/t503-topic>

الشباب لا يجد من يساعده لحل مشكلاته وبالتالي يجعل الزواج بأجنبية ولو عبر العالم الافتراضي استراتيجية له. فكانت الاسباب هي الفقر، الاضطهاد، العزلة الاجتماعية و التهميش والبطالة... وغيرها

ب- الزواج بأسلوب الهجرة كنوع من الانتحار الايثاري: بمعنى أن هذه الفئة مرتبطة ارتباطا وثيقا بأشخاص متشبعين بالفكرة ، الامر الذي دفعهم الى هذا الزواج والذي يعتبر في حقيقته زواجا أبيضاً.

ت- الزواج بأسلوب الهجرة كانتحار أنومي:

والذي يحدث عندما تتحل النظم الاجتماعية و الثقافية و الاخلاقية في المجتمع، او عندما تضطرب الحياة السياسية و الاقتصادية في المجتمع، او عندما تحصل هوة بين الطموح الشخصي وما هو متوفر فعلاً.

وبهذا ترتبط هذه ظاهرة من الجانب السوسولوجي بالأبعاد التالية:

* الضغوط السوسيو اقتصادية ، وما يصاحبها من تفكك في قواعد الضبط الاجتماعي والروابط الاجتماعية.

* اختلال التوازن بين الاهداف و الوسائل المتاحة لتحقيق هذه الاهداف بالطرق المعيارية التي يطبعها المجتمع.

سادسا - نتائج الدراسة في ضوء فرضيات نظرية الاختيار العقلاني:

ان الاختيار للزواج هو موقف عقلي ، واتجاه ذهني ، وتوجه نفسي من الشاب، وعملية يتبلور فيها الفعل الاجتماعي، تقوم على جملة من المحددات، وزواج الشباب الجزائري باجنبيات عبر الانترنت - حسب النتائج المتوصل اليها- قد استوفى الشروط الثلاثة للفعل العقلاني التي أتى على ذكرها (Elster(1996 وهي:

أولاً: المقاصد والاعتقادات هي الدواعي للفعل؛ أي إذا ثبتنا: الوضعية المزرية والظروف التي يعيشها الشاب الجزائري في ظل نسق سوسيو اقتصادي متأزم (C) فإن فعل زواج من اجنبية اوروبية عبر الانترنت (B) يعد أفضل وسيلة لتحقيق المقصد الا وهو العبور الى الفردوس الاربوي باقل تكلفة ضمان

الإقامة، الوثائق، المال صفقة اجتماعية... (و الهجرة بأسلوب شرعي لاستعسار الحصول على تأشيرة العبور). (D)

ثانياً: المقاصد والاعتقادات كانت السبب في الفعل؛ أي (C) و (D) تسببت في (B).

معناه ان الظروف السوسيو اقتصادية المتأزمة والرغبة في تحسينها بتحقيق حركية اجتماعية صاعدة في أوروبا ،تسبب في الزواج من اجنبية ولو مسنة.

ثالثاً: لكي يكون التفسير عقلانياً فلا بد من الوفاء بالشرط الثالث وهو الزواج فعلاً من اجنبية حتى وان لم تتوفر فيها ادنى معايير الاختيار الصحيح للزواج (B).

خلاصة:

الظاهرة كفعل الاجتماعي في ضوء التصور الوظيفي :

إن ظاهرة زواج الشباب الجزائري عبر الإنترنت و بأجانب- وحسب النتائج المتحصل عليها في الدراسة اغلبهم عجائز - فعلاً اجتماعياً أنومياً يشكل انزياحاً عن القواعد المعمول بها في المجتمع، ورفضاً للبراديغم الاجتماعي الذي يشكل نسقاً من القيم والمبادئ التي تأسست وفق إجماع مجتمعي تاريخي منسجم ، والذي يشكل على المستوى المرجعي مدخلات نسق الثقافة كنسق أساسي من الأنساق التي تغذي هذا البراد يغم الذي يغذي بدوره نسق الشخصية ومن هذا المنطلق يصبح الفاعل انضباطي للمجتمع الذي يعمل عبر عدد من المؤسسات الاجتماعية على تعبئة الفرد باعتباره فاعلاً اجتماعياً وفق خطاطة التطبيع وفق المعايير، وكل انزياح عن المعايير والقوانين المجتمعية هو انحراف وخروج عن سلطة المجتمع ، وبالتالي تتشكل سلوكيات وممارسات اجتماعية منافية وسلبية من المنظور المجتمعي، شأن ظاهرة زواج شبابنا عبر الانترنت ؟ و بأجانب ؟ عجائز؟؟؟.

إن المجتمع هو في الحقيقة مجموعة أنساق وظيفية تعمل بتساند وتكامل وظيفي في حالة التوازن وهي الحالة التي يمكن اعتبارها الحالة ما قبل بروز الظاهرة وهكذا نجد ثلاثة أنساق أساسية:النسق الاجتماعي، النسق الثقافي، نسق الشخصية وهذه الأنساق الثلاثة هي التي تحدد وظيفياً الفعل الاجتماعي الذي في حالة التساند الوظيفي والتكامل السليم تمنحنا فعلاً منسجماً والمعايير المقبولة اجتماعياً، و في حالة إي خلل من وجهة نظر وظيفية في أحد هذه الأنساق فإننا نصبح أمام أنوميا اجتماعية أي سلوك منافي

ومعارض لما هو متعارف عليه ومتعامل به . وباستحضارنا للنسق الاجتماعي المتأزم وللنسق الثقافي - كجهاز مركب من العادات والتقاليد و الاعراف... و الاعلام و ما يحمله من مضامين مغايرة للمجتمع، الذي يتغدى من مرجعيات مغايرة له وقوانينه المجتمعية - يصبح هذا الأخير لا يلبي حاجيات و متطلبات الشخصية، وهنا يحصل الخلل الوظيفي، وكلما كبر حجم هذا الخلل وكبرت حجم المسافة المعيارية بين النسقين كلما كانت الأنوميا الاجتماعية أكثر بروزا وأكثر حدة، وهنا تصبح ظاهرة من المنظور السوسولوجي ، لأن الفاعل الاجتماعي عندما يجد استحالة أو صعوبة في تلبية مطالبه الأساسية يختلق مصوغات-البدائل الوظيفية- ونسقا ثقافيا لتبرير رفضه وأنوميته الاجتماعية، وما ظاهرة زواج الشباب الجزائري عبر الإنترنت بأجانب عجائز بقصد الانسحاب من مجتمعه الذي لم يعد نسقه الاجتماعي يوفي بمتطلبات الشخصية¹ لديه لهو دليل على الخلل الوظيفي لهذه الأنساق ، ونقصد بذلك المتطلبات الأساسية للفاعل الاجتماعي، في ظل الواقع السوسيو اقتصادي المتأزم والذي كشفت عنه الدراسة ، ما شجع الشباب على الانحراف والانسحاب عن معايير المجتمع ، كشكل من أشكال الخلل في أداء الأنساق لوظائفها، كما أن غياب الضبط الذي يخلق مناعة لدى الأفراد المنتمون بشكل يكاد يكون مطلقا للهامش، من خلال عدد من المؤسسات الاجتماعية ومؤسسات التنشئة الأسرة والتأطير لم تقم بواجبها في خلق تلك المناعة (انسحاب الأسرة)، وهنا أصبح الشباب في غنى عن نسق الثقافة، حيث بلورت هته الفئة معاييرها وقيمها وخطاطاتها التواصلية وصاغت قوانينا وأعرافا خاصة بها، وما زواج الشباب بعجائز أجنبية عبر الانترنت سوى جزء من عدة أجزاء تشكل بنية التصور الوظيفي للمجتمع .

1 - نقصد بذلك المتطلبات اساسية للفاعل الاجتماعي: نتيجة الواقع السوسيو اقتصادي المتأزم البطالة ، الفقر، التهميش، والحكرة الاجتماعية....

خاتمة:

بناء على ما تقدم ذكره ، يستخلص أننا أمام مشكلة تتعمق مكوناتها وتتسع وتتشابك عواملها وان زواج الشباب الجزائري عبر الانترنت من اجنبية مختلفة عنه في الدين و العقيدة ،العادات و التقاليد.. ظاهرة فرضتها حالات تطبيقية وجب فك رموزها. فالزواج بالأجانب وعبر الانترنت لا يأتي هكذا رغبة من الشاب بقدر ما هي نتيجة للواقع الموضوعي بتفاعلاته الإقتصادية و الإجتماعية و الثقافية، فيلجأ الشاب إلى هذه المواقع متخذا زواجه من أجنبية استراتيجية له ،إعتقادا منه تحسين واقعه المعيشي حتى وإن كان ذلك في غير مصلحته وهي تعتبر ظواهر مرضية في صفوف الشباب تضر المجتمع ، الغاية منها هو الانسحاب والتمرد السلبي على الواقع الذي ظل يهمله و لا يوليه العناية اللازمة خاصة أمام إنسداد الآفاق عند البعض من الشباب الذي تقل لديه فرص الخيارات أمام بناء مستقبله المهني والإجتماعي.

توصيات الدراسة :

- 1- توصى الدراسة الأسرة بتوعية أبنائها بمعنى الزواج والتوعية بأسس الاختيار السليم الذي يقوم على القيم الدينية والاجتماعية.
- 2- توصى الدراسة بعدم المغالاة فى المهور وفى تكاليف الزواج حتى لا يتجه الشباب إلى مثل هذه الزيجات.
- 3- توصى الدراسة على ضرورة احتواء المناهج الدراسية على طرق تعليم الشباب كيف يكون رب أسرة فى المستقبل وكيف يسعى لكسب الرزق الحلال- والالتكال على النفس .
- 4- أن تقوم وسائل الإعلام بالتوعية بأسس الاختيار الزوجى السليم والتوعية بمخاطر الزواج من الأجنبيات، والزواج عبر الانترنت وما يترتب عليه من مشكلات.اي ان تكون في خدمة المجتمع وتعمل على ترابط اجزائه بدل الترويج له و لتقافته ولشبابه بالضياع.
- 5- توصى الدراسة بصقل الشباب بالقيم الدينية والأخلاقية.
- 6- توصى الدراسة بتوفير فرص العمل للشباب حتى يمكن مواجهة مشكلة البطالة .
- 7- توفير مساكن للشباب بأسعار معقولة حتى يستطيع الزواج وتكوين أسرة .
- 8- توصى الدراسة بضرورة الاهتمام بقضايا ومشكلات الشباب حتى لا يصبح فريسة لأهوائه وللمؤثرات الخارجية الوافدة من خلال التطور التكنولوجي وثورة المعلومات وما يأتى من خلال القنوات الفضائية الأجنبية أو شبكة الإنترنت،التي تقوم بتسويق قيم ثقافية و مبادئ و سلوكيات تتنافى مع منظومة قيمنا المحلية، تجعلنا في موضع يتطلب تحركا و تنسيقا بين مختلف الجهات من أجل مجابهة هذه الحملات التغريبية، و صد محاولات الاختراق التي تستهدفنا.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

- القرآن الكريم

المراجع باللغة العربية :

- المعاجم والقواميس والموسوعات

- 1/ مفتاح محمد دياب ،معجم مصطلحات إنجليزي عربي:نظم و تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات ،الدار الدولية للنشر و التوزيع،مصر،ط1995.1.
- 2/ تأليف جماعة من اللغويين العرب ، المعجم العربي ، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و الفنون ، بدون طبعة .
- 3/ إبراهيم مصطفى ،المعجم الوسيط،مجمع اللغة العربية،الطبعة النيين196،ص:460.
- 4/ بدوي ، احمد زكي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، بيروت : مكتبة لبنان،1977.
- 5/ غيث ، محمد عاطف ، قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1988
- 6/ قاموس الاعلام والاتصال
- 7/ جبل فيريول ،معجم مصطلحات ،علم الاجتماع ،ترجمة أنسام محمد الأسعد وبسام بركة الناشر: دار البحار بيروت 2011.

- الموثيق

- 1/ قانون الأسرة أخر تعديل له مؤرخ في2005/02/72،إشراف مولود ديدان ،دار بلقيس ،دار البيضاء،الجزائر 2005.

- الكتب

- 1/ أحمد بدران،الشباب والقيم في عالم متغير.دار الشروق النشر والتوزيع،عمان،الاردن،2006.
- 2/ احمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال.ديوان المطبوعات الجامعية،ط2،الجزائر،2005.
- 3/ أحمد رشوان، الاسرة من منظور علم الاجتماع.الدار المصرية اللبنانية،1983.
- 4/ أحمد بدر ، أصول البحث العلمي ومناهجه، وكالة المطبوعات، الكويت، بدون سنة.
- 5/ - احمد بن يوسف ابن احمد،الزواج العرفي حقيقته واحكامه واثاره الرياض ط2005،1.
- 6/ اجلال اسماعيل حلمي، علم الاجتماع الزواج والأسرة رؤيا نقدية للواقع والمستقبل، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، مصر، 2012.
- 7/ إجلال اسماعيل ، دراسة في علم الاجتماع الأسري الاخوان رزيق للطباعة،القاهرة،1987.
- 8/ أكرم نشأت إبراهيم،علم الاجتماع الجنائي.الدار الجامعية للطباعة والنشر،بيروت،لبنان .
- 9/ أسماء حسين حافظ ، تكنولوجيا الاتصال العالمي التفاعلي في عصر الفضاء الالكتروني والمعلوماتي والرقمي ،الدار العربية للنشر والتوزيع ، د.ب.ن ،ط1، 2005 .

- 10/ السيد بخيت، الصحافة والإنترنت، العربي للنشر والتوزيع. الطبعة 1 القاهرة، 2000.
- 11/ البحر الرائق: ابن نجيم: 82/3.
- 12/الشرح الصغير الدردي: 332/2-334.
- 13/بيتر بروكر، الحداثة وما بعد الحداثة، ترجمة عبد الوهاب علوب منشورات المجمع الثقافي ط1، 1995.
- 14/ جمال الدين بن مكرم، أبن منظور ابن الفيصل، لسان العرب بيروت، دار نيلس 2006.
- 15/ جمال محمد أبو شنب، الاتصال و الإعلام والمجتمع: مفاهيم والقضايا النظرية، دار المعرفة الجامعية، 2005.
- 16/ جمال العيفة، الثقافة الجماهيرية، جامعة باجي مختار، عناية.
- 17/ جمال سند السويدي، من القبيلة إلى الفيسبوك، مركز إمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط1، 2013.
- 18/ حسن عماد مكاوي، ليلي حسن السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، دار المصرية، 1998.
- 19/ حميد جاعد محسن الدليمي، علم الاجتماع الاعلام، رؤية سوسيولوجية مستقبلية. دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2006.
- 20/ حمدي حسن، الوظيفة الاخبارية لوسائل الاعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، 1991.
- 21/ حسين عبد الحميد رشوان، الأسرة و المجتمع، علم الاجتماع الأسرة. مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2003.
- 22/ حسين عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر ط 2006.
- 23/ سامية حسن الساعاتي، الاختيار للزواج و التغيير الاجتماعي. بيروت دار النهضة العربية للطباعة والنشر 2002.
- 24/ سناء الخولي، الزواج والعلاقات الأسرية، دار النهضة العربية بيروت، ب س.
- 25/ سامية محمد جابر، منهجية البحث في العلوم الاجتماعية. دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1993.
- 26/ كمال إبراهيم مرسى العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس، الكويت، دار القلم، 1991.
- 27/ عبد المعطي وآخرون، الأسرة و المجتمع. دار المعرفة الجامعية، مصر، 2006.
- 28/ ماكس هوركهايدر . ثيودور ف أدورنو، ترجمة جورج كتوره، ط: الأولى 1974 الناشر: مركز الإنهاء القومي للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت-لبنان).
- 29/ شوق أسعد محمود، علم اجتماع العائلة، دار البداية، عمان، الأردن، ط1، 2012.
- 30/ لوحيشي أحمد بدري، الأسرة و الزواج، مقدمة في علم الاجتماع العائلي، الجامع المتوحة الجماهيرية العظمى، طرابلس، ليبيا، 1994.
- 31/ ماجد الزيود، الشباب و القيم في عالم متغير. دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006.
- 32/ مانيو جيدير، ترجمة مليكة ابيض، منهجية البحث، تنسيق: د. محمد عبد النبي السيد غان.
- 33/ ماتلار أرمون وميشال، تاريخ نظرية الاتصال، بيروت، المنظمة العربية للترجمة، ترجمة العياضي نصر الدين.
- 34/ مؤيد عبد الجبار الحديثي: العولمة الإعلامية والأمن القومي العربي،، ط1، الأهلية للنشر، عمان، 2002.
- 35/ محمد لعقاب الانترنت و عصر ثورة المعلومات، دار هومة للنشر، الجزائر، ط1، 1.
- 36/ محمد منير حجاب، أساسيات الرأي العام. دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، 2004.
- 37/ محمد زيان عمر، البحث العلمي مناهجه وتقنياته. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1979.

- 38/ محمد غريب عبد الكريم، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية. المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2، الجزائر، 1990. .
- 39/ محمد منير حجاب، أساسيات الرأي العام. دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، 2004.
- 40/ محمد عبد العال عكاشة، الجنسية و مركز الأجانب في تشريعات الدول العربية ، القاهرة ، الدار الجامعية سنة 1987 .
- 41/ محمد نصير م هنا ،الإعلام وتكنولوجيا الاتصال في عالم متغير ، ط2 ،الإسكندرية.
- 42/ محمد المقوسي،امكانية استخدام الشبكات العربية للاتصالات،بحث مقدم ألى المؤتمر الرابع للمملكة الأردنية،عمان،1998.
- 43/ محمد عبد الحميد،البحث العلمي في الدراسات الاعلامية ،ط2 عالم الكتب،القاهرة،2004.
- 44/ محمد ،عبد الحميد، نظريات الاعلام واتجاهات التأثير،ط3،عالم الكتب،القاهرة،2004.
- 45/ محمد عبد الحميد ، دراسة الجمهور في بحوث الاعلام ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1993 .
- 46/ محمد عبده محجوب، أنثروبولوجيا الزواج و الأسرة والقرباة. دار المعرفة الجامعية،مصر،2005
- 47/ محمد سيد محمد ، وسائل الاعلام من المنادي الى الانترنت ، دار الفكر العربي ، القاهرة مصر ، ط2009، 1 .
- 48/ محمد عبد الحميد ،الإعلام والاتصال على شبكة الانترنت ،عالم الكتب ،القاهرة ،سنة 2007.
- 49/ محمد علي شمو،التكنولوجيا الحديثة والاتصال الدولي والانترنت، ط1 ،الشركة السعودية للأبحاث، جدة، 1999
- 50/ مرزوق عبد الحكم العادلي،الاعلانات الصحفية (دراسة في الاستخدامات و الاشباعات)،دار الفجر للنشو التوزيع،2004.
- 51/ منال هلال المزاهرة،نظريات الاتصال ،دار السيرة للنشر و التوزيع و الطباعة،ط الاولى ،2012.
- 52/ منال أبو الحسن،علم الاجتماع الاعلامي:النظريات و الوظائف والتأثيرات،دار النشر للجامعات ،القاهرة،2006
- 53/ مجدي محمد أبو العطا ،الدليل العلمي لاستخدام الانترنت، ط1 ،كمبيوساينس العربية لعلوم الحاسب، القاهرة 1997،
- 54/ مانيو جيدير،ترجمة:مليكة ابيض،منهجية البحث:دليل الباحث المبتدى في موضوعات البحث ورسائل الماجستير والدكتوراه ،بدون سنة.
- 55/ مغنى المحتاج: الشريبي: 123/3.
- 56/ ابن العابدين،رد المختار 51/3،و الخطيب الشربيني:مغني المحتاج،192/3.
- 57/رحيم يونس كرو العزاوي ،مقدمة في منهج البحث العلمي،ط:1،عمان: دار الدجلة ،2008.
- 58 / رشيد زرواتي، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية.مطبعة دار هومة،الجزائر،2002.
- 59 / ربحي مصطفى عليان، محمد عبد الدبس،وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم ، ط2، دار الصفا لنشر والتوزيع، عمان، 2003.
- 60/ زين الدين محمد عبد الهادي ، العالم على شاشة الكمبيوتر ، المكتبة الاكاديمية القاهرة،1998.
- 61 / زيدان عبد الباقي، قواعد البحث العلمي،ط1 ، 1972.
- 62/ زهدي يكن،الزواج ومقارنته بقوانين العالم،منشورات المكتبة المصرية،2002.
- 63/ صالح عبد الغاني محمد، الزواج و الحياة الزوجية.مكتبة الدار العربية للكتاب،موسوعة المرأة العربية،،1998.
- 64/ صبحي العطار، في علم الاجتماع العائلي،منشورات جامعة عين الشمس ،2000.
- 65/ طارق كمال،الأسرة ومشاكل الحياة العائلية. مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية،مصر،2005.

- 66/ عبد الله عامر، الفايبيوك وعالم التكنولوجيا،مجلة العلوم التكنولوجية،عدد 36 ،جامعة البتراء عمان 2007 .
- 67/ عبد الله محمد عبد الرحمان ،النظرية في علم النظرية السوسيولوجية المعاصرة ،ط2،دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية،2006.
- 68/ عبد الله عبد الرحمن، سوسيولوجية الاتصال والأعلام: النشأة التطورية والاتجاهات والدراسات الميدانية،دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية،2005 .
- 69/ عبد الكريم غريب، نموذج التوافق لدى الشباب المغرب، منشورات كلية الادب و العلوم الانسانية ،الرباط 1996
- 70/ عبد الفتاح بيومي حجازي ،الانترنت والأحداث- دراسة متعمقة على أثر الانترنت في انحراف الأحداث، ط1 ،دار الفكر الجامعي، مصر، 2002 .
- 71/ عبد الملك ردمان الدناني، الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت ،ط، 1 دار الفجر ، القاهرة، 2003 .
- 72/ عادل أحمد سركيس، الزواج وتطور المجتمع. الدار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، دس.
- 73/ عبد الرزاق محمد الدليمي. الاعلام الجديد والصحافة الالكترونية، ط1،الأردن: دار وائل للنش،2011.
- 74/ عباس مصطفى صادق. الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات ،الشروق 2008.
- 75/ غيث وآخرون، مجالات علم الاجتماع المعاصر. ط1،دار المعرفة.
- 76/ غالب عرض النواسية ، خدمات المستفيدين من المكتبات ومركز المعلومات، دار الصفاء ، عمان ،2000.

- الدوريات والجرائد:

- 1/ راض زاهر، استخدام مواقع التواصل الاجتماع في العالم العربي مجلة التربية، عدد 37 عمان.
- الرسائل والأطروحات الجامعية
- 1/ احمد عبدلي ،مستخدمو الانترنت منكرة ماجستير،قسم الدعوة و الاعلام ،جامعة الأمير عبد القادر،قسنطينة.
- 2/ ايمان نجوشي، حسام الدين مرزوقي، الويب ..0.2 الشبكات الاجتماعية و العالم الجديد، ، جامعة ياجي مختار عنابة،الجزائر. 1999 .
- 3/ إلهام أحمد طه ،المشكلات الاجتماعية و الفردية المترتبة عن الزواج المختلط ،كلية الخدمة الاجتماعية،جامعة حلوان مصر ،2006.
- 4/ فارس حسن :صحافة الانترنت- دراسة تحليلية للصحف الالكترونية المرتبطة بالفضائيات الإخبارية العربية نت نموذج - رسالة ماجستير في الإعلام والاتصال ،الأكاديمية العربية المفتوح الدانمارك ، 2007.
- 5/ عفاف عبد الرحمن السيد، العوامل الاجتماعية المرتبطة بممارسة الزوجات العنف ضد الأزواج(دراسة حالة مطبقة على سجينات سجن نساء القناطر الخيرية)،رسالة ماجستير،كلية الخدمة الاجتماعية،جامعة حلوان،مصر،2007.
- 6/ لطفي عبد الطيف، سباب الزواج السياحي الصيفي واثاره النفسية الاجتماعية،دراسة ميدانية،.2005
- 7/ للبقع زينب ، تمثلات الصحة والمرض والممارسة التطبيقية في المجتمع الجزائري، رسالة ماجستير في علم الاجتماع التنظيم والديناميكيات الاجتماعية والمجتمع ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ،السنة الجامعية 2011-2012 .

8/ مريم نريمان نومار، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية دراسة عينة من مستخدمي موقع الفاييبوك في الجزائر، رسالة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، باتنة، 2012.

9/ مجلة المستقبل الاسلامي، من الميسار الى العرفي، العدد 148، سنة: 2003.

قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

dictionnaires

1- Ahmed Zaki Badaoui, **Dictionary of the society sciences: English, French ; Arabic**

.Librairie du Liban square, Beirut, Liban; 1993.

2036/04/06-www.wikipedia.org/wiki/

2-Denus Jodlet **Les representations sociales , phénomène ,concept et théorie in psychologie sociale** ,paris mars 1984 P 69

قائمة مواقع الانترنت المعتمدة

1/ أسود, هاجر, مواقع الدردشة والفييس بوك بوك تأكل وقتهم ..علاقات الشباب الإنترنتية 03-02-2011..
<http://www.alitthad.com/paper.php?name=News&file=article&sid=88982>

2/ اسباب الزواج السياحي الصيفي واثاره النفسية الاجتماعية، 2005، ص53.

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=63870>

3/ رضوان اروني ، مفهوم التمثلات الاجتماعية في الجزائر، موقع علم النفس المعرفي ، 2011 .
<http://www.assakina.com/studies/27185.html#ixzz4cZYCc56s>

5/Wasinee Kittiwongvivat, Pimonpha Rakkannan. (2010):facebooking your dream, Master Thesis;p20

6/<http://www.alitthad.com/paper.php?name=News&file=article&sid=88982>

7/ <http://thesocialskinny.com/100-social-media-statistics-for->

8/<http://www.albayan.co.ae/>

9/<https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9>

10//C:/Users/maison/Desktop file: إبحار في عالم المجهول بعيدا عن المؤلف

11/<http://etudealgeria.yoo7.com/t503-topi>

قائمة الملاحق

الدراسة الميدانية

بين الممارسة و التمثلات

اولا-استمارة تضمنت:اسئلة المقابلة :

- استطلاع للرأي أو تمثلات الشباب الجزائري المتزوج باجنبيات عبر الانترنت حول ظاهرة

" زواج الشباب الجزائري بأجنبيات عبر الانترنت":

السن الحالي : السن عند الزواج:.....

المستوى التعليمي: ابتدائي ثانوي جامعي

مكان الإقامة قبل ازواج: الإقامة الحالية:

جنسية الزوجة الأجنبية:

سن الحالي للزوجة الاجنبية: سن الزوجة عند الزواج:.....

عدد الأولاد:

1-كيف تعرفت على زوجتك الأجنبية:

.....
.....

2- كيف كنت تتصور المرأة الأجنبية ؟

.....
.....
3- فيما تختلف المرأة الأجنبية عن المرأة الجزائرية؟

.....
.....
4- لماذا قررت الزواج بالأجنبية بدل الجزائرية؟

.....
.....
5- هل بحث عن زوجة جزائرية من قبل؟

.....
.....
6- في رأيك ماهي العوامل التي ساهمت في انتشار الزواج بالاجنبيات؟

.....
.....
7- لماذا لجأت إلى الانترنت بحثا عن الشريك؟

.....
.....
8- ماهي أهداف توجهك نحو مواقع الدردشة والتواصل الاجتماعي؟

.....
.....
9- في رأيكم ما هو الزواج الاكثر سهولة و الاقل تكلفة ، الزواج في الجزائر أم في أوروبا؟

.....
.....
10- هل صحيح أن الهجرة الى الدول الغربية عن طريق الزواج هي مفتاح الخلاص من المشاكل التي يعانيها الشباب في بلادكم ؟

.....
.....
11- كيف تقيم زواجك بأجنبية عبر الانترنت؟

.....
.....
12- هل تنوي الاستقرار والبقاء في الخارج أم تريد العودة إلى الجزائر؟

ثانيا-استمارة الاستبيان

لاستطلاع الرأي حول تمثلات او تصورات العقل الجمعي «لظاهرة زواج الشباب الجزائري من اجانب عبر الانترنت»

الجنس:.....

السن :

- مارايك في الشباب الجزائري الذي يتزوج من اجانب عبر الانترنت؟

.....
.....

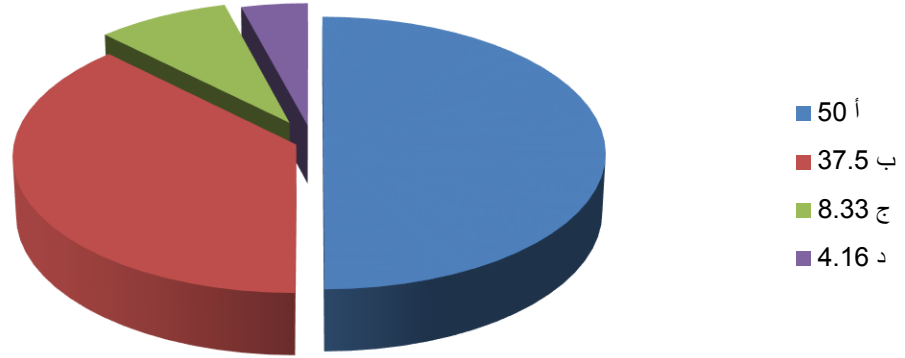
- ماهي الدوافع والاسباب التي جعلت الشباب الجزائري باحثا الى مثل هذا الزواج؟

.....
.....

- هل سبق لك و أن قمت بأي مبادرة من هذا الاتجاه؟

.....
.....

شكل رقم (02) يمثل دوافع زواج الشباب الجزائري من الأجنبيات



شكل رقم (01) يمثل الدوافع التي دفعت الشباب باحثًا عن الشريك عبر الانترنت

